BNAR301DSE

القواعد-3

(Grammar -3)

البكالوريوس في الآداب

برنامج لأربع سنوات

الفترة الثالثة

مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

حيدرآباد-32،تلنغانه، الهند

Copyright © 2026, Maulana Azad National Urdu University, Hyderabad
All right reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronically or mechanically, including photocopying, recording or any information storage or retrieval system, without prior permission in writing form the publisher (registrar@manuu.edu.in)

ISBN : 978-81-68324-19-0
Course : Grammar-3
First Edition : August 2026
Copies : **1500**
Price : **120/-** (The price of the book is included in admission fee of distance mode students)

Course Coordinator

Prof. Syed Alim Ashraf, Professor (Arabic), HoD, MANUU

Editorial Board/Editors

Dr.Mohd Anzar
Associate Professor, Dept. of Arabic
EFL University, Hyderabad

Dr. Mohd Abdul Aleem
Assistant Professor Prof. (C) / Guest Faculty, CDOE, MANUU

Dr. Syed Muhamed Ul-Hashmi
Associate Professor , Dept. of Arabic
EFL University, Hyderabad

Dr. Sayyed Mohd. Umar Faruq Mohd. Musa Asstant Prof. (C) / Guest Faculty, CDOE, MANUU

Dr. Mohd Fazlullah Shareef
Assistant Professor Arabic,
AKM Oriental College, Hyderabad.

Dr. Mohd Rahmat Hussain
Assistant. Prof (C) / Guest Faculty, CDOE, MANUU

Production

Prof. Nikhath Jahan
Professor (Urdu),
CDOE MANUU

Mr. P Habibulla, Assistant Registrar, Purchase & Stores Section, MANUU

Dr. Mohd Akmal Khan,
Assistant Professor Prof. (C) / Guest Faculty, CDOE, MANUU

Mohd Abdul Naseer, Section Officer, CDOE, MANUU

Shaik Ismail, UDC,
CDOE, MANUU

Syed Faheemuddin, LDC, Purchase & Stores Section, MANUU

On behalf of the Registrar, Published by:
Centre for Distance and Online Education
Maulana Azad National Urdu University
Gachibowli, Hyderabad-500032 (TG), India
*Director:*dir.dde@manuu.edu.in*Publication:*ddepublication@manuu.edu.in
Phone number: 040-23008314 Website: manuu.edu.in

CRC Prepared by the Dr. Mohd Abdul Aleem, Faculty of Arabic, CDOE, MANUU

Printed at : Print Time & Business Enterprises, Hyderabad

المحتويات

رسالة		شيخ الجامعة	4
رسالة		مدير مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني	5
مقدمة الكتاب		مُنَسِّقُ الدَّورة	6
الكُتلَةُ الأولى			
رقم الوحدة		اسم الوحدة	اسم المؤلف	الرقم
الوحدة 1		المفعول به	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى	9
الوحدة 2		المفعول المطلق		27
الوحدة 3		المفعول فيه		43
الوحدة 4		المفعول لأجله والمفعول معه		57
الكُتلَةُ الثانية				
الوحدة 5		أفعال التعجب	د. منير.ك	71
الوحدة 6		أفعال المدح والذم		86
الوحدة7		كلمات الشرط الجازمة وغير الجازمة	د. شاكر رضا	98
الوحدة 8		التوابع: بدل، تأكيد، عطف، نعت		122
ورقة الاختبار النموذجية				145

مؤلف الوحدات (Writers' Details)

د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى الأستاذ المساعد المتعاقد مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية	Dr. Syed Mohd Umar Faruq Mohd Musa Assistant Professor (Contractual)/ Guest Faculty, Arabic CDOE, MANUU
د. منير. ك الأستاذ المساعد، كلية العلوم والآداب الحكومية، كاليكوت كيرالا	Dr. Muneer K Assistant Professor Govt. Arts and Science college, Calicut, Kerala.
د. شاكر رضا **أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد.**	Dr.Shakir Raza Assistant Professor, Dept. of Arabic, MANUU, Hyderabad.

تصحيح الأخطاء المطبعية(Proofreaders):

التصحيح الأول: **د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى**، الأستاذ المساعد المتعاقد ، مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، مانو
التصحيح الثاني: **د. محمد رحمت حسين**، الأستاذ المساعد المتعاقد ، مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، مانو.
التصحيح النهائي:: د. محمد عبد العليم، الأستاذ المساعد المتعاقد ، مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، مانو.

تصميم الغلاف: إبراهيم أكرم صديقي

رسالة

تأسست جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية (MANUU) عام 1998م بموجب قانون صادر عن البرلمان الهندي، وهي جامعة مركزية حصلت على تصنيف (+A)من قبل المجلس الوطني للتقييم والاعتماد(NAAC). وكانت الأهداف المفوضة إليها أربعة، وهي: 1- تطوير اللغة الأردية وتنميتها 2- توفير التعليم المهني والتقني بواسطة اللغة الأردية 3- توفير التعليم بالطريقتين: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد 4- التركيز على تعليم المرأة، وهذه هي المحاور الجوهرية التي تمتاز بها جامعتنا المركزية عن مثيلاتها الأخرى. وعلما بأن سياسة التعليم الوطنية لعام 2020م تؤكد بشكل كبير على توفير التعليم باللغة الأم واللغات المحلية والإقليمية.

وانسجاماً مع رسالتها في نشر التعليم باللغة الأُردية، أخذت الجامعة على عاتقها إعداد الكتب الدراسية بهذه اللغة، لتُقَرّب العلوم الحديثة والمعارف المعاصرة إلى الناطقين بالأُردية وتُيَسِّرَ لهم سبلَ الاستفادة منها؛ فقد عانى هذا المجتمع طويلاً من ندرة المواد الدراسية في حين وقلته بلغته الأم في حين آخر. ويسعدني اطلاعكم بأن الجامعة أصبحت تمتلك الآن مستودعاً يضم أكثر من (350) كتاباً باللغة الأردية في مختلف المجالات والميادين العلمية، ويزداد هذا العدد مع كل فصل دراسي جديد. ونعدّ ذلك شرفاً كبيراً لنا، إذ نشارك في تنفيذ الرسالة الوطنية المتمثلة في توفير المواد التعليمية باللغة الأم، وفقاً لرؤية سياسة التعليم الوطنية لعام 2020.

وإنّ توفر هذا الكمّ الهائل من المصادر بالأردية أتاح للناطقين بها فرصة الاطّلاع على أحدث المعلومات في مجالات المعرفة المستجدة والتخصصات القائمة، بعد أن كان يفتقر إليها، الأمر الذي أحدث وعياً جديداً بأهمية العلم وسيُسهم بلا شك في الارتقاء بالنمو الفكري والثقافي لهذا المجتمع.

وحرصاً على تيسير عملية التعليم والتعلّم، فإن مركز التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني في الجامعة يتولى إعداد المواد التعليمية الذاتية (SLM) بالأردية وسائر اللغات المقررة. وتُقدَّم هذه المواد مجاناً لطلبة التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني، كما تُتاح للراغبين بسعر رمزي. ومما يجدر بالذكر أن هذه الكتب متاحة على موقع الجامعة الرسمي وبالتالي يمكن تنزيل هذه المواد التعليمية الإلكترونية (eSLM) باللغات: الأردية، والهندية، والإنجليزية، والعربية بدون أي مقابل.

ويسعدني أن أُعلن أن عملية نشر الكتب الدراسية لبرامج البكالوريوس في الآداب والعلوم والتجارة(FYUG) قد بدأت على نطاق واسع، بفضل الجهود المضنية المخلصة لأعضاء هيئة التدريس وتعاون الكتّاب والعلماء المتخصصين في مجالاتهم من جميع ربوع الهند. وإن إعداد هذه المواد ونشرها يُعد من أولويات الجامعة في سبيل خدمة طلاب التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني.

وأؤكد أن جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية ستظل ملتزمة برسالتها الأكاديمية والوطنية، وستواصل سعيها لتلبية احتياجات المجتمع مترامي الأطراف بالأردية، مبرهنةً بذلك على أهميتها ودورها الريادي في خدمة هذا الوطن.

أ.د. سيد عين الحسن
شيخ الجامعة، مانو

الرسالة

إن التعليم عن بعد يعتبر طريقة مؤثرة للغاية، ومفيدة إلى حد بعيد للتعليم في جميع أنحاء العالم، يستفيد الناس من هذه الطريقة على نطاق واسع في كل مكان، فبهذه الطريقة يكتسبون المعرفة، ويحصلون على الشهادات. وقد أدركت جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية أهمية هذه الطريقة في مجال توفير التعليم منذ الأيام الأولى من تدشينها، فأَوْلت اهتماما بالغا نحوها، واختارتها باعتبارها وسيلة للتعليم والتدريس، ومن الواقع أن هذه الجامعة قد تبنتْ طريقة التعليم عن بعد قبل الطريقة التقليدية للتعليم، فبدأت أولا بتوفير التعليم بهذه الطريقة لأبناء الجالية الناطقة بالأردية سنة 1998م، ومن ثم أطلقت الدورات التقليدية المنتظمة من عام 2004م، يلي بعدها إنشاء العديد من أقسام التدريس التقليدية.

ومن المعروف أن هيئة المنح الجامعية (UGC) لا تزال تؤدي دورا رياديا في تحسين نظام التعليم وتجويده في البلاد، وقد خصصت هذه الهيئة لجنةً لمراقبة التعليم عن بعد في البلاد المسماة بـ "مكتب التعليم عن بعد"(DEB)، ومن الضروري لكل مؤسسة تعليمية أن تكون دوراتها معترفة لدى هذه اللجنة، ويسرنا إعلامكم بأن جميع الدورات المقدَّمة من الجامعة معترف بها رسميًا لدى مكتب التعليم عن بُعد، وبالإضافة إلى ذلك تؤكد هذه اللجنة على توحيد المناهج الدراسية لكل من التعليم التقليدي والتعليم عن بعد لرفع مستوى طلاب التعليم عن بعد.

وبما أن جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية جامعة مُزْدَوِجَةٌ تُوَفِّرُ التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، فقد اختار مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني(CDOE) نظاما تعليميا يسمى بـ"النظام الائتماني المبني على الاختيار" (Choice Based Credit System) وفقا للمبادئ التوجيهية الصادرة من قبل UGC-DEB وأعدت المواد التعليمية المكتسبة ذاتيا لمستوى البكالوريوس والماجستير من جديد، وهي تتكون من ست كتلات منقسمة على 24 وحدة للبكالوريوس، و4 كتلات متفرعة على 16 وحدة للماجستير.

يوفر (CDOE) 19 دورة حاليا في مختلف المجالات بما فيها الماجستير والبكالوريوس العام والبكالوريوس في التربية ودورة الدبلوم والشهادات، ويسرّني إعلامكم أن (CDOE) قد أطلق برنامج البكالوريوس لمدة أربع سنوات ابتداءً من يوليو 2025، تماشياً مع سياسة التعليم الوطنية2020 (NEP-2020). وقد تم تصميم برامج بكالوريوس (بدرجة الشرف) في الآداب والعلوم والتجارة بما يتوافق مع الإطار الوطني للمناهج (NCF)، الأمر الذي سيساعد طلابنا في الحصول على درجة البكالوريوس (بدرجة الشرف). كما يسعدني أن أُشير إلى أنه اعتباراً من العام الأكاديمي 2025-2026، أطلق برنامج ماجستير إدارة الأعمال (MBA) في التعليم عن بعد.

إن الجامعة قد أعدت وطوّرت -تسهيلا للطلاب- شبكة واسعة النطاق ومترامية الأطراف تتكون من تسعة مراكز إقليمية (في كل من: بنغالور، وبهوبال، ودربهنغا، ودلهي، وكولكاتا، ومومبائي، وباتنا، ورانتشي، وسيري ناغار) وستة مراكز إقليمية فرعية (حيدرآباد، ولكناؤ، وجامو، ونوح، وواراناسي، وأمراواتي)، كما أقامت مركزا فرعيا في "وجايا واره". ويقدم كل من هذه المراكز الإقليمية الرئيسة/ الفرعية مساعدات علمية وإدارية للطلاب عن طريق "مركز دعم المتعلم"(Learner Support Centre). يقوم هذا المركز بإدارة أكثر من مائة وستين (160) مقرا للدراسة عن طريق مراكزه الإقليمية بالإضافة إلى عشرين (20) مركزا للبرامج(Program Centres).

يوظف(CDOE) تقنيات المعلومات والاتصال (ICT) بشكلٍ كامل في جميع أنشطته التعليمية والإدارية، حيث يتم القبول في جميع برامجه من خلال النظام الإلكتروني فقط. كما يوفّر المركز النسخ الرقمية من المواد التعليمية الذاتية (SLM) عبر موقعه الإلكتروني، إضافةً إلى روابط التسجيلات الصوتية والمرئية الخاصة بالمقررات الدراسية. وحرصاً على التواصل الفعّال مع الطلبة، يوفّر المركز وسائل اتصال متعددة مثل البريد الإلكتروني ومجموعات "واتساب"، ليُطلع الدارسين على مختلف الجوانب الأكاديمية للبرامج، كالتسجيل في المقررات، والواجبات، والإرشاد الأكاديمي، والامتحانات وغيرها. ومن الجدير بالذكر أن المركز، إلى جانب جلسات الإرشاد المنتظمة، قد بدأ منذ عامين بتقديم جلسات دعمٍ وإرشادٍ إلكترونية إضافية لتعزيز المستوى الأكاديمي للطلبة ورفع كفاءتهم العلمية. إن مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني يسعى بجهوده المتواصلة الدؤوبة للوصول إلى من لم يتم الوصول إليهم بعد، ونرجو أنْ سيكونُ لهذا المركز دورٌ بارزٌ في إدخال الفئات المتخلفة تربويا واقتصاديا وثقافيا في التيار الرئيسي للمجتمع، ومن المأمول أن يساعد ذلك في تكوين نظام التعليم عن بعد أكثر فعاليةً وكفاءةً.

أ.د محمد رضا الله خان

مدير مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني(مانو)

مقدمة

(التعريف بالدورة)

إن اللغة العربية أو لغة الضاد هي واحدة من أهم اللغات وأكثرها انتشارًا في العالم، وهى تندرج في ضمن اللغات السامية التي تعتبر مجموعة لغوية كبيرة من أسرة اللغات الأفرو آسيوية، ومن اللغات السامية الأخرى العبرية، والآرامية، والأمهرية.

إن اللغة العربية إحدى اللغات الست المعترف بها رسميا في منظمة الأمم المتحدة، وإنها لغة رسمية لاثنتين وعشرين دولة، وتستخدم باعتبارها لغة رسمية ثانية في كثير من البلدان بما في ذلك مالي، وتشاد، وإريتيريا، والصومال. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه اللغة لغة المعرفة والحكمة والعلم والتكنولوجيا في العصور الوسطى وظلت تتمتع هذه المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة لعدة قرون مما مكّنها من نفوذٍ قويٍّ وتأثيرٍ بالغٍ على ما يقرب من مائة لغة في العالم، والعمل على إثراءها علميا ولغويا، ومن أهم هذه اللغات الفارسية والتركية والسواحلية والهوسا والأمهرية ولغتنا الأردية، حتى في السياق الراهن تعد اللغة العربية لغة ذات أهمية كبيرة، وقد ضاعف اكتشاف النفط على النطاق الواسع في منطقة الشرق الأوسط أهميتها أضعافا مضاعفة. وإن هذا الوضع قد زاد في إقبال الناس على هذه اللغة من جانب، وفتح منافذ جديدة للفرص والإمكانات أمام طلابها ومتعلميها.

وإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا باسم **"القواعد: 3"** قد تم إعداده في ضمن الكتب التي أعدت من قبل مركز التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني لطلبة بكالوريوس للفترة الثالثة في المرحلة الجامعية وهو مفيد بالقدر نفسه لطلاب التعليم التقليدي لأنه يتماشى مع المبادئ التوجيهية لـ"مكتب التعليم عن بعد" (Distance Education Bureau) لعام 18-2017، والتي بموجبها يجب أن تكون المناهج الدراسية لكل من التعليم عن بعد والتعليم التقليدي هي نفسها، ووفقا لسياسة التعليم الجديدة لعام 2020.

يتكون هذا الكتاب من كتلتين تتضمنان ثماني وحدات. عناوينها كما يلي: الوحدة الأولى: المفعول به، والوحدة الثانية: المفعول المطلق، والوحدة الثالثة: المفعول فيه، والوحدة الرابعة: المفعول لأجله والمفعول معه، والوحدة الخامسة: أفعال التعجب، والوحدة السادسة: أفعال المدح والذم، والوحدة السابعة: كلمات الشرط الجازمة وغير الجازمة، والوحدة الثامنة: التوابع: بدل، تأكيد، عطف، نعت.

وامتثالا لأوامر قسم الامتحانات وتبعا لما هو المعهود للاختبار في نمط التعليم التقليدي تم وضع نماذج من ثلاثة أنواع من الأسئلة في فئة "أسئلة الاختبار النموذجية"، وهي: 1- أسئلة موضوعية، 2- أسئلة الإجابات القصيرة، 3- أسئلة الإجابات الطويلة.

منذ أن أُعِدَّ هذا الكتاب ليكون "مادّةً تعليميةً للتعلّم الذاتي" (SLM) ، رُوعِيَت في إعداده و بنائه أصولُ هذا

الفنّ ومناهجه، والتُزِمَت السبلُ التي تُنتَج في ضوئها مثلُ هذه الموادّ التعليمية؛ حرصًا على أن يجد طلابُ التعليم عن بُعد في الدروس سلاسةً في القراءة، ووضوحًا في الفهم، ويُسرًا في الاستيعاب، بحيث يستغنون به عن كلّ عونٍ خارجيّ، ولا يفتقرون إلى مدرس أو وسيلةٍ مُعينةٍ من خارج إطاره.

أ.د. سيد عليم أشرف

منسق الدورة

الوحدة : 1
المفعول به

عناصر الوحدة:

1.0 التمهيد

1.1 أهداف الوحدة

1.2 المفعول به

1.2.1 تعريف المفعول به

1.2.2 أنواع المفعول به

1.2.3 المفعول به معرباً ومبنياً

1.2.4 تعدد المفعول به

1.3 إعراب المفعول به

1.4 تقديم المفعول به وجوباً وجوازاً

1.4.1 وجوب تقديم المفعول به على الفاعل

1.4.2 وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً

1.4.3 جواز تقديم المفعول به على الفاعل والفعل

1.5 عوامل المفعول به

1.6 التدريبات

1.7 نتائج التعلم

1.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

1.9 أسئلة الاختبار النموذجية

1.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة! مرحباً بكم في هذه الوحدة التعليمية المعنية بموضوع مهم يتعلق بعلم النحو؛ ألا! وهو "المفعول به". لقد درسنا في السابق أن الجملة تنقسم إلى قسمين: الاسمية والفعلية، وأن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر نحو: "اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ جَمِيْلَةٌ"(عربی زبان خوبصورت ہے)، تتكوَّن الجملةُ الفعليةُ من فعلٍ وفاعلٍ، وقد يَلحق بها مفعولٌ به إذا كان الفعلُ متعدِّيًا؛ فإن كان الفعلُ لازمًا اقتصر التركيبُ على الفعل والفاعل، نحو: "جلسَ الطالبُ على الكرسيِّ" (طالب علم کرسی پر بیٹھا)، وإن كان الفعلُ متعدِّيًا تعدَّى إلى مفعولٍ به، نحو: "شرحَ المعلِّمُ الدرسَ"(استاد نے سبق کی تشریح کی). وبناءً على ذلك، يُعَدُّ المفعولُ به عنصرًا مهما في الجملة الفعلية إذا كان الفعلُ متعدِّيًا.

تُقسَّمُ المباحثُ النحويةُ من حيثُ الإعرابُ إلى ثلاثة أقسام :المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات .ويُعَدُّ المفعولُ به من المنصوبات في اللغة العربية، لأنَّ حكمه النصبُ دائمًا، سواء جاء ظاهرًا أو مقدَّرًا أو محليا، ومهما اختلف موقعه في الجملة الفعلية، ولذلك ينبغي على طالب اللغة العربية أن يعرف تعريف المفعول به، وأقسامه، وإعرابه، والعوامل التي تنصبه، حتى يستعمله استعمالًا صحيحًا، ويتجنب الوقوع في الأخطاء.

سندرس في هذه الوحدة –إن شاء الله– المفعول به وما يتصل به من المباحث. علما أن المفعول به هو أول المفاعل الخمسة وأكثرها استخداما، والمفاعيل الأخرى هي: المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه.

إن المفعول به هو من أهم الموضوعات النحوية وهو الذي يحتاج إليه دارس اللغة العربية كثيرًا، ومما يدل على أهميته ومكانته أنه إذا أطلقت الكلمة، كقولنا "مفعول" فلا يراد منه إلا المفعول به، وذلك لكثرة شيوعه وأهميته بين ذويه من المفاعيل الأخرى. وبناء على ذلك لا بد لنا أن نطلع على هذا النوع من المفعول اطلاعاً دقيقاً، ويجب علينا أن نتعلم تعريفه، وأقسامه وإعرابه ونفهمه جيداً بالأمثلة المتنوعة والتدريبات المختلفة التطبيقية.

1.1 أهداف الوحدة

أيها الطلبة الأعزة! يُتوقع منكم بعد قراءة هذه الوحدة أن تكونوا قادرين على الأمور التالية:

- تعريف المفعول به: أقسامه وإعرابه
- استخراج المفعول به محدِّداً علامته الإعرابية تحديداً صحيحاً
- أحكام المفعول به
- تقديم المفعول به وجوباً وجوازاً
- عوامل اسم المفعول به

1.2 المفعول به

طلبتي الأعزة ! سنبدأ اليوم درسا جديدا من دروس النحو، وكما تعلمون فإن الأسماء المعربة في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي :المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات؛ وتنقسمُ المنصوباتُ -في اللغة العربية- إلى قسمين: قسمٌ يُعَدُّ أصلًا في باب النصب، ويتمثَّل في المفاعيل الخمسة(1-المفعول به، 2- والمفعول له، 3-والمفعول معه، 4-والمفعول المطلق، 5-والمفعول فيه)، وقسمٌ آخرُ يُلحَقُ بها ويُقاس عليها. وقد بلغ عددُ المنصوبات في العربية أربعةَ عشرَ نوعًا(6-الحال،7- التمييز، 8-المستثنى، 9-المنادى، 10-خبر كان وأخواتها، 11-اسم إن وأخواتها، 12- اسم لا النافية للجنس، 13- خبر ما ولا مشبهتين بليس، 14-التوابع للمنصوب{ وهى: النعت، والعطف بالحرف، والتوكيد، والبدل وعرب بيان})، ولما كانت المفاعيلُ الخمسةُ هي الأساسَ في هذا الباب، فقد جرى البدءُ بدراستها. وسيتناولُ هذا الدرسُ المفعولَ به بوصفه أحدَ المفاعيل الخمسة، من حيث تعريفه، وأقسامه، وأحكام إعرابه، والعوامل المؤثرة فيه.

1.2.1 تعريف المفعول به

هو الاسم المنصوب الذي وقع عليه فعل الفاعل إيجابا أو سلبا، والمراد بوقوع فعل الفاعل عليه هو تعلقه بفعل الفاعل به، ومِنْ علامات نصب المفعول به الفتحة الظاهرة (ـــَـــ)، إذا كان المفعول به مفردا صحيحا أو جمعا مكسرا، نحو:

- رَفَعَ الْوَلَدُ الْعَلَمَ (لڑکے نے جھنڈا بلند کیا)
- حَفِظَتْ آمنةُ القرآنَ الكريمَ (آمنہ نے قرآن کریم یاد کیا)
- رأى الطفل كِلَابًا (بچے نے کتوں کو دیکھا)

طلبتي الأعزة! نلاحظ في المثال الأول أن كلمة "رَفَعَ" وهو فعل ثلاثي مجرد وَاقِعٌ على "العَلَم"، فهو مفعول به، أي إنّ فعلَ الرفع وقع على "العَلَم"، فيعرب العَلَم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد صحيح، وكذا في المثال الثاني وقع فعل "حفظتْ" على "القُرآنَ الكَرِيْمَ"، فصار القرآن الكريم مفعولاً به، يعني فعلُ الحفظِ وقع على "القُرآنَ الْكَرِيْمَ"، فتعرب كلمة "القُرآنَ الْكَرِيْمَ": مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد صحيح. أما في المثال الثالث فوقع فعل الفاعل وهو "رأى"على "الكلاب"، فهو مفعول به، لأنّ فعلَ رأى يقع على "كلابًا"، فتعرب كلمة: "كلابا": مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه جمع مكسر.

1.2.2 أنواع المفعول به:

ينقسم المفعول به إلى نوعين: 1- صريح، 2-: غير صريح

1- المفعول به الصريح: يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً أو منفصلاً.

أ- الأصل في المفعول به أن يكون اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى:

- لاَ نَشْتَرِيْ بِهِ ثَمَناً (ہم اس کے عوض کوئی نفع لینا نہیں چاہتے)
- اَلَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا (جس نے تمہارے لیے زمین کو فرش بنایا)

فالكلمات التي تحتها خط: "ثَمَناً"،و "اَلْأَرْضَ" و"فِرَاشًا"، وقعت مفعولاً به وهي أسماء ظاهرة.

ملاحظة: لا يأتي المفعولُ به على صورةٍ واحدة، بل يختلف عددُه باختلاف الفعل؛ فقد يكون الفعلُ متعدِّيًا إلى مفعولٍ به واحد، أو إلى مفعولين، أو إلى ثلاثة مفاعيل، وذلك بحسب طبيعة الفعل ومعناه في الجملة.

ب- يأتي المفعول به ضميراً إما متصلاً أو منفصلاً، نحو قوله تعالى:

مثال الضمير المتصل: عَسَى رَبِّيْ أَنْ يَهْدِيَنِيْ (مجھے امید ہے کہ میرا رب مجھے سیدھی راہ لے چلے گا)
أَدَّبَنِيْ الأُسْتَاذُ (استاد نے مجھے ادب سکھایا)
اَلطُّلَّابَ نَصَحْتُكُمْ بِالْخَيْرِ (طلبہ! میں نے تم کو اچھی نصیحت کی)

مثال الضمير المنفصل: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ (ہم صرف تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے مدد چاہتے ہیں)
إِيَّاكُمْ نَصَحَ الْأُسْتَاذُ (استاد نے صرف تم سب کو نصیحت کی)
مَا هَذَّبَ الْعِلْمُ إِلَّا إِيَّاكُمَا (علم نے صرف تم دونوں ہی کی تربیت کی)

2- المفعول به غير الصريح: وهو ثلاثة أقسام:

1- مُؤَوَّلٌ بمصدر بعد حرف مصدري (والمراد بالمصدر المؤول: هو تركيب يتكون من حرف مصدري تليه جملة اسمية أو فعلية. والحروف المصدرية التي تتصدّر تركيب المصدر المؤول هي: أنْ، أنَّ، لو، كي، ما، همزة التسوية.)

فقد يأتي المفعول بمصدر مؤول بعد حرف مصدري نحو : عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ (میں جانتا ہوں کہ تم محنتی ہو) في هذا المثال "أنّ" حرف مصدري، فيؤول بمصدر ، وتقول: عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ، ففي هذا المثال كلمة "اِجْتِهَادَك" هي المصدر المؤول من قولك" أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ "، ولو اردنا إعراب هذه الجملة لقلنا إنها في محل النصب مفعول به لـ "عَلِمْتُ".

2- جملة مؤولة بمفرد، نحو: ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ(میرا گمان ہے کہ آپ محنتی ہیں)، أي ظَنَنْتُكَ مُجْتَهِداً، في هذا المثال "تَجْتَهِدُ" فعل يؤول بمفرد " مُجْتَهِداً"، بمعنى أن جملة " تَجْتَهِدُ " تقع في محل النصب مفعول به مؤول لـ " ظَنَنْتُكَ".

3- جار مجرور، نحو: أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ(میں نے آپ کا ہاتھ پکڑا)، في هذا المثال "بيدك" جار ومجرور في محل النصب مفعول به، بمعنى إذا أسقطنا حرف الجر فإن كلمة (يدك) تصير منصوباً بنزع الخافض، ويمكن أن نقول حينئذ: أَمْسَكْتُ يَدَكَ.

1.2.3 المفعول به معرباً ومبنياً:

ويقسم المفعول به تقسيماً من حيث الإعراب والبناء، وذلك تبعا لتقسيم الأسماء إلى اسم معرب، واسم مبني؛ فالاسم المعرب تتغير حركة آخره بحسب موقعه في الجملة، أما الاسم المبني فلا تتغير حركة آخره بل يبقى على صورةٍ واحدة، مهما تغيَّر موقعُه في الجملة ومهما تغير العامل، وقد يأتي المفعول به في بعض المواضع اسما معرباً، وقد يأتي في مواضع أخرى اسما مبنياً، فلا بد للدارس أن يميز بين المفعول به المعرب والمفعول به المبني. وعلى هذا الأساس نقول:

أ- المفعول به المعرب: هو الذي يكون اسماً ظاهراً سواء كان مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، نحو:

- تَعَلَّمْتُ دُرُوْسًا كَثِيْرَةً: (میں نے بہت سارے اسباق پڑھے) في هذا المثال كلمة "دُرُوْسًا" هي اسم ظاهر، وقع عليه فعل الفاعل، فهو مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وكلمة "دروس" اسم ظاهر مشتق من درس. وهو معرب.

ب- المفعول به المبني: يكون من أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة أو أسماء الشرط أو أسماء الاستفهام، مثل:

- تَعَلَّمْتُ هَذِهِ الدُّرُوْسَ الْكَثِيْرَةَ: (میں نے ان بہت سارے اسباق کو پڑھا) في هذا المثال كلمة "هذه" تقع مفعولا به في محل نصب وهي من أسماء الإشارة وأسماء الإشارة من المبنيات.
- أُحِبُّ الَّذِيْ يُكْرِمُ الضُّيُوفَ: (میں اس کو پسند کرتا ہوں جو مہمانوں کی عزت کرتا ہے)في هذا المثال كلمة "الذي" تقع مفعولا به في محل نصب وهي من أسماء الموصولة وأسماء الموصولة من المبنيات.

1.2.4 تعدد المفعول به:

يتعدد المفعول به إذا كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، وقد يكون متعدياً إلى مفعولين أو إلى ثلاثة مفاعيل، وفق التفاصيل الآتية:

- الفعل المتعدي إلى مفعولين:

1- أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظَنَنْتُ الدَّرْسَ سَهْلاً (میں نے سبق کو آسان سمجھا)

وتسمى أفعالها، 1- أفعال القلوب، مثل: درى، علم، ظن وغيرها 2- أفعال التحويل، مثل: حول، صير، وهب .

2- أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: أَعْطَيْتُ الْفَقِيْرَ مَالاً (میں نے فقیر کو مال دیا)

وتسمى أفعالها، 1- أفعال المنح والعطاء، مثل: أعطى, منح. 3- أفعال الكسوة، مثل: كسا، ألبس. 3- أفعال المنع، مثل: منع، سلب.

- الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: وهو قليل في اللغة العربية ومن أمثلته: "أَعْلَمْتُ مُحَمَّداً الصِّدْقَ مُنْجيًا" (میں نے محمد کو سکھایا کہ سچائی نجات دلاتی ہے)

ملاحظة: لا يتعدى الفعل إلى أكثر من ثلاثة مفاعيل.

1- إذا تعدى الفعل إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ فالأصل تقديم ما أصله المبتدأ، وتأخير ما أصله الخبر، نحو:

✓ ظَنَنْتُ الدَّرْسَ سَهْلاً (میں نے سبق کو آسان گمان کیا)

- ظننتُ : فعلٌ ماضٍ معروفٌ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا".
- الدرس : مفعول به أول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو في الأصل مبتدأ، والخبر له "سهلاً"، فيجب تقديمه على خبره، لأن الأصل في المبتدأ أن يكون متقدماً على الخبر.
- سهلاً: مفعول به ثان لـ(ظننتُ)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو في الأصل خبر لـ"درساً"، والأصل في الخبر أن يكون مؤخراً.

2- وإذا تعدى الفعل إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل، فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى، نحو:

✓ أَعْطَيْتُ زَيْداً دِرْهَمًا (میں نے زید کو ایک درہم دیا)

- أعطيتُ: فعل ماض معروف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا".
- زيداً : مفعول به أول، مقدماً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو فاعل في المعنى، لأنه أخذ الدرهمَ وقبض عليه.
- درهماً : مفعول به ثان لـ (أعطيتُ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مؤخر عن "زيداً"، لأنه ليس مفعولا بل فاعلا في الأصل، فينبغي أن يتقدم ما هو فاعل في المعنى، فقد تم تقديم "زيداً" على "درهماً"، لأنه فاعل في المعنى؛ لكونه الآخذ للدرهم. والدرهم هو المفعول المأخوذ.

ج- وقد يجب تقديم ما ليس فاعلاً في المعنى، وتأخير ما هو فاعل في المعنى، نحو:

- أَعْطَيْتُ الْكِتَابَ صَاحِبَهُ (میں نے صاحبِ کتاب کو کتاب دے دی)
  - أعطيت : فعل ماض معروف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً وهو "أنا".
  - الكتاب : مفعول به ثان لـ (أعطيت) مقدم وجوباً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
  - صاحبه : صاحب: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و"ـه" ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فلا يجوز تقديم "صاحبه"، وإن كان فاعلاً في المعنى، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

1.3 إعراب المفعول به

عزيزي الطلبة! تحدثنا عن المفعول به وعرفنا تعريفه، وأنواعه وأقسامه، وفي هذا الجزء من الوحدة ، وندرس الآن إعراب المفعول به.

وقد علمنا أنَّ المفعولَ به منصوبٌ دائمًا، غير أنَّ علاماتِ نصبه تختلف باختلاف حالته في الجملة؛ لذلك سنقف في السطور الآتية على جميع حالات نصب المفعول به، وبيان علاماتها، وذلك على النحو الآتي:

1- الفتحة الظاهرة: إذا كان المفعول به صحيح الآخر، أو معتلا بالواو أو الياء أو جمع التكسير، مثل :

- قطفَ الفلّاحُ الثّمارَ،(کسان نے پھل توڑے) فيكون إعرابها:
  - قطفَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة على آخره.
  - الفلاحُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
  - الثمارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- شاهدتُ الشُّرْطِيَّ، (میں نے پولس کو دیکھا) فيكون إعرابها:
  - شاهدتُ: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.
  - الشرطيَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- يَحْمِلُ الطَّالبُ الْكُتُبَ: (طالب علم کتابیں اٹھاتا ہے)،يكون إعرابها
  - يحمِل : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.
  - الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
  - الكُتُبَ: جمع التكسير، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- سَمِعْتُ المُنَادِيَ(میں نے ندا کرنے والے کو سنا)، يكون إعرابها
  - سمعتُ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
  - المُنَادِيَ: اسم معتل بالياء، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

2- الفتحة المقدرة للتعذر ، إذا كان المفعول به معتل الآخر بالألف، مثل :

- ساعدتُ الفتَى (میں نے نوجوان کی مدد کی)
  - ساعدتُ : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .
  - الفتى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المقصورة لتعذر ظهور الفتحة عليه.

3- ينصب المفعول به بالياء في حالة المُثَنَّى وجمع المذكر السالم، مثل :

- حَفِظَ الطَّالِبُ القَصِيْدَتَيْنِ (طالب علم نے دو قصیدے یاد کیے) (مثال المُثَنَّى)
  - حفِظَ: فعل ماض مبني على الفتح
  - الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
  - القَصِيْدتَيْنِ: مفعول به منصوب بالياء والنون لأنه مثنى .
- صافح المُدِيْرُ المُتفَوّقِيْنَ (پرنسپل نے ممتاز طلبہ سے مصافحہ کیا) (مثال لجمع المذكر السالم)
  - صافح : فعل ماض مبني على الفتحة.
  - المدير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
  - المُتَفَوّقِيْنَ: مفعول به منصوب بالياء والنون لأنه جمع مذكر سالم.

4- ينصب المفعول به بالألف في الأسماء الخمسة ، وهي: أبٌ- أخٌ- حَمٌ-فُو- ذُو، مثل:

- قابلتُ أخَاكَ (میں نے آپ کے بھائی سے ملاقات کی)

- قابلتُ : فعل ماض مبني بالسكون، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .
- أخاك : مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

5- ينصب المفعول به بالكسرة في جمع المؤنث السالم ، مثل :

- ركبَ الطلابُ الحافلاتِ (طلبہ بسوں میں سوار ہوئے)
  - ركبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.
  - الطلابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
  - الحافلاتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتح لأنه جمع مؤنث سالم.

نستنتج مما سبق من الأمثلة والتوضيحات أن المفعول به يكون منصوباً دائماً، ولكن علامة إعرابه تكون حسب نوع الاسم، أي إذا كان المفعول به اسمًا مفردًا صحيحَ الآخر (مثل: زيد، قلم)، أو كان معتل الآخر بالواو(العفو، والنجو) أو الياء(القاضي، الداعي)، أو كان جمع تكسير تكون الإعراب "الفتحة الظاهرة"، وإذا كان المفعول به جمع المؤنث السالم يكون الإعراب "الكسرة الظاهرة"، (وهي هنا علامة فرعية)، وإذا كان المفعول به من الأسماء الخمسة تكون علامة نصبه "الألف"، وأما إذا وقع المفعول به مثنى أو جمعا للمذكر السالم تكون علامة نصبهما "الياء".

ولمزيد من التوضيح والتفصيل، نذكر الأمثلة في الجدول التالي مع توضيح نوع المفعول به وعلامة نصبه في صور مختلفة:

أمثلة المفعول به المعرب	نوع الاسم المعرب	علامة نصبه
غَرَسَ الْفَلَّاحُ الشَّجَرَةَ (کسان نے درخت لگایا)	المفرد	الفتحة الظاهرة
يَحْمِلُ الطَّالبُ الْكُتُبَ (طالب علم کتابیں اٹھاتا ہے)	جمع التكسير	الفتحة الظاهرة
عَلَّقَ مُحَمَّدٌ اللَّوْحَات (محمد نے تختیاں / چارٹ لٹکائے)	جمع المؤنث السالم	الكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة
أَطِعْ أَبَاكَ (اپنے والد کی فرمانبرداری کرو)	الأسماء الخمسة	الألف
حَفِظَ الطَّالِبُ القَصِيْدَتَيْنِ (طالب علم نے دو قصیدے یاد کیے)	المثنى	الياء والنون
كَافَأْتُ الْمُتَفَوِّقِيْنَ (میں نے ممتاز طلبہ کو انعام دیا)	جمع المذكر السالم	الياء والنون

نلاحظ في هذه المجموعة من الأمثلة أن المفعول به اسمٌ ظاهرٌ، ويكون علامة نصبه حسب نوع الاسم، في المثالين الأولين علامة نصب المفعول به "الفتحة"، لأن المفعول به هنا الاسم المفرد وجمع التكسير، وفي المثال الثالث علامة نصب المفعول به "الكسرة"، لوقوع المفعول به جمع المؤنث السالم، وفي المثال الرابع علامة نصبه "الألف"، لأن المفعول به هنا من الأسماء الخمسة، أما في المثال الخامس والسادس علامة نصب المفعول به "الياء"، لوقوع المفعول به مثنى وجمع المذكر السالم.

1.4 تقديم المفعول به

أعزائي الطلبة! تعرّفنا في السطور السابقة على المفعول به من حيث تعريفه وأنواعه، كما علمنا أنَّ الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولًا، ثم الفاعل، ثم المفعول به، غير أن هذا الترتيب ليس واجبا، إذ قد يتقدّم المفعولُ به على الفاعل، بل قد يتقدّم أحيانًا على الفعل والفاعل معًا. ويكون هذا التقديم إمّا واجبًا لا يجوز معه التأخير، وإمّا جائزًا بحسب السياق والمعنى، وهذا ما سنتعرّف عليه تفصيلًا فيما يأتي.

1.4.1 وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

1- يجب تقديم المفعول به على الفاعل، إذا كان الفاعل محصوراً بـ "النفي والاستثناء" أو "إنَّمَا" كقوله تعالى:

- ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُوْدَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾(المدثر:31) (اور آپ کے رب کے لشکر کو اس کے سوا کوئی نہیں جانتا)
- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(الفاطر:28)(اللہ تعالی سے اس کے وہی بندے ڈرتے ہیں جو علم رکھتے ہیں)

2- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى:

- ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ﴾(العنكبوت:55) (اس دن ان کے اوپر عذاب ڈھانپ رہا ہو گا)

3- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، لأن الضمير لا يعود على متأخر، قوله تعالى:

- ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّه﴾(البقرة:124) (جب ابراہیم کو ان کے رب نے آزمایا)

"إبراهيمَ" مفعولٌ به، والفاعل: "ربُّ". وقد قُدِّم المفعول على الفاعل كما ترى، وتقديمه هنا واجب، لاتّصال الفاعل بضمير المفعول، لئلا يعود الضمير على اسم متأخر لفظًا ورتبةً.

1.4.2 وجوب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل معاً:

1- يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل إذا كان ضميراً منفصلاً، نحو قوله تعالى:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(الفاتحة:4) ("إياك") ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، مفعول به، ونعبد فعل والضمير فيه فاعل.
- ﴿إِيَّايَ فَارْهَبُوْنَ﴾(البقرة:40) ("إياي") ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والياء حرف دال على المتكلم لا محل له من الإعراب.

2- إذا كان المفعول به من الأسماء والأدوات التي لها الصدارة في الكلام، من ذلك أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، قوله تعالى:

- ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(الزمر:36) (جس کو اللہ گمراہ کر دے اس کو راہ دکھانے والا کوئی نہیں)

"مَنْ": اسم شرط،مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل: "يضلل". وتقديم "مَنْ" واجبٌ على الفعل والفاعل هاهنا، لأنها من أسماء الشرط التي لها الصدارة في الكلام.

- ﴿مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾(آل عمران: 192) (تو جسے جہنم میں ڈالے یقیناً تو نے اسے رسوا کیا)

"مَنْ" اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم

- فأيَّ كتاب قرأتَ؟ (آپ نے کون سی کتاب پڑھی؟)

فكلمة: "أيَّ" من أسماء الاستفهام، وهو مفعول به لفعل: "قرأتَ"، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فتقديمه واجبٌ على الفعل والفاعل هاهنا، لأنّها من أسماء الاستفهام التي لها الصدارة في الكلام.

3- إذا كان المفعول به "كَمْ" الخبرية، نحو قوله تعالى:

- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(يس:31)

(کیا انھوں نے نہیں دیکھا کہ ان کے پہلے بہت سی قوموں کو ہم نے غارت کر دیا کہ وہ ان کی طرف لوٹ کر نہیں آئیں گے)

- ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾(الزخرف: 6) (اور ہم نے اگلے لوگوں میں کتنے ہی نبی بھیجے)

فـ "كم" في الآيتين المذكورتين أعلاه في موضع نصب على المفعولية، في الآية الأولى للفعل "أهلكنا"، وفي الثانية للفعل "أرسلنا".

4- إذا جاء المفعول به بعد "أما"، كقوله تعالى:

- ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾(الضحى: 9) (پس یتیم پر سختی نہ کیا کرو،اور سائل کو مت جھڑکو)

"اليتيم" مفعول به متقدم – كما ترى- على الفعل والفاعل، لأنه وقع بين "أما" وجوابها (فَلَا تَقْهَرْ)؛ فكلمة "اليتيم" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وحُقَّ له أن يتقدم وجوباً، وأما كلمة "تقهر" فهو فعل، فاعله ضمير مستتر تقديره "أنت". والشيء نفسه في آية "وأما السائل فلا تنهر"، فإن المفعول "السائل" وقع بين "أما" وجوابها "فلا تنهر"، فكان تقديمه على الفعل والفاعل واجباً.

- فَأَمَّا الْجَائِعَ فَأَطْعِمْ وَأَمَّا الْغَرِيْبَ فَأَكْرِمْ (پس بھوکے کو کھانا کھلاؤ اور غریب کا اکرام کرو)

("الجَائِعَ" و"الغَرِيْبَ" كلاهما مفعولان متقدمان على فاعلهما، لأنهما وقعا بين "أما" وجوابها، فالواجب أن يكونا متقدمين على الفعل والفاعل، وهما منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة)

1.4.3 جواز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً:

لقد سبقنا من قبل أن المفعول به قد يكون متقدماً وجوباً على الفاعل فقط، وعلى الفعل والفاعل معاً في بعض الأحيان ويقع هذا وجوبًا، وهنا نذكر حالات يجوز فيها تقديم المفعول به على الفاعل أو الفعل والفاعل معاً جوازاً، وهي فيما يلي:

1- يتقدم المفعول به على الفاعل جوازاً في حالةٍ واحدةٍ وهي إذا كانت الجملة بحيث لا يقع فيها لبس وإشكال في تمييز الفاعل من المفعول به. كقوله تعالى في سورة يوسف:

- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجنَ فَتَيانِ﴾(يوسف:36)

(اوران (حضرت یوسف علیہ السلام) کے ساتھ دو اور نوجوان بھی جیل میں داخل ہوئے)

إذا تأملنا في هذا المثال لا نجد فيه أي غموض أو لبس في المعنى، أما "السجن" فهو مفعول به يتقدم على الفاعل"فَتَيانِ" ولا يصلح " السجن" أن يكون فاعلا فتقديمه لا يُخل بالمعنى، وإن الفاعل في هذا المثال متميز عن المفعول به، ففي مثل هذه الصورة تقديم المفعول على الفاعل جائز.

1.5 عوامل المفعول به

أعزائي الطلبة، تبيَّن لنا من خلال ما سبق من المباحث أنَّ المفعولَ به يكون منصوبًا دائمًا، غير أنَّ معرفةَ الحكم وحده لا تكفي، بل لا بد من الوقوف على سبب النصب، أي: العامل الذي أدّى إلى نصب المفعول به، لأن معرفة العامل مفتاح لفهم التركيب النحوي والمعنى الدقيق للجملة. ولهذا سنبحث في هذه السطور عن العوامل التي تنصب المفعول به، والتي قد تكون فعلًا متعدِّيًا، أو مصدرًا صريحًا، أو اسم فاعل، أو صيغة مبالغة، أو اسم فعل. وقد يكون العاملُ في المفعول به واحدًا من هذه العوامل، وسيأتي بيانُ ذلك مع التفصيل والأمثلة فيما يلي.

1- يُعَدُّ الفعلُ المتعدِّي أحد العوامل التي تنصب المفعولَ به، إذ إنَّ معناه لا يكتمل إلا بذكر المفعول به. وقد يتعدَّى الفعلُ المتعدِّي إلى مفعولٍ واحد، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل، بحسب نوع الفعل. مثال:ساعَدَ مُحَمَّدٌ الفقيرَ (محمد نے فقیر کی مدد کی)، تقع كلمة "الفقيرَ": مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،وقد نصبه الفعل "ساعَدَ"؛ لأنه فعلٌ متعدٍّ.

2- المصدر الصريح : هذا من العوامل الذي ينصب المفعول به، نحو: تُعْجِبُنِيْ مُسَاعَدَتُكَ الْفَقِيْرَ (آپ کا غریب کی مدد کرنا مجھے پسند آیا)، في هذا المثال كلمة "الفقير" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وقد عملت في نصبها كلمة "مُسَاعَدَتُكَ"، وهو المصدر الصريح.

3- اسم الفاعل : وهو أيضا من العوامل الذي ينصب المفعول به، نحو: أَنْتَ الْعَارِفُ قَدْرَ الْإِنْصَافِ(آپ انصاف کی اہمیت جاننے والے ہیں)، العامل هنا "العارف" وهو اسم الفاعل، ويعمل اسم الفاعل عمل فعله، فيرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به إذا كان فعله متعديًا، مع توافر شروط عمله، وتقديره "أَنْتَ تَعْرِفُ قَدْرَ الْإِنْصَافِ".

4- صيغة المبالغة : هي أيضًا من إحدى العوامل الناصبة للمفعول به، نحو: العاقل ترَّاكٌ صحبةَ الأشرار(عقلمند بروں کی صحبت سے بہت زیادہ گریز کرتا ہے)، العامل في هذا المثال هو "ترّاك" وهي صيغة المبالغة عاملة عمل فعلها "يترك"، و"صحبةَ" مفعول به منصوب بالفتحة.

5- اسم الفعل : هو أيضا يعد من العوامل الناصبة للمفعول به ويعمل عمل الفعل المتعدي، وينصب المفعول به، نحو: حذارِ الكذبَ(جھوٹ سے پرہیز کیجیے)، فكلمة "حذار" اسم فعل أمر مبني لا محل له من الإعراب بمعنى "احذر"، و"الكذبَ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لمزيد من التوضيح والتفصيل انظر في الجدول التالي، لكي تفهم جيداً:

الجملة	المفعول به	العامل في المفعول به
يُفِيْدُنَا الْعِلْمُ فِي مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ	"نا" ضمير متصل مبني في محل نصبٍ	الفعل المتعدي (يفيد)
قِرَائتُكَ التَّارِيْخَ وَاجِبَة	التاريخَ	المصدر الصريح (قراءة)
تَقْدِيْرُ الدَّوْلَةِ النَّابِغِيْنَ مَوْقِفٌ حَضَارِيٌّ	النابغين	المصدر الصريح (تقدير)
أَلَا تُحِبُّوْنَ أَنْ يَّغْفِرَ اللهُ لَكُمْ	أن يغفر الله (مصدر مؤول في محل نصب)	الفعل المتعدي (تحبون)
إِيَّاكَ الإِهْمَالَ	الإهمال	مفعول به لفعل محذوف

1.6 التدريبات

1- شكل الجمل وحدد المفعول به في الجمل التالية واكتبها في القوسين:

أ- أعدت الأم الطعام لأبنائها { }

ب- شرب المريض الدواء في الصباح { }

ت- تعلم الأبناء الصدق من أستاذهم { }

ث- حركت الريح الأغصان وأوراق الأشجار { }

ج- رسمت البنت لوحة جميلةً { }

2- املأ الفراغ في الجمل الآتية بمفعول به مناسب مع الضبط. اختر الكلمات من القوسين:

(المرور، الصحيفة ، الدرس، العصفور، السيارة.)

أ- يقرأ الأب ..... في المساء

ب- قاد السائق ..... بهدوءٍ

ت- يذاكر التلميذ ..... بعد العصر

ث- أبصرت ..... فوق الشجرة

ج- ينظم الشرطيُ.....

3- اقرأ الجمل الآتية، ثم استخرج الفعل والفاعل والمفعول به، وأكمل الجدول التالي:

الجملة الفعلية	نوع الفعل	الفاعل	المفعول به
يركب الولد اللعبة			
ساعد الرجل الفقير			
يقبل الولد رأس أبيه			
رتبت الفتاة الغرفة			
أنشد الطلاب نشيد الوطن			

4- استخدم الكلمات التالية كمفعول به في جمل مفيدة من إنشائك:

أ- الأشجار .....

ب- الوطن .....

ت- الكتاب .....

ث- النحل .....

ج- الدراجة .....

ح- البناء .....

5- بين الإعراب للجمل التالية مع ذكر معانيها:

1- أعط الأمانةَ صاحبَها .....

2- إنما يخشى الله من عباده العلماء .....

3- تخيط البنت الملابس .....

4- حملت النملة الطعام .....

5- يحب الله الصابرين .....

6- استخرج مما يأتي المفعول به ثم بين علامة إعرابه:

الجملة الفعلية	المعاني	المفعول به	علامته إعر ابه
ينظم المدير العمل			
يحترم التلاميذ المعلمين			
يسقي البستاني الأشجار			
اشترت فاطمة تفاحات			
طهر فاك بالسواك			
قطفت البنات زهراتٍ			
زرت المستشفى			

7- كوّن جملاً مفيدة باستخدام أحد الاسمين اللذين بين قوسين فاعلا والاسمَ الآخر مفعولاً به:

(الناس، الصادق)،(المهندس،البناء)، (الرسالة، الخادم)، (الغزال، الأسد)، (المعلم، التلاميذ)، (البقر، حليباً).

8- إقرأ الفقرة التالية بدقة، وحدد المفعول به، واذكر علامة إعرابه:

امتلأ التاريخ بالكثير من النماذج التي خدمت وطنها؛ فهذا صلاح الدين يحقق انتصاراته على الصليبيين، وتلك باحثة البادية التي نذرت نفسها للدفاع عن المرأة وتعليمها، فكانت تحث الآباء على تعليم بناتهم، وتعلم الفتيات كيفية الاعتناء بأنفسهن.

9- استخرج المفعول به في الجمل التالية مع بيان ضبطه.

الجملة	المفعول به	العامل في المفعول به
حرث الفلاح الأرض		
إغاثتك الضيف واجبة		
عمر راكب دراجةً		
الله غفارٌ الذنوبَ		
الفائز مستحقٌ جائزةً		
دونك الكتابَ		

1.7 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة ! بنهاية هذه الوحدة قد وصلنا مما تقدم من المعلومات عن المفعول به إلى النتائج التالية:

- المفعول به هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل، وينقسم المفعول به إلى نوعين: 1- المفعول به الصريح: وهو أن يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً أو منفصلاً. 2- المفعول به غير الصريح : هو ثلاثة أقسام: الأول: أن يكون مؤولاً بمصدر بعد حرف مصدري، والثاني: أن يكون جملةً مؤولةً بمفردٍ، والثالث: أن يكون المفعول به جاراً ومجروراً.
- إذا كان الفعل متعدياً فقد يتعدى إلى مفعول واحد، أو إلى مفعولين، أو إلى ثلاثة مفاعيل، ولا يتعدى الفعل إلى أكثر من ثلاثة مفاعيل. وإذا تعدى الفعل إلى مفعولين فيكون أولها المبتدأ والثاني الخبر.
- أما الإعراب أو علامة نصبه فتكون مختلفةً حسب نوع الاسم: فإذا كان المفعول به مفرداً أو جمع تكسير تكون علامة نصبه أو الإعراب "الفتحة" الظاهرة، وإذا كان المفعول به جمع المؤنث السالم تكون علامة نصبه "الكسرة"، (وهي هنا علامة فرعية) وإذا كان المفعول به من الأسماء الخمسة تكون علامة نصبه "الألف"، وأما إذا وقع المفعول به مثنى أو جمع المذكر السالم تكون علامة نصبهما "الياء"
- الوضع الطبيعي للمفعول به أن يكون متأخرا من الفعل والفاعل، وقد يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع: 1- إذا كان الفاعل محصوراً بـ "مَا" أو "إِنَّمَا"، 2- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل اسماً ظاهراً. 3- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، لأن الضمير لا يعود على متأخر.

- يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً، وهي في أربعة مواضع: 1- إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً، 2- إذا كان المفعول به من الأسماء والأدوات التي لها الصدارة في الكلام، من أمثال: أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، 3- إذا كان المفعول به "كم" الخبرية، 4- إذا جاء المفعول به بعد "أما".
- يجوز تقديم المفعول به على الفاعل في حالةٍ واحدةٍ وهي إذا كان الجملة ما فيها لبس وغموض في تمييز الفاعل عن المفعول به.
- عوامل المفعول به ستة وهي: الفعل، المصدر، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم الفعل. والصفة المشبهة.

1.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

الرِّيَاضَةُ = تمارين تخصّ جسم الإنسان وتكسبه قوَّة ومرونة	جسمانی ورزش، کھیل	sports, workout
العَلَمُ = الراية	جھنڈا	flag
أَمْسَكَ يُمْسِكُ (إفعال) إمساكاً = قبض عليه، أخذه بيده	تھامنا، پکڑنا، دبوچنا	To take hold of, catch, grip
ثَمْرٌ ج ثِمَارٌ = الفواكه	پھل	fruits
مُتَفَوِّقٌ ج مُتَفَوِّقُونَ = فاعل من تفوَّقَ: متقدم في دراسته	ممتاز، کامیاب	distinguished, outstanding
حَافِلَةٌ ج حَافِلَاتٌ= باص، عربة، سيارة كبيرة لنقل الركاب داخل المدينة	گاڑی	bus, four-wheeler
لوحةٌ ج لَوْحَاتٌ= صحيفة عريضة من خشب أو معدن	تختی، بورڈ	board, sheet, chart
أغشى يغشي إغشاءاً (إفعال)= غطّى يغطّي تغطية	ڈھانپنا، پردہ ڈالنا	To hide , to place over
ابتلى يبتلي (افتعال) ابتلاءً= اختبره أو امتحنه	آزمائش میں پڑ جانا	To examine
الجائعُ ج جيعان= خلو المعدة عن الطعام	بھوکا	hungry , famine
صنَّاعٌ = الماهر في الصناعة	ماہر صنعت کار	skilled workman who practices a craft

1.9 أسئلة الاختبار النموذجية

1.9.1 أسئلة موضوعية:

1. ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، هذا مثال لـ:

(a)جواز تقديم المفعول به على الفاعل (b) وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل
(c)وجوب تقديم المفعول به على الفاعل (d)جواز تقديم الفاعل على المفعول به

2- بماذا يُنصب المفعول به إذا كان جمع مؤنث سالم؟

(a) الكسرة (b) الضمة (c) الفتحة (d) الياء والنون

3- في حالة التثنية ينصب المفعول به بـ.....

(a)الياء (b)الألف والنون (c)الواو والنون (d)السكون

4- إذا كان المفعول به جمع التكسير يكون إعرابه:

(a)الفتحة المقدرة (b)الألف والتاء (c) الفتحة الظاهرة (d)الياء والنون

5- يجب تقديم المفعول به على الفاعل، إذا كان الفاعل محصوراً...

(a)إلا (b) إما (c) إنّ (d) إنّمَا

6- ليس من عوامل المفعول به:

(a)المصدر (b)صيغة المبالغة (c)اسم الفعل (d)اسم الآلة

7- إعراب المفعول به ...

(a)أربعة (b)خمسة (c)اثنان (d)ثلاثة

8- لا يتعدى الفعل إلى أكثر من ...

(a)مفعول واحد (b)مفعولين (c)أربعة مفاعل (d)ثلاثة مفاعيل

9- كم قسماً لمفعول به غير الصريح:

(a)ثلاثة (b)أربعة (c)اثنان (d)لا شيء

10- يعد المفعول به من ...

(a)المجرورات (b)المرفوعات (c)المنصوبات (d)لا شيء

13.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- اقرأ الجمل الآتية، ثم استخرج الفعل والفاعل والمفعول به، وأكمل الجدول التالي:

الجملة الفعلية	نوع الفعل	الفاعل	المفعول به
افترس الأسد الغزال			
يبسط النسر جناحيه عند الطيران			
يحترم الناس العلماء			
يدرس المعلمون التلاميذ			
فأي آيات الله تنكرون			

كم كتابا قرأت			
أكرم محمد أباه			

2- حدد المفعول به من الجمل الآتية ثم بين علامة إعرابه:

الجملة الفعلية	المعاني	المفعول به	علامته إعر ابه
فحص الطبيب المريض			
ساعدت اليتامى			
الله يحب المتطهرين			
إياك يطلب المدير			
أريد أن أزورك			
سلم المدير الفائزين الجوائز			
الأب استقبله المديرُ			

3- استخرج المفعولَ به من الجمل الآتية واكتبه في القوسين :

1- مَزق النورُ الظلامَ. { }

2- نَظفَتْ سعاد البيتَ. { }

3- أنشأتِ الحكومةُ المصانع. { }

4- وسعَتْ البلَدِيةُ الطرُقَ. { }

5- وَعَظَ الإمامُ الناسَ. { }

6- زرَعَ الفلاح الأرض. { }

4- ضع الأسماء الآتية في جمل بحيث يكونُ كل واحد منها مفعولاً به.

(المحسنين - الحديقة - الفرس - قلمًا - كرسيًا - الثمر - سيفًا)

5- هات خسمة جمل مفيدة يكون المفعول به فيها مقدماً على الفاعل.

6- ابحث عن المفعول به في الأمثلة الآتية واكتبها في القوسين:

أ- يرحمكَ الله { }

ب- الدرس شرحه المعلم { }

ت- عالجني الطبيب { }

ث- رزقنا الله { }

ج- الله رزقكم من الطيبات { }

13.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1- متى يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً؟ أكتب بكل شرح وبسط.

2- كم قسماً للمفعول به ؟ ضبطها بالأمثلة .

3- ما تعرف عن إعراب المفعول به، وضح بالأمثلة.

4- أكتب إعراب الأمثلة التالية:

1) كرمت الشركة المهندسين
2) يضم المستشفى طبيبات ماهرات
3) كلفني المعلم معمل بحث
4) حفظ الولد سورتين من القرآن
5) طهر فاك بذكر الله عزو جل
6) ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾
7) ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾
8) ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾
9) إنما ينفع المرء العمل الصالح
10) ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾

1.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- شرح الأجرومية	محمد بن العثيمن
2- جامع الدروس العربية	الشيخ مصطفى الغلاييني
3- محاضرات في النحو العربي	د. سميرة حيدا
4- تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
5- النحو العربي، ج: 2	إبراهيم إبراهيم بركات
6- آسان عربی گرمی	لطف الرحمن خان

الوحدة: 2
المفعول المطلق

عناصر الوحدة:

2.0 التمهيد

2.1 أهداف الوحدة

2.2 المفعول المطلق

2.2.1 تعريف المفعول المطلق

2.2.2 أنواع المفعول المطلق

2.3 العامل في المفعول المطلق

2.3.1 العامل الأول: الفعل

2.3.2 العامل الثاني: المصدر

2.3.3 العامل الثالث: اسم الفاعل

2.3.4 العامل الرابع: اسم المفعول

2.3.5 العامل الخامس: الصفة المشبه

2.4 ما ينوب عن المفعول المطلق

2.5 حذف عامل المفعول المطلق جوازاً ووجوباً

2.6 التدريبات

2.7 نتائج التعلم

2.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

2.9 أسئلة الاختبار النموذجية

2.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

2.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة ! تعرفنا على أحكام المفعول به سابقاً، وفي هذه الوحدة سندرس موضوعاً جديداً، ألا وهو المفعول المطلق، حيث سنتعرف على قواعده وأحكامه مع أمثلة واضحة ومبسطة. ومن الضروري أن نعلم أن المفعول المطلق أيضاً يعد من المفاعيل الخمسة، ولهذه المفاعيل أهمية بالغة في قواعد اللغة العربية، وهو من المنصوبات في اللغة العربية مثل "المفعول به"، وسُمّي "المفعول المطلق" مطلقًا لأنه غير مقيد بحرف جر أو غيره، بخلاف بعض المفاعيل التي تدل على معانٍ مقيدة، كالمفعول فيه الدال على زمان الفعل أو مكانه، والمفعول معه الدال على المصاحبة، والمفعول لأجله الدال على سبب الفعل، أما المفعول المطلق فهو غير مقيد بأي حرف من حروف الجر في اسمه.

يُعَدُّ المفعول المطلق من أهمّ المفاعيل؛ لأنّه مرتبط بالفعل ارتباطًا مباشرًا. ويأتي المفعول المطلق مع الفعل المتعدي والفعل اللازم على السواء، إذا كان مصدره مناسبًا له في اللفظ والمعنى، مثل: "ضربتُ زيدًا ضربًا"، ونقول أيضًا: " قمتُ قيامًا".

أمّا المفعول به فقد جرى تقديمُه في الدروس النحوية؛ لأن النحاة بدأوا بشرح الفعل والفاعل، ثم انتقلوا إلى بيان الأفعال المتعدّية والأفعال اللازمة، فكان الحديث عن المفعول به أولًا من باب التدرّج في التعليم، لا لأنّه أهمّ من غيره. وبعد ذلك تُدرَس بقية المفاعيل.

هذا هو التفصيل الوجيز عن المفعول المطلق، ففي هذه الوحدة - إن شاء الله – سنعالج جميع مباحثه وأقسامه وأحكامه مع الأمثلة المتنوعة الواضحة، لكي لا تبقى غلةٌ لدينا في هذا الموضوع.

2.1 أهداف الوحدة

عزيزي الطلبة ! بعد الفراغ عن قراءة هذه الوحدة، سنطلع على الأمور التالية:

- تعريف المفعول المطلق: أقسامه وإعرابه
- أغراض المفعول المطلق
- عوامل المفعول المطلق
- حذف عامل المفعول المطلق وجوبًا وجوازًا

2.2 المفعول المطلق

يُعَدّ المفعول المطلق من المفاعيل المهمّة في اللغة العربية. ونركّز هنا على دراسة المفعول المطلق نفسه فنقدم تعريفه، وأنواعه، وأهم أحكامه، مع المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها دارس اللغة العربية حوله.

2.2.1 تعريف المفعول المطلق

هو مصدر منصوب يُذكر بعد فعله أو في معناه، ويوافق فعله في اللفظ والمعنى، أو يوافقه في المعنى دون اللفظ، ويأتي ليؤكد الفعل أو يبين نوعه أو عدده، نحو:

- ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوْسى تَكْلِيْمًا﴾(النساء:164) (اور اللہ نے موسی سے گفتگو کی جس طرح گفتگو کی جاتی ہے)

- ﴿صَلُّوْا عَلَيْهِ وسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا﴾(الأحزاب:56) (ان پر درود و سلام بھیجو جیسا کہ سلام بھیجنے کا حق ہے)
- يَشْرَبُ الطِّفْلُ اللَّبَنَ شُرْباً (بچہ دودھ پیتا ہے دودھ پینا)

إذا تأملنا في الأمثلة المذكورة أعلاه التي تتضمن فعلا وفاعلا ومفعولا، وجدنا أن فيها أسماء تحتها خط؛ وهي: تكليماً، وتسليماً وشرباً- كلها منصوبة، ونرى أنها تشتمل على حروف الفعل، معنى ذلك أنها تشترك مع أفعالها في اللفظ والمعنى معاً. فهذه الأسماء كلها وقعت في الجمل السابقة مفعولاً مطلقاً. فإعرابها: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والمفعول المطلق في هذه الأمثلة هو مؤكد للفعل. لأنه لم يُذكر معه ما يخصص نوع الفعل أو عدده.

2.2.2 أنواع المفعول المطلق:

يأتي المفعول المطلق على ثلاثة أنواع ؛ وهي:

➢ الأول: يأتي المفعول المطلق لتأكيد الفعل، وهو مصدر الفعل، نحو:

- اِنْطَلَقَ الصَّارُوْخُ اِنْطِلَاقاً (میزائیل داغا گیا اچھی طرح)
- نَجَحَ التِّلْمِيْذُ المُجْتَهِدُ نَجَاحاً (محنتی طالب علم کامیاب ہوا)
- نَامَ الطِّفْلُ نَوْماً (بچہ اچھی طرح سویا)

نلاحظ في هذه الأمثلة أن الأسماء المخطوطة هي:"انطلاقاً ونجاحاً ونوماً"، وردت مفعولا مطلقا منصوبا بالفتحة الظاهرة، وجاءت في نهاية الجملة ولم يُذكر بعدها شيء، ففي هذه الأمثلة أتى المفعول المطلق للتأكيد، نذكر مثالا آخر مع تحليله:

اِنْتَصَرَ الْحَقُّ اِنْتِصَاراً: (حق اچھی طرح غالب آگیا)

- اِنْتَصَرَ: فعل ماض.
- الْحَقُّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
- اِنْتِصَاراً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مؤكد للفعل.

الملاحظة : إذا كان المفعول المطلق مؤكدًا للفعل، فلا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ فلا يقال :سافرتُ أسفارًا، ولا هربتُ هربينِ، ولا هربتُ هروباتٍ .كما لا يصحّ في هذا النوع أن يكون موصوفًا أو مضافًا، ولا يكون مختوما بتاءِ الوحدة.

➢ الثاني: قد يأتي المفعول المطلق لِيُبين نوع الفعل، وهو المصدر الذي يليه وصف أو إضافة، نحو:

- اِنْطَلَقَ الصَّارُوْخُ اِنْطِلَاقاً سَرِيْعاً (میزائیل بہت تیز داغا گیا)
- نَجَحَ التِّلْمِيْذُ المُجْتَهِدُ نَجَاحاً بَاهِرًا (محنتی طالب علم نے زبردست کامیابی حاصل کی)
- جَلَسْتُ جُلُوْسَ الْأَمِيْرِ (میں امیر کی طرح بیٹھا)

إذا تأمّلنا هذه الأمثلة نجد أنَّ المفعولَ المطلقَ المنصوبَ بالفتحة الظاهرة جاء موصوفًا في بعضها. ففي المثال الأول كلمة "انطلاقًا" مفعولٌ مطلق، و"سريعًا" نعتٌ له. فعندما نقول: انطلق الصاروخ ونسكت، لا يفهم السامع إلا وقوع الانطلاق فحسب؛ أمّا إذا قلنا: انطلاقًا سريعًا اتّضح له نوعُ هذا الانطلاق. فالمفعول المطلق هنا

يبيّن نوع الفعل ويصفه.

وكذلك في المثال الثاني: إذا قلنا: نجح التلميذ المجتهد لم يتبيّن للسامع كيف كان هذا النجاح؛ فإذا أضفنا: نجاحًا باهرًا اتّضح نوع النجاح. فالمفعول المطلق المنصوب يوضّح هيئة الفعل أو نوعه.

وفي المثال الثالث جاء المفعول المطلق مضافًا إلى "الأمير"، وهو المضاف إليه، فدلّت الإضافة هنا على بيان نوع الجلوس وتحديد صفته. فتأمّل الأمثلة الآتية جيّدًا لتفهم إعراب المفعول المطلق وكيفية دلالته على نوع الفعل.

- ✓ سَافَرْتُ سَفْراً طَوِيْلاً: (میں نے بہت لمبا سفر کیا)
  - سَافَرْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضمة في محل الرفع فاعلٌ.
  - سَفْراً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - طَوِيْلاً : نعت للمفعول المطلق، وهو تابع منعوته في نصبه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مبين لنوع الفعل.
- ✓ أَكَلَ الضَيْفُ أَكْلَ الْجَوْعَانِ : (مہمان نے بھوکے کی طرح کھانا کھایا)
  - أَكَلَ : فعل ماض.
  - الضَّيْفُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمّةُ الظاهرةُ على آخره.
  - أَكْلَ : مفعول مطلق وهو مصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف إلى ما بعده.
  - الْجَوْعَانِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره. وهذا يدل على نوع الفعل، يعني : أَكَلَ الضَّيْفُ أكلا يشبه أَكْلَ الْجَوْعَانِ.

الملاحظة : هذا النوع من المفعول المطلق يُبيّن نوعَ الفعل، ويجوز فيه التثنيةُ والجمع. نحو :"جلستُ جلوسيْ أحمدَ وصابرٍ"؛ أي: جلستُ جلوسًا مثلَ جلوسِ أحمد، وجلوسًا آخرَ مثلَ جلوسِ صابرٍ. فالمعنى أني جلستُ مرّةً على هيئةِ جلوسِ أحمد، ومرّةً أخرى على هيئةِ جلوسِ صابر.

- ➢ الثالث: قد يأتي المفعول المطلق ليدلَّ على عددِ مرات وقوع الفعل، فيكون مصدرًا مشتقًّا من الفعل نفسه، موافقًا له في حروفه، غير أنّه يُستعمل لبيان عدد المرات التي وقع فيها الفعل، مثل:
  - سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَةً (آدمی نے ایک سجدہ کیا)
  - سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَتَيْنِ (آدمی نے دو سجدے کیے)
  - سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَاتٍ (آدمی نے کئی سجدے کیے)

نلاحظ في هذه الأمثلة أنَّ المفعولَ المطلقَ المبيّنَ للعدد — أي الدالَّ على عددِ مرّات وقوع الفعل — يختلف إعرابه بحسب صيغته. ففي المثال الأول: "سجدةً" مفعولٌ مطلقٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة، وهو مختومٌ بتاءِ الوحدة، فيدلّ على وقوع الفعل مرّةً واحدة. وفي المثال الثاني: "سجدتينِ" مفعولٌ مطلقٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه مثنّى، وهو يدلّ على وقوع الفعل مرّتَيْن. وفي المثال الثالث:

"سجداتٍ"مفعولٌ مطلقٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الكسرةُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالم، فيدلّ على تكرار الفعل مرّاتٍ عديدة. ومن خلال هذه الأمثلة يمكننا أن نفهم إعراب هذا النوع من المفعول المطلق في التطبيقات الآتية.

- ✓ قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَةً (میں نے ایک مرتبہ کتاب پڑھا)
  - قرأتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل الرفع فاعل.
  - الكتابَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - قراءةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو يدل على مرة واحدة.
- ✓ قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَتَيْنِ (میں نے دو مرتبہ کتاب پڑھا)
  - قرأتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل الرفع فاعل.
  - الكتابَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - قراءتين : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء، لأن المفعول المطلق هنا مثنى.
- ✓ قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَاتٍ (میں نے کئی مرتبہ کتاب پڑھی)
  - قرأتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل الرفع فاعل.
  - الكتابَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - قراءاتٍ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنها علامة جمع المؤنث السالم.

الملاحظة: يجوز في هذا النوع أن يأتي المفعول المطلق مثنّىً أو مجموعًا، كما ظهر جليًّا في الأمثلة المتقدّمة.

ولمزيدٍ من البيان والتفصيل، انظر في الجدول الآتي ليتّضح لك المفعول المطلق من حيث أنواعه وعلامات نصبه في صوره المختلفة:

أمثلة المفعول المطلق	نوع المفعول المطلق	علامة نصبه
﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسى تَكْلِيْماً﴾(النساء:164) (اور اللہ نے موسی سے گفتگو کی جس طرح گفتگو کی جاتی ہے)	مؤكِّد للفعل	الفتحة الظاهرة
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِيْنًا﴾(الفتح:1) (بیشک ہم نے آپ کو ایک واضح فتح دی)	مُبيّنٌ لنوع الفعل	الفتحة الظاهرة تابعًا لمنعوته
رَكَعَ الْإِمَامُ رَكْعَاتٍ (امام نے چند رکوع کیے)	دال على العدد	الكسرة
أَحْسِنْ إِلَى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً (والدین کے ساتھ خوب حسن سلوک کرو)	مؤكد للفعل	الفتحة الظاهرة
فَقَدْ رَبَّيَانِيْ تَرْبِيَةَ الصَّالِحِيْنَ (پس انھوں نے میری نیک لوگوں جیسی تربیت کی)	مبين لنوع الفعل	الفتحة الظاهرة

2.3 العامل في المفعول المطلق

أيها الطلبة الأعزة! لقد تعلمنا سابقاً تعريف المفعول المطلق وأنواعه أقسامه بشيء من التفصيل، وأدركنا أن المفعول المطلق اسمٌ منصوبٌ يذكر بعد فعله أو ما يقوم مقامه، ويوافقه لفظاً ومعنىً أو معنى فقط، ويأتي لتوكيد الفعل، أو لبيان نوعه أو لبيان عدده.

والآن ننتقل إلى مسألةٍ مهمّة، وهي: ما العامل الذي ينصب المفعول المطلق ويجعله منصوبًا دائمًا؟ عند الرجوع إلى كتب النحو نجد أن للمفعول المطلق عواملَ عدةً تعمل فيه فتُنصبه، والأصل في عامل المفعول المطلق أن يكون فعلاً، وقد يكون معمولاً لما يعمل عمل الفعل مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والصفة المشبهة ونحوها. ونعرض هذه العوامل فيما يلي:

2.3.1 العامل الأول: الفعل:

الأصل في عامل المفعول المطلق أن يكون فعلا متصرفا تاما، فهو الذي ينصبه مباشرة، نحو قوله تعالى:

- ﴿وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلًا﴾(الأحزاب:23) (اور انھوں نے ذرا سی بھی تبدیلی نہیں کی)

في هذا المثال "تبديلاً" مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والعامل فيه الفعل: "بدَّلُوا".

2.3.2 العامل الثاني: المصدر:

قد يعمل المصدرُ في المفعول المطلق، سواء أكان الاشتراك بينهما في اللفظ والمعنى، أم في المعنى فقط:

أولا: عمله لفظا ومعنى:

- ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوْرًا﴾(الإسراء:63) (تو پھر جہنم ہی تم سب کی پوری پوری سزا ہے)

ففي هذا المثال"جزاءكم" مصدر مرفوع حيث يقع خبر "إنّ" وهو العامل في كلمة "جزاءً"، الذي يكون مفعولا مطلقا منصوبا بالفتحة الظاهرة، و"موفورًا" صفة له،ونلاحظ الاشتراك بين المصدر والمفعول المطلق لفظًا ومعنىً.

ثانيًا: عملُه معنًى لا لفظًا:

- أَعْجَبَنِيْ إِيْمَانُكَ تَصْدِيْقاً (مجھے آپ کا توثیق شدہ ایمان پسند آیا)

نلاحظ في هذا المثال أن كلمة "إيمانك" مصدرٌ مرفوعٌ فاعلٌ لـ"أعجب"، وهو العامل في "تصديقاً"، وهو مفعول مطلق منصوب، ولا يوجد بينهما اشتراك في اللفظ، وإنما الاشتراك في المعنى.

أمثلة إضافية مع الإعراب:

- ✓ لَاحَظْتُ قِيَامَكَ وُقُوْفاً (میں نے دیکھا آپ کا کھڑا ہونا)
  - لاحظتُ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل حل في محل الرفع فاعل.
  - قيامك : مصدر منصوب وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو مفعول به لفعل "لاحظت".
  - وقوفاً : مصدر منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مفعول مطلق والعامل فيه المصدر (قيام) وهو مرادفه في المعنى، وهذا المصدر مماثلاً للمفعول المطلق في المعنى دون اللفظ.

2.3.3 العامل الثالث: اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل في المفعول المطلق إذا توافرت فيه شروط العمل، نحو:

- أَنَا قَارِئٌ قِرَاءَةً نَافِعَةً (میں ایک مفید پڑھنے والا قاری ہوں)
  - ✓ أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
  - ✓ قارئٌ: خبر مرفوع، وهو اسم فاعل عامل.
  - ✓ قراءةً: مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه اسم الفاعل "قارئ".
  - ✓ نافعةً: صفة منصوبة للمفعول المطلق.

2.3.4 العامل الرابع : اسم المفعول

وقد يكون العامل في المفعول المطلق اسمَ المفعول، مثلاً:

- هَذَا الرَّجُلُ مَحْبُوْبٌ حُبًّا شَدِيْدًا بَيْنَ قَوْمِهِ (یہ شخص اپنے لوگوں میں بہت محبوب ہے)
  - ✓ هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.
  - ✓ الرجلُ: بدلٌ مرفوع.
  - ✓ محبوبٌ: خبر مرفوع، وهو اسم مفعول عامل.
  - ✓ حبًّا: مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه "محبوب".
  - ✓ شديدًا: صفة منصوبة للمفعول المطلق.
  - ✓ بينَ: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف.
  - ✓ قومِه: مضاف إليه مجرور.

2.3.5 العامل الخامس : الصفة المشبهة

قد تعمل الصفة المشبهة في المفعول المطلق، نحو:

- هَذَا حَزِيْنٌ حُزْناً شَدِيْدًا (یہ بہت زیادہ غمگین ہے)
  - ✓ هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.
  - ✓ حزينٌ: خبر مرفوع، وهو صفة مشبّهة عاملة.
  - ✓ حزنًا: مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه "حزين".
  - ✓ شديدًا: صفة منصوبة للمفعول المطلق.

وبذلك يتبيّن أن المفعول المطلق قد ينصبه الفعل، أو المصدر، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبّهة، متى توافرت شروط العمل في كلٍّ منها.

2.4 ما ينوب عن المفعول المطلق

عزيزي الطالب/الطالبة! لقد درسنا في السطور الماضية عوامل المفعول المطلق، وأدركناها بالأمثلة العديدة الواضحة كيف ينصب المفعول المطلق بالفعل أو بما يعمل عمله، والآن ننتقل إلى موضوع مهم يتعلق به ألا وهو: ما الذي ينوب عن المفعول المطلق؟

قد يحذف المفعول المطلق وينوب عنه لفظ آخر يدل على معناه ويُعرب نائبًا عنه في النصب، ومن أشهر ما ينوب عن المفعول المطلق: مرادفه، وبعض الألفاظ المضافة إلى المصدر، واسم المصدر، وصفة المصدر، واسم الإشارة، والضمير العائد إلى المصدر، وعدد المصدر، وآلة المصدر، وهيئة المصدر. وفيما يلي ذكر ما ينوب عن المفعول المطلق:

2.4.1 المرادف : قد ينوب عن المفعول المطلق مرادفه يعني ما يساوي المصدر في المعنى، نحو:

- قُمْتُ وُقُوْفاً سَرِيْعاً (میں بہت تیزی سے کھڑا ہوا)
- قَعَدْتُ جُلُوْسًا حَسَنًا (میں اچھی طرح بیٹھا)

إذا تأملنا في هذين المثالين نجد في المثال الأول أن الكلمة التي تحتها خط؛ هي"وقوفاً" يقع نائبا عن المفعول المطلق، لأنه بمعنى المصدر الذي يدل عليه الفعل وهو "قُمْتُ". وكذا في المثال الثاني كلمة "جلوساً" المخططة نائب عن المفعول المطلق، لكونه بمعنى المصدر الذي يدل عليه الفعل في المعنى وهو "قَعَدْتُ".

✓ ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾(الطارق:17) (انھیں تھوڑی سی مہلت دیدو)

- أمهل : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل محذوف وجوباً.
- هم : ضمير متصل للجمع، مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- رويداً : نائب المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو نائب عن المفعول المطلق لكونه مرادفاً للفعل هو "أمهلهم".

2.4.2 "كُلُّ" و"بَعْضُ" مضافتان إلى المصدر

ومن الألفاظ التي تنوب عن المفعول المطلق ألفاظٌ تدل على الشمول أو الجزئية أو الغاية، مثل: "كلّ"، و"بعض"، و"غاية"، و"تمام"، إذا أضيفت إلى مصدر مناسب للفعل. مثلاً: قوله تعالى:﴿فَلَا تَمِيْلُوْا كُلَّ الْمَيْلِ﴾(النساء:129)(البتہ کسی ایک طرح پورے پورے نہ جھک جاؤ)

ففي هذا المثال كلمة "كُلَّ" مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب مضاف، و"الميل" مضاف إليه مجرور.

- أَكْرَمْتُ زَيْداً بَعْضَ الْإِكْرَامِ (میں نے زید کا کچھ اکرام کیا)

في هذا المثال: "بعض": مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب مضاف، و"الإكرام": مضاف إليه مجرور.

2.4.3 اسم المصدر

قد ينوب عن المفعول المطلق اسم المصدر أيضاً، ومفهوم اسم المصدر : هو ما دل على معنى المصدر، ولكن حروفه أقل منه، (مثلا: اَلتَّوَضّؤُ مصدرٌ والْوُضُوْءُ اسمُ مصدر، اَلتَّقْبِيْلُ مصدرٌ، والْقُبْلَةُ اسمُ مصدرٍ) نحو قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ(آل عمران:37)﴾ (چنانچہ اس کے رب نے اس(مریم) کو بطریق احسن قبول کیا)

إذا تأملنا في هذا المثال نجد أن "تَقَبَّلَ" فعل ماض، ومصدرها القياسي "تَقَبُّلًا"، ولكن جاء هنا مصدر آخر وهو "قَبُوْلاً"، وهو اسم مصدر، وحروفه أقل من المصدر القياسي.

- تَقَبَّلَ : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر، وتقديره (هو) يعود على الله عزوجل.
- هاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
- ربُّها : المضاف والمضاف إليه، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
- الباء : حرف جر زائد.
- قَبُولٍ : هو اسم مصدر ونائب عن المفعول المطلق، مجرور لفظاً ومنصوب محلاً.
- حَسَنٍ : نعت، والنعت يتابع المنعوت، مجرور لفظاً ومنصوب محلاً.

2.4.4 صفة المصدر

قد ينوب عن المفعول المطلق صفته، حيث يحذف المفعول المطلق، وتبقى صفته حاملة علامته الإعرابية، نحو: فَهِمْتُ الدَّرْسَ جَيِّداً (میں نے سبق اچھی طرح سمجھا).

في هذا المثال "جيداً" نائب عن المفعول المطلق، حيث حُذف المصدرُ هو"فهماً"، وبقيت صفته النائبة عنه وهو"جيداً". أصل العبارة هي: "فَهِمْتُ الدَّرْسَ فَهْماً جَيِّداً".

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيْراً﴾(الأحزاب:41) (کثرت سے اللہ کا ذکر کیا کرو)

في هذا المثال"كثيراً" مفعول مطلق نائب عن المفعول المطلق، لأنه صفة المصدر المحذوف ،والأصل: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيْراً﴾(الأحزاب:41)، ثم حُذِف المصدرُ، وناب عنه صفته "كَثِيْرًا".

2.4.5 اسم الإشارة

قد ينوب عن المفعول المطلق اسم الإشارة، ذلك نحو: سِرْتُ ذَلِكَ السَّيْرِ(میں اس جیسا چلا)،أَ تَسْتَقْبِلُنِيْ هَذَا الْاِسْتِقْبَالَ؟(کیا تم میرا یہ استقبال کرتے ہو). فكلّ من اسمى الإشارة (هذا، وذلك) مبنيّ فى محلّ النصب، ونائب عن المفعول المطلق.

- ✓ أُجِلُّ المحترم هذا الإجلالَ (میں باعزت آدمی کا ایسا احترام کرتا ہوں)
  - أُجِلّ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وتقديره أنا.
  - المحترم : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
  - هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، الإجلال : بدل والبدل يتبع المبدل منه، منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

2.4.6 ضمير المصدر

قد ينوب عن المفعول المطلق الضمير الذي يعود على المصدر، نحو:قوله تعالى :﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ﴾(المائدة:115) (تو میں اس کو ایسی سزا دوں گا جو دنیا جہاں کے کسی بھی شخص کو نہیں دوں گا) أى : لا أعذب هذا التعذيب أحدًا. فالضمير هنا عائد إلى مصدر الفعل "أعذب"، وهو"تعذيب"، فهو لايعود إلى العذاب السابق، حيث لا يكون مصدرا للفعل (عذّب) المضعف العين.

المثال الثاني: عبدَ اللهِ أظنُهُ جالسًا (عبداللہ میں نے اسے بیٹھا ہوا گمان کیا) بنصب "عبد"، فـ"عبد" مفعول أول لـ"أَظُنُّ"، و"جَالِسًا" مفعول ثان، أما الضمير في "أَظُنُّهُ" فهو راجع إلى المصدر (الظن)، فيكون الضمير مبنيا في محل نصب؛ لأنه نائب عن المفعول المطلق.

2.4.7 عدد المصدر

قد ينوب عن المصدر العدد المضاف إلى المصدر، فينصب نائباً عن المفعول المطلق، نحو : زرته ثلاثَ زياراتٍ (میں نے اس کی تین مرتبہ زیارت کی) والأصل: زرته زوراً (أو زيارةً) ثلاث زيارات، فحذف المصدر (زوراً) وأُنِيبَ عنه عدده (ثلاث).

وكذلك قوله تعالى:﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾(النور:4) (تو مارو ان کو اسی کوڑے)، حيث يعرب "ثمانين" نائبًا عن المفعول المطلق منصوبا، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

2.4.8 آلة المصدر

وقد ينوب عن المصدر آلة التي حدث بها الفعل، فيحذف المصدر، وتقوم الآلة مقامه، ويكون منصوباً نائباً عنه، نحو: ضَرَبْتُهُ سَوْطاً(میں نے اس کو کوڑے سے مارا)، والأصل: ضربته ضرباً بسوط، فحذف المصدر (ضرباً) ويُقام مقامه آلة المصدر، وتأخذ إعرابه. وكذا يمكن أن تأتي آلة المصدر مفرداً أو تثنيةً أو جمعاً، مثلاً: ضَرَبْتُهُ سَوْطَيْنِ وأَسْوَاطاً، أي : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ بِسَوْطٍ، أو ضَرْبَاتٍ بِسَوْطٍ.

- ✓ ضَرَبَ اللَّاعِبُ الْكُرَةَ رَأْساً (کھلاڑی نے گیند کو سر سے مارا)
  - ضَرَبَ : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.
  - اللَّاعِبُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
  - اَلْكُرَةَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
  - رَأْساً : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

2.4.9 هيئة المصدر

قد ينوب عن المفعول المطلق هيئة المصدر، والمقصود بها الهيئة التي يتم بها الفعل أثناء إحداثه، نحو:

- يَمُوْتُ الظَالِمُ مَيْتَةَ سُوْءٍ (ظالم بری موت مرتا ہے)

في هذا المثال كلمة "مَيْتَةَ" على وزن (فعلة) اسم هيئة، وهو منصوب على المصدرية، ونائب عن المفعول المطلق، لأنه هيئة الكافر أثناء حدوث الفعل له.

2.5 حذف عامل المفعول المطلق جوازاً ووجوباً

طلبتي الأعزة ! تعرفنا فيما سبق على عوامل المفعول المطلق، وعلى ما ينوب عنه، وعرفنا أن العامل هو الذي ينصبه. والآن سندرس هنا حذف عامل المفعول المطلق إما جوازاً وإما وجوباً، والتفصيل لهذا الأمر فيما يلي:

2.5.1 حذف عامل المفعول المطلق جوازاً

- يجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا وقع جواباً عن سؤال، أو إذا أمكن تقديره من سياق الجملة، مثلاً: إذا سألك أحد: أَيَّ تَجْوِيْدٍ جَوَّدْتَ الْقُرْآنَ به؟(*کس کی تجوید سے آپ نے قرآن کو سیکھا*)، فتقول: تَجْوِيْدَ عَبْدِ الْبَاسِطِ (*میں نے عبد الباسط صاحب کی تجوید سے قرآن سیکھا*). حُذف في هذا المثال العامل وهو"جوَّدْتُ". وكذا في المثال الثاني: حينما يقال "أيَّ سير سار زيدٌ"؟، نقول: سير الصالحين، فحذف الفعل، وتقديره "سار زيدٌ سير الصالحين"؛ لكن لما اشتمل السؤال على الفعل استغنينا بذكره عن إعادته، فحذف للدلالة عليه.
- يُحذف العامل، وهو الفعل، إذا دلَّ عليه دليلٌ لفظيٌّ أو حاليٌّ، كقولك لمن قدم من السفر: "قُدومًا مباركًا". فقد حُذف الفعل "قَدِمْتَ"، وهو العامل في نصب المفعول المطلق، وتقدير الكلام: "قَدِمْتَ قُدومًا مباركًا". ويجوز هذا الحذف لدلالة الحال عليه؛ إذ إن المخاطَب قدِم من السفر. فكلمة "قُدومًا" مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره "قَدِمْتَ".

2.5.2 حذف عامل المفعول المطلق وجوباً

طلبتي الأعزة ! هناك مواضع يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوباً، وينوب فيها المصدر عن عامله المحذوف، ويمكن عرضها في النقاط التالية:

- إذا ناب المصدر عن فعله، وكان استعماله مقيسًا في الأمر والنهي والدعاء. مثلاً: قِيَاماً لاَ قُعُوْداً، والتقدير هو: قُمْ قِيَاماً وَلَا تَقْعُدْ قُعُوْداً. فـ"قِيَاماً وقُعُوْداً" مفعولان مطلقان لفعلين محذوفين وجوباً، أما"قِيَامًا" فلأنه مفعول مطلق دالٌ على الأمر؛ والتقدير: قُمْ قِيَاماً، لكنه حذف وجوباً لإنابة مصدره عنه في الدلالة، وكذا في"قُعُوْداً" لأنه مفعول مطلق دالٌ على النهي، والتقدير لَا تَقْعُدْ قُعُوْداً، فحذف الفعل وجوباً وناب عنه مصدره في الدلالة.

مثال للدعاء: سُقْيًا لِلْأُمَّةِ: في هذا المثال "سقياً" مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، تقديره:"سَقَى اللهُ الْأُمَّةَ"(*اللہ امت کو سیراب کرے*)، لأنه دالٌ على الدعاء، وعامله"سقى"حذف هنا وجوباً،الذي يعمل في تنصيب المفعول المطلق، وكلمة "سقياً" سُقْيًا: مصدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوبًا.

- إذا جاء المفعول المطلق مفصلاً لجمل قبله، نحو: سَأَجْهدُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فَإِمَّا فَوْزاً وإِمَّا شَهَادَةً (*میں اللہ کے راستے میں جہاد کرتا رہوں گا پس یا تو کامیاب ہو جاؤں گا یا شہید ہو جاؤں گا*)، ففي هذا المثال جاء المصدران "ففوزاً" و"شهادةً" للإيضاح والتفصيل والبيان لما قبله، وكل منهما وقع مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: فَإِمَّا أَفُوْزُ فَوْزاً وإِمَّا أَشْتَشْهِدُ شَهَادَةً. ولا بد أن يكون المصدر مسبوقاً بـ"إما" وهي حرف تفصيل مبني على السكون.
- يحذف عامل المفعول المطلق مع بعض المفاعيل المطلقة التي تداولت على ألسنة الناس، وأصبحت أحدوثة في كل نادٍ ومجلسٍ، وصارت كالأمثال؛ نحو: صَبْرًا عَلَى الْمَكَارِهِ . وشُكْرًا لِلهِ وَحَمْدًا . وَسَمْعًا وَطَاعَةً، وَعَفْوًا . والتقدير : اِصْبِرْ صَبْرًا، وأَشْكُرُ اللهَ شُكْرًا، وأَحْمَدُهُ حَمْدًا، وأَسْمَعُكَ سَمْعًا، وأُطِيْعُكَ طَاعَةً.

- يحذف عامل المفعول المطلق وجوبا في الحصر بـ"ما" و"إلا"؛نحو: مَا يُوْسُفُ إِلَّا اِتِّكَالًا . والتقدير : إِلَّا يَتَّكِلُ اِتِّكَالًا. وكما ذكرنا سابقا فإن المصدر"اتكالا" لا يصلح أن يكون خبرًا للمبتدأ "يوسف " إلا على سبيل المجاز، إذ لا يقال على وجه الحقيقة ما يوسف إلا اتكالٌ، لأن يوسف ليس الاتكال، وإنما هو صاحبه.

2.6 التدريبات

6- حدد أنواع المفعول المطلق في الجمل التالية واكتبها في القوسين:

ح- تطورت البلاد تطورًا سريعًا { }

خ- رجفت المدينة رجفةً { }

د- ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى { }

ذ- ضحك الرجل ضحكتين { }

ر- وكل شيء فصلناه تفصيلًا { }

7- املأ الفراغ في الجمل الآتية بفعل مناسب للمفعول المطلق:

ح- ..... الفارس مشْيَةَ الأسد.

خ- ..... الطبيب المريض عيادتين.

د- ..... الناس إلى أعمالهم اندفاعًا.

ذ- ..... الله حمدًا كثيرًا.

ر- ..... عن الشر ابتعادًا كاملًا.

8- اقرأ الجمل الآتية، ثم استخرج الفعل والفاعل والمفعول المطلق ونوعه، وأكمل الجدول التالي:

الجملة الفعلية	نوع الفعل	الفاعل	المفعول المطلق ونوعه
أطلق الصياد اطلاقاً على فريسته			
تلمع النجوم في السماء لمعاً شديداً			
غرد العصفور تغريدةً واحدةً			
مر القطار مرَّ السحاب			
وقف الشرطي وقوف النشيط			

9- اجعل كل اسم من الأسماء التالية مفعولاً مطلقًا في جمل مفيدة من إنشائك:

خ- إكراماً .....

د- حفظًا جيدًا .....

ذ- خوفاً عظيمًا .....

ر- ضربتين .....

ز- وثوبَ الأسد .....

س- اجتهادًا .....

10- بين الإعراب للجمل التالية مع ذكر معانيها:

10- ضربت اللص ضربتين .....

11- ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾(المزمل:4) .....

12- حرص الطالب على العلم حرصاً شديداً .....

13- فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر .....

14- قرأ أحمد الدرس قراءةَ فاهِمٍ .....

15- كون جملاً مفيدة باستخدام الفعل والمصدر اللذين بين قوسين مفعولاً مطلقاً:

(أكرم، إكراماً)،(أطلق، إطلاقاً)، (تعلم، تعلماً)، (أعجب، إعجاباً)، (تزكي، تزكِّياً)، (أعاد، إعادة).

16- ضع في المكان الخالي نائباً عن المفعول المطلق

1- أذكروا الله .....

2- خدمتك ..... الخدمة

3- حلف الرجل .....

4- تعبنا ..... التعب

5- فليضحَكوا ..... وليبكوا .....

6- لا تميلوا ..... الميل

7- أكرمت الضيف ذلك الإكرام

2.7 نتائج التعلم

عزيزي الطلبة ! بنهاية هذه الوحدة قد استنبطنا مما تقدم عن المفعول المطلق الأشياء التالية:

- المفعول المطلق هو مصدر منصوب يذكر بعد الفعل، وله ثلاثة أنواع : 1- مؤكدٌ للفعل، 2- مبين للفعل، 3- مبين لنوع الفعل وعدده.
- يكون المفعول المطلق منصوباً دائماً، ويعمل في نصبه عدد من العوامل؛ أهمها: 1- الفعل، 2-المصدر، 3- اسم الفاعل، 4- اسم المفعول، 5- الصفة المشبهة ونحو ذلك.
- قد يحذف المصدر الصريح من الجملة، وتنوب عنه ألفاظ تعرب نائبا عن المفعول المطلق ومن أهمها: 1- مرادف المصدر، 2- "كل" و"بعض" مضافتين إلى المصدر، 3- اسم المصدر، 4- صفة المصدر، 5- اسم الإشارة، 6- الضمير العائد إلى المصدر، 7- عدد المصدر، 8- آلة الفعل، 9- هيئة المصدر.
- ويحذف عامل المفعول المطلق جوازاً في موضعين، الأول: إذا وقع المفعول المطلق جوابًا عن سؤالٍ، والثاني : إذا دلّ عليه دليلٌ لفظيٌّ أو حاليٌّ.
- ويُحذف عامل المفعول المطلق وجوباً في مواضع، منها:
  1) إذا كان المصدر المؤكِّد النائب عن فعله دالًّا على الأمر أو النهي أو الدعاء.
  2) إذا جاء المفعول المطلق مُفصِّلًا لجملةٍ قبله.
  3) في بعض التراكيب الشائعة على الألسنة، مثل: شكرًا لله، حمدًا لله، سمعًا وطاعةً.
  4) إذا كان عامل المفعول المطلق خبرًا لمبتدأ اسمِ عينٍ معيَّن.
  5) إذا كان العامل محصورًا بـ"ما" و"إلا".

2.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

الصاروخ= قَذِيفَةٌ أُسْطُوَانِيَّة تُقْذَفُ بتَأْثِيرِ اِنْفِجار الْوَقُود	میزائل، راکٹ	Missile, Rocket
الاستطراد= الإضافة التفصيل\ الانْتِقالُ من مَوْضُوعٍ لِآخَر	اضافہ کرنا، تفصیل۔ ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل ہونا	Continuing , Digression
نجاح باهر= فوز كبير	بڑی کامیابی	Great Success
التوكل= الاعتماد	بھروسہ کرنا، اعتماد کرنا	depending on; resting on
رويداً = مهلاً	رفتہ رفتہ، آہستہ	deliberately; leisurely; slowly
بسط يبسط بسطاً= شرح يشرح شرحاً، عرض يعرض عرضاً	واضح کرنا، پھیلانا	Explain or make something clear by giving details

2.9 أسئلة الاختبار النموذجية

2.9.1 أسئلة موضوعية.

2. "استبشر الناس استبشاراً"، كلمة "استبشاراً" مفعول مطلق ونوعه:

(a) مبين للنوع (b) مؤكد للفعل (c) مبين للعدد (d) محذوف الفعل

2- "وقف المؤمن بين يدي الله ذلك الوقوف"، نائب المفعول المطلق هو:

(a) ذلك (b) الوقوف (c) يدي (d) المؤمن

3- "يحب العاقل وطنه كل الحب" في هذا المثال "كل" نائب عن :

(a) المفعول فيه (b) المفعول به (c) المفعول المطلق (d) المفعول له

4- كل الجمل تشتمل على نائب المفعول المطلق ما عدا:

(a) سجد المصلي أربعاً (b) انتشر الإسلام انتشاراً (c) قرأت هذه القراءة (d) نمت عميقاً

5- المفعول المطلق اسم .....

(a) منصوب (b) مجرور (c) مرفوع (d) ساكن

6- ما هو المفعول المطلق؟

(a) اسم مرفوع يذكر في الجملة الفعلية (b) اسم منصوب يذكر في الجملة الفعلية

(c) اسم مرفوع يذكر في الجملة الإسمية (d) لا شيء

7- اختر الجملة التي تتضمن مفعولا مطلقا لتأكيد معنى الفعل :

(a) تعلم الأساتذة الأطفال تعليماً (b) نجح الطفل في الامتحان

(c) أكل الطفل أكلاً سريعاً (d) فاجلدوهم ثمانين جلدةً

8- ..... التلميذ في دروسه اجتهاداً كبيراً، أكمل الجملة:

(a) يقرأ (b) يجهد (c) يجد (d) يجتهد

9- يعاقب الله الكافرين ..... شديداً

(a) عقاباً (b) عقوبةً (c) عذاباً (d) جزاءً

10- "أقبلت المتطوعة إقبالاً شديداً" هذا مثال للمفعول المطلق :

(a)مبين للنوع (b) مبين للعدد (c) مؤكد للفعل (d) لا شيء

2.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- عين المفعول المطلق في الأمثلة التالية، واكتب أصل العبارة.

a) حمداً لله على نعمه .....

b) رفقاً بالضعفاء .....

c) سعياً مشكوراً .....

d) حمداً كثيراً .....

e) أهلاً وسهلاً .....

2- اقرأ الأمثلة الآتية بالدقة، وعين المفعول المطلق، ووضح الخط تحته.

أ- تتطور الحياة العصرية سريعاً

ب- تدور الأرض دورةً واحدةً في اليوم

ت- ربيتك تلك التربية الحسنة.

ث- مر القطار مرور السهم

ج- أذيع النبأ خمس مرات

3- املإ الفراغ بالمصدر المناسب:

أ- تشق السفينة البحر .....

ب- ضرب اللاعب الكرة .....

ت- يحرص المعلم على تلميذه .....

ث- يحفظ الطلاب الدرس .....

ج- أستخدم الحاسوب ..... صحيحاً

4- ما تعرف عن المفعول المطلق الذي يؤكد الفعل؟ هات خمسة أمثلة.

5- اشرح المفعول المطلق المبين للنوع والعدد، وهات خمسة أمثلة لكل منهما.

2.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1- اذكر ما ينوب عن المفعول المطلق مع ذكر الأمثلة على كل نوع منها.

2- كم قسماً للمفعول المطلق ؟ إشرح بالأمثلة .

3- سلط أضواء على حذف عامل المفعول المطلق وجوباً وجوازاً، وضح بالأمثلة.

4- اكتب إعراب الأمثلة التالية:

11) رميت العدو رميةً

12) ساعدت المحتاج تلك الساعة

13) أحب عملي كل الحب

14) أكره الإهمال غاية الكره

15) سعيت إلى أقاربي ذلك السعي

2.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- شرح الأجرومية	محمد بن العثيمن
2- جامع الدروس العربية	الشيخ مصطفى الغلاييني
3- محاضرات في النحو العربي	د. سميرة حيدا
4- تهذيب شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
5- النحو العربي، ج: 2	إبراهيم إبراهيم بركات
6- آسان عربی گرمی	لطف الرحمن خان

الوحدة: 3
المفعول فيه (الظرف)

عناصر الوحدة:

3.0 التمهيد

3.1 أهداف الوحدة

3.2 المفعول فيه: تعريفه وأقسامه

3.2.1 تعريف المفعول فيه

3.2.2 تقسيم المفعول فيه

3.2.3 أقسام الكلمات للظرف

3.3 العامل في المفعول فيه

3.3.1 العامل الأول: المصدر

3.3.2 العامل الثاني: الفعل

3.3.3 العامل الثالث: الوصف

3.4 ما ينوب عن المفعول فيه

3.4.1 لفظتا "كُلّ" و"بَعْض" إذا أضيفتا إلى الظرف

3.4.2 صفة المصدر

3.4.3 اسم الإشارة

3.4.4 العدد: إذا كان المعدود اسم زمان واسم مكان

3.4.5 المصدر المتضمن معنى الظرف

3.5 حذف عامل المفعول فيه جوازاً ووجوباً

3.6 التدريبات

3.7 نتائج التعلم

3.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

3.9 أسئلة الاختبار النموذجية

3.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

3.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة! لقد درسنا من قبل المفعول المطلق: أحكامه وأقسامه بكل شرح وتفصيل. وفي هذه الوحدة سندرس نوعا آخر من المفاعيل الخمسة أَلَا وهو"المفعول فيه". وهو من المفاعيل التي يكثر استعمالها في اللغة العربية كتابةً ومحادثةً، وقد سُمِّي المفعول فيه بـ"الظرف" أيضاً، الذي يتضمن معنى ظرفي الزمان والمكان. والظرف في الأصل ما كان وعاء الشيء. تسمى الأواني ظروفاً، لأنها أوعية لما يجعل فيها. وسميت الأزمنة والأمكنة "ظروفاً"، لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها.

في هذه الوحدة سنتناول المفعول فيه مع أقسامه وأحكامه بشكل بسيط. وسنُحيط بجمع ما يتعلق به من القواعد المختلفة.

3.1 أهداف الوحدة

أعزائي الطلبة! تستهدف هذه الوحدة إلى أن تكونوا قادرين على الأمور التالية:

- المفعول فيه: تعريفه وأنواعه وأحكامه
- معرفة العوامل في المفعول فيه
- ما ينوب عن المفعول فيه
- حذف عامل المفعول فيه جوازاً ووجوباً

3.2 المفعول فيه: تعريفه وأقسامه

عندما يقوم الإنسان بعملٍ ما، فإن هذا العمل يقع في **زمانٍ** معيّن أو في مكانٍ معيّن. وهذا الزمان أو المكان يُسمّى في النحو ظرفًا. والمفعولُ فيه يقوم على معنى الظرف؛ فهو يدلّ إمّا على زمان وقوع الفعل، وإمّا على مكانه. ولا يتحقّق كونه مفعولًا فيه إلا إذا تضمّن معنى الظرفية، سواء أكانت زمانية أم مكانية. والآن لنتعرّف في السطور الآتية على تعريف المفعول فيه، وأنواعه، وأهمّ أحكامه.

3.2.1 تعريف المفعول فيه:

المفعول فيه اسم منصوب يدل على زمان حدوث الفعل أو مكان وقوع الفعل متضمناً معنى "في"، أي يكون ظرف الزمان أو المكان بمعنى "في". نحو:

- تُشرق الشمس صباحاً (سورج صبح سویرے روشن ہوتا ہے)
- سأقابلك مساءً عند بيتي (شام کو میرے گھر کے پاس آپ سے ملاقات کروں گا)

إذا تأملنا المثال الأول نجد كلمة "صباحاً" اسما منصوبا (ظرف زمانٍ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لكونه مفعولاً فيه، وهو يدل على زمان وقوع الفعل، وهو ينتصب على تقدير حرف "في"، فتقدير الجملة: "تشرق الشمس في الصباح". وإذا تأملنا في المثال الثاني فكلمة "مساءً" اسم مفعول فيه (ظرف زمان) منصوب

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو يدل على زمان وقوع الفعل، وكلمة "عند" تدل على مكان وقوع الفعل، فكلاهما تنتصبان على تقدير معنى الظرفية، فتقدير الجملة: "سأقابلك في المساء في بيتي".

- وإذا لم يتضمن الظرف معنى "في" يُعرَب حسب موقعه في الجملة؛ لذلك لو قلنا:
  - يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ (جمعہ کا دن مبارک دن ہے)

في هذا المثال: كلمة "يوم" الأولى اسمٌ متبدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وكلمة "الجمعةِ" اسم مجرور مضاف إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وكلمة "يومٌ" الثانية خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"مباركٌ" صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره. وقد تم إعراب كلمة "يوم" حسب موقعها في الجملة، ولم نعربها ظرف زمان، لأننا لو قدرنا كلمة "في" ليقع الخلل في المعنى؛ إذ لا نستطيع أن نقول: في يوم الجمعة في يوم مبارك.

والآن نقدم إليكم بعض الأمثلة التي تدل على ظرفي الزمان والمكان، لكي نفهم هذه القاعدة جيداً، فلننظر في الأمثلة التالية:

- شَرِبَ الْمَرِيْضُ الدَّوَاءَ صَبَاحًا (بیمار نے صبح دوا پی)
- مَكَثْتُ بِالْقَاهَرَة شَهْرًا (میں قاہرہ میں ایک مہینہ ٹھہرا)
- جَلَسْتُ مَعَ صَدِيْقِيْ لَحْظَةً (میں چند لمحے دوست کے ساتھ بیٹھا)

إذا تأملنا هذه الأمثلة الثلاثة، نجد أن فيها بعض الكلمات التي تحتها خط(صباحا، شهرا، لحظة) نلاحظ أنها ظروف زمان منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، لكونها مفعولاً فيه، وهذه الكلمات كلها تدل على زمن وقوع الفعل .

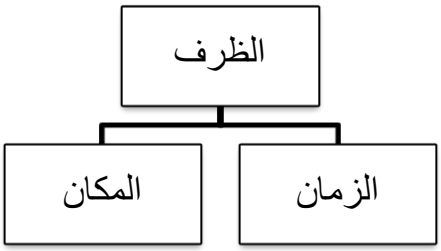
- وَقَفْتُ أَمَامَ الْمِرَآةِ (میں آئینے کے سامنے کھڑا ہوا)
- اِخْتَبَأَ الطِّفْلُ خَلْفَ الْبَابِ (بچہ دروازے کے پیچھے چھپا)
- قَفَزْتُ فَوْقَ السُّوْرِ (میں فصیل کے اوپر سے کودا)

أما إذا لاحظنا الكلمات الثلاثة التي تحتها خط(أمام، خلف، فوق) نجد أنها تدل على مكان حدوث الفعل، فالوقوف حصل أمام المرآة ، والاختباء خلف الباب، والقفز فوق السور، وهذا ما يسمى ظرف المكان، ويسمى كل من ظرف الزمان وظرف المكان مفعولا فيه.

ويسمى المفعول فيه ظرفا، لأنه بمثابة الوعاء الذي يجعل فيه الشيء، فالأزمنة والأمكنة أوعية تحصل فيها الأفعال، فسميت ظروفًا.

3.2.2 تقسيم المفعول فيه (الظرف):

ينقسم الظرف إلى قسمين: 1- ظرف الزمان ، 2- ظرف المكان



1- ظرف الزمان: اسم يُبيِّن زمان وقوع الفعل.أي يدل على زمان وقوع الفعل.

2- ظرف المكان: اسم يُبيِّنُ مكان وقوع الفعل.

3.2.3 أقسام الكلمات للظرف

1- كلمات تأتي لظرف الزمان:

يوم	شهر	أسبوع	عام	ليلة
نهاراً	صباحاً	مساءً	وقت	زمن
مدة	عشاء	ساعة	فجراً	ظهراً
غداً	بكرةً	الآن	حينما	زماناً
سنة	سنوات	وقتاً	أبداً	قط
ثانية	دقيقة	أسماء الأيام	أسماء الشهور	أسماء الفصول

2- كلمات تأتي لظرف المكان: وهي نوعان:

أ- أسماء الجهات:

أمام	خلف	قُدَّامَ	وَرَاءَ	فوق
تحت	أعلى	أَسْفَلَ	شِمَالَ	يَسَارَ
بين	حول	طَرْفَ	حِذَاءَ	إِزَاءَ
تلقاء				

ب- أسماء مقادير المساحات:

الباع	المِتْرُ	المِيْلُ	الفَرْسَخُ	البَرِيْدُ

3- كلمات مشتركة بين الزمان والمكان:

عند	قبلُ	بعدُ	معَ

4- الظروف المبنية:

إِذْ	مبني على السكون
إِذَا	مبني على السكون
أَمْسِ	مبني على الكسر في محل النصب
الآنَ	مبني على الفتح
قَطُّ	مبني على الضم
حَيْثُ	مبني على الضم

3.3 العامل في المفعول فيه

أيها الطلبة الأعزة ! لقد تناولنا سابقاً تعريف المفعول فيه وأنواعه وأقسامه بالتفصيل، وفهمنا جيداً أن المفعول فيه اسم منصوب يدل على زمان حدوث الفعل أو مكان وقوع الفعل متضمناً معنى "في"، وهو ينقسم إلى قسمين: ظرف الزمان وظرف المكان. وكما تعرفنا على أشهر الألفاظ المستعملة في ظرف الزمان وظرف المكان، وعلى بعض الكلمات المشتركة بينهما. وهنا سندرس أهم العوامل التي تعمل في المفعول فيه، فتجعله منصوبًا أو في محل نصب؛ وهي فيما يلي:

3.3.1 العامل الأول: المصدر

يعمل المصدرُ النصب في المفعول فيه، نحو:

- اَلْمَشْيُ يَمِيْنَ الطَّرِيْقِ أَسْلَمُ (راستے کے دائیں جانب سے چلنا محفوظ ہے)

في هذا المثال: "المَشْيُ": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مصدر، و"يمينَ": ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و"الطريقِ": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. والعامل في "يمين" هو المصدر "المشي".

3.3.2 العامل الثاني: الفعل

الفعل هو الأصل في العمل في المفعول فيه، ويشترط -في هذا الباب- أن يكون متصرفاً تاماً، نحو :

- أَنْجَزْتُ عَمَلِيْ مَسَاءً (میں نے شام کو اپنا کام ختم کیا)

في هذا المثال: "أنجزتُ": فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"عَمَلِيْ": مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المُقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، و"الياء": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، و"مساءً": مفعول فيه(ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. العامل في المفعول فيه (مساءً) الفعل وهو "أنجزتُ".

3.3.3 العامل الثالث: الوصف

والمقصود بالوصف هنا الاسم المشتق الذي يعمل عمل فعله، مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة في بعض المواضع، نحو:

- اَلطَّيَّارَةُ مُرْتَفِعَةٌ فَوْقَ السِّحَابِ (طیارہ بادلوں سے بلند ہے)

في المثال: "الطيارةُ": مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"مرتفعةٌ": خبر مرفوع، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره وهي من الأسماء المشتقة لأنها اسم فاعل، و"فوقَ" مفعول فيه(ظرف المكان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"السحاب": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. والعامل في المفعول فيه الوصف وهو اسم الفاعل "مرتفعة".

3.4 ما ينوب عن المفعول فيه

ينوب عن المفعول فيه (الظرف) بعض الألفاظ، فتأخذ حكمه الإعرابي، وتُنصب أو تكون في محل نصب بحسب نوعها. ومن أشهر ما ينوب عنه ما يأتي:

3.4.1 "كلّ" و"بعض" إذا أضيفتا إلى الظرف نحو:

- بَقَيْتُ كُلَّ اللَّيْلِ مُسْتَيْقِظًا (میں ساری رات جاگتا رہا)
- سَهِرْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ (میں رات کا کچھ حصہ جاگا)

في المثال الأول: "بقيتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"كلَّ": نائب المفعول فيه (ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و"الليل": مضاف إليه بالكسرة الظاهرة على آخره، و"مستيقظًا": حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. ناب عن المفعول فيه (ظرف الزمان) وهو (الليل) المضاف إلى الظرف وهو (كلَّ).

وفي المثال الثاني: "سَهِرْتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"بعض": نائب المفعول فيه (ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و"الليل": مضاف إليه مجرور بالكسرة. ناب عن المفعول فيه (ظرف الزمان) وهو(الليل) المضاف إلى الظرف وهو(بعضَ).

الملاحظة: تختلف وظيفة "كل" و"بعض" بحسب المضاف إليه؛

- فإذا أُضيفتا إلى ظرف زمان أو مكان، نابتا عن المفعول فيه، نحو: "سرتُ كلَّ الصباحِ" "كل" نائبة عن ظرف الزمان؛ لأنها أضيفت إلى "الصباح".
- وإذا أُضيفتا إلى مصدر، نابتا عن المفعول المطلق. نحو: "سرتُ كلَّ السيرِ"، "كل" نائبة عن المفعول

المطلق؛ لأنها أضيفت إلى المصدر "السير".

3.4.2 صفة المصدر نحو:

- اِنْتَظَرْتُكَ طَوِيْلًا (میں نے آپ کا لمبا انتظار کیا)

في هذا المثال: "انتظرت": فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"كَ": ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، و"طويلاً": في -هذا الدرس- نائب المفعول فيه(ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والتقدير: (انتظرتك وقتاً طويلاً). ناب عن المفعول فيه وهو "وقتا" صفته وهي "طويلاً".

3.4.3 اسم الإشارة، نحو:

- مَشَيْتُ هَذَا الْيَوْمَ مَشْياً مُتواصلًا (میں اس دن لگاتار چلتا رہا)

في هذا المثال: "مشيتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"هذا" اسم إشارة في محل نصب نائب المفعول فيه(ظرف الزمان)، و"اليوم" بدلٌ، والبدل يتبع المبدل منه، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، و"مشياً": مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة وهو موصوف في الجملة، وصفته جاءت ما بعده وهي "متواصلا". فناب عن المفعول فيه(ظرف الزمان) وهو "اليومَ" اسم الإشارة وهو "هذا".

في هذا المثال كلمة "هذا" اسم إشارة للقريب، وهو نائب عن الظرف في محل نصب، و"اليومَ" بدل منه

3.4.4 العدد: إذا كان المعدود اسم زمان واسم مكان، نحو:

- عَمِلْتُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ (میں نے تین گھنٹے کام کیا)
- مَشَيْتُ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ (میں چار میل چلا)

في المثال الأول: "عملتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"ثلاثَ": نائب عن المفعول فيه(ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و"ساعاتٍ": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. ناب عن المفعول فيه وهو "ساعات" عدده وهو "ثلاثَ".

وفي المثال الثاني: "مشيتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصال بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"أربعةَ": نائب عن المفعول فيه (ظرف المكان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"أميالٍ": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. ناب عن المفعول فيه (ظرف المكان) وهو "أميالٍ" عدده وهو "أربعة".

3.4.5 المصدر المتضمن معنى الظرف

وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر، فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه. وتكثر نيابة المصدر عن ظرف الزمان، مثل: "انتظرتُ انصرافَ الطلابِ"، أي: انتظرتُ وقتَ انصرافِ الطلابِ. انظر إلى المثال التالي:

- أَفْطَرْتُ غُرُوْبَ الشَّمْسِ (غروب آفتاب کے وقت میں نے کھانا کھایا)

في هذا المثال الثاني: "أفطرتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"غروبَ": نائب المفعول فيه (ظرف المكان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والتقدير(وقتَ غروبِ الشمس). ناب المصدر وهو "غروبَ" عن المفعول فيه وهو "وقتَ"، فأخذ حكمه.

3.5 حذف عامل المفعول فيه جوازاً ووجوباً

أيها الطلبة الأعزة ! لا بد لنا أن نعرف أن العامل في المفعول فيه(الظرف) قد يكون مذكوراً في الجملة، وقد يكون محذوفا أيضاً، وحذف عامل المفعول فيه يكون جائزاً وواجباً حسب السياق. وقد سبق أن تناولنا حالةَ ذكر العامل في المفعول فيه، ونقتصر فيما يأتي على بيان الحالات التي يجوز فيها حذفُه والحالات التي يجب فيها حذفُه.

3.5.1 حذف عامل المفعول فيه جوازاً

يجوز حذف عامل المفعول فيه لوجود قرينة تدل عليه، أو حين يدل عليه دليل، مثلاً: إذا سئلت: متى حضرتَ؟، فيجاب: يومَ الجمعة، التقدير: حضرتُ يومَ الجمعة. وإذا سئلت: متى وصلتَ يوم الجمعة؟، فيجاب: وصلتُ مساءً، والتقدير: وصلت يومَ الجمعة مساءً.

3.5.2 حذف عامل المفعول فيه وجوباً

أ- يحذف عامل المفعول فيه وجوباً إذا وقع خبراً، المراد بالعامل هنا "المُتَعَلَّقُ"، نحو:

- اَلْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ (ماؤں کے قدموں کے نیچے جنت ہے)

في هذا المثال:"الجنة": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، و"تحت": ظرف مكان منصوب وهومضاف ومتعلَّقٌ بمحذوف خبر، تقديره: (كائنة أو مستقرة)، و"أقدام": مضاف إليه ثم مضاف، و"الأمهات": مضاف إليه. فتقدير الجملة هو (الجنة موجودةٌ تحت أقدام الأمهات). وجب حذف متعلَّق الظرف؛ لأن الظرف وقع خبرًا..

ب- إذا وقع صفة، نحو:

- وَجَدْتُ طَالِباً أَمَامَ الْمَدْرَسَةِ (میں نے ایک طالب علم کو مدرسے کے سامنے پایا)

في هذا المثال: "وجدتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"طالباً": المفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، و"أمام": ظرف مكان المفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف متعلق بصفة محذوفة، تقديره: (وجدت طالباً كبيرا أمام المدرسة). وجب حذف العامل في المفعول فيه، لأنه جاء صفةً لموصوف وهو "طالباً".

ج- إذا وقع حالاً، نحو:

- وَجَدْتُ عَلِيًّا أَمَامَ الْمَلْعَبِ (میں علی کو گراؤنڈ کے سامنے پایا)

انظر إلى هذا المثال:"وجدتُ" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و"التاء": ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و"علياً" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، و"أمامَ": مفعول فيه مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، وهو مضاف ومتعلَّق بمحذوف حال، تقديره: (وجدت علياً واقفاً أمام الملعب)، و"الملعب": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. يجب حذف عامل المفعول فيه لكونه حالاً.

د- إذا وقع صلة الموصول، نحو:

- جَاءَ التِّلْمِيْذُ الَّذِيْ عِنْدَكَ (وہ طالب علم آیا جو آپ کے پاس ہے)

في هذا المثال: "جاء": فعل ماض، و"التلميذُ": فاعل، و"الذي": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ "التلميذ"، و"عنده": عند: مفعول فيه(ظرف المكان) متعلق بمحذوف صلة، تقدير:(كان=جاء التلميذ الذي كان عندك)، منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف، و"كَ": ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وجب حذف عامل المفعول فيه، لكونه صلة اسم الموصول وهو "الذي".

ح- مشتغلاً عنه: معنى ذلك أن العامل المتأخر مشتغلٌ بالعمل في ضمير المفعول فيه(الظرف) عن المفعول فيه.نحو:

- يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُفطِرُ فيه الناسُ (جمعہ کے دن لوگ کھانا کھلاتے ہیں)

في هذا المثال: "يومَ": مفعول فيه(ظرف الزمان) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"الجمعةِ": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، و"يُفطِرُ": فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، و"فيه": في: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور، و"الناس": فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وجب حذف العامل في المفعول فيه، لأن العامل المذكور وهو (يُفطر) مشغول عنه بالعمل في ضميره وهو (الهاء) في (فيه).

3.6 التدريبات

السؤال الأول: ضع ظرف زمان أو مكان مناسب في كل جملة من الجمل الآتية:

1. وقف المعلم ..... السبورة.
2. تناولت طعامي .....
3. النشاطُ ..... مفيدٌ.
4. السير .....الرصيف فيه الأمان.
5. يظهر القمر .....

السؤال الثاني: عيّن كل مفعول فيه في الجمل التالية وبين نوعه (ظرف زمان أم ظرف مكان) بعد أن تستخرج الفعل والفاعل وذلك بحسب الجدول:

الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول فيه	نوعه
شرب الطفل الحليب صباحًا				
يرتفع العلم فوق المبنى				
وقفت أمام المعلم هادئا				
قفز الكلب فوقَ الجدارِ				
عاد المسافر صباحاً إلى بيته				
نامت الهرة فوق المائدة				
وقفت أمام المِرآة				

السؤال الثالث: بين الإعراب للجمل التالية:

1. وصل محمد إلى المدرسة قبل أسامة .....
2. وقف المعلم أمام الصف .....
3. مضى يوم العطلة بسرعة .....
4. استوقفتني الممرضة عند الفجر .....
5. تقعُ المدرسة وسط القرية .....

السؤال الرابع: عين ظروف المكان وظروف الزمان الواردة في القطعة التالية، وبين أنواعها.

رنَّ جرسُ البابِ، فإذا هو صديقِي القديمُ، قال: لقد فَرَّقَتْ اشتغالُ الحياةِ بيننا، وانْقَطَعَتْ أخبارُك عَنِّيْ، وهَا أنا قد جئْتُ الآنَ بعدَ هذهِ السَنوَاتِ، كنتُ أَقِفُ أمامَه مُبْتَسِماً، قال: أَودُّ لَوْ تُقاسمُنِيْ طَعَامِيْ غَدا ظهراً، قلتُ: وأين؟ فقال: أرى مِنَ الأَنْسَبِ أن أستقبلَكَ في دارِيْ بينَ أَهْلِي، أنا ما زِلْتُ أسْكنُ في داري التي تعرفُها خلف مَعْمَلِ القُطْنِ، قلت: ستجدني عندك قبل الظهر.

ظرف مكان						
ظرف زمان						

السؤال الخامس: اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً فيه في جمل تامة.

سنة	.....	دهراً	.....
عاماً	.....	بين	.....
خلف	.....	ليلة	.....
أسبوعاً	.....	غداً	.....
حيناً	.....	تلقاء	.....
إزاء	.....	أمام	.....
فوق	.....	تحت	.....
بعد	.....	قبل	.....
يوماً	.....	عند	.....

3.7 نتائج التعلم

طلبتي الأعزة ! بنهاية هذه الوحدة لقد وصلنا إلى النتائج التالية:

- المفعول فيه اسم منصوب يدل على زمان حدوث الفعل أو مكان وقوع الفعل متضمناً معنى "في"، أي يكون ظرف الزمان أو المكان بمعنى "في".
- ينقسم الظرف إلى قسمين: 1- ظرف الزمان ، 2- ظرف المكان. ظرف الزمان: اسم منصوب يُبيَّن زمان وقوع الفعل.أي يدل على زمان وقوع الفعل. ظرف المكان: اسم منصوب يُبيِّنُ مكان وقوع العفل.
- وهناك بعض العوامل التي تنصب المفعول فيه؛ وهي: الأول: المصدر، الثاني: الفعل، الثالث: الوصف يعني الأسماء المشتقة التي تعمل عمل فعلها مثلاً: اسم فاعل، اسم مفعول ...
- يحذف عامل المفعول فيه جوازاً ووجوباً. يجوز حذف عامله حين يدل عليه دليل. ويحذف عامل المفعول فيه وجوباً في بضعة مواضع: 1- إذا وقع خبراً، 2- إذا وقع صفة، 3- إذا وقع حالاً، 4- إذا وقع صلة الموصول، 5- مشتغلاً عنه.
- أحياناً ينوب عن المفعول فيه بعض الأشياء وهي: 1- لفظتا "كل وبعض" إذا أضيفتا إلى الظرف، 2- صفة المصدر، 3- اسم الإشارة، 4- العدد: إذا كان المعدود اسم زمان واسم مكان، 5- المصدر المتضمن معنى الظرف.

3.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

الباع= مقدار امتداد ما بين اليدين بمحاذاة الصدر	دوہاتھ کے پھیلاو کا فاصلہ	Range of the outstretched arms

الميل= مقدار ألف باع؛ أي ثلاثمائة ذراع	میل	Mile
الفرسخ= مقدار ثلاثة أميال؛ أي ثلاث آلاف باع	ایک قدیم پیمانہ مسافت مساوی تین میل انگریزی	three- mile distance
البريد= مقدار أربعة فراسخ؛ أي إثني عشرة ألف باع	راستہ کی دو منزلوں کا درمیانی فاصلہ	
اختبأ يختبأ اختباءً =استتر ، اختفى	چھپنا، پوشیدہ ہونا	To be hidden
انجز ينجز انجازاً= قَضَى، أَتَمَّ	پورا کرنا، تکمیل کو پہنچانا	To Complete
المدفأة=اسم آلة من دفِئَ من: دَفَّاية، آلة توقد بالفحم أوالكهرباء وغيرهما تشيع الدفءَ في المكان لشدّة إحساسه بالبرد	ہیٹر	Heater
الأوعية= (واحد) وعاءٌ= إناءٌ/ الظَّرْفُ ما يُجْمَعُ فيه الشّيءُ، ويُحْفظ	برتن، ہر وہ حسی یا معنوی شے جس میں کوئی چیز محفوظ کی جائے	little jar, small pot
مكث يمكث مكثاً= أقام به وسكنه	ٹھہرنا،رک جانا	To stay, to stop
السور(ج)أسوار،الحائط ونحوه الذي يحيط بالأرض	احاطہ، چہار دیواری	Surrounded or protected with a wall
قفز يقفِز=	کودنا، اچھلنا	To jump
قُدَّام=ظرف مكان بمعنى أَمام	سامنے، آگے، پہلے	before; face; front
إزاء=مصدر آزى،مُقابل وأمام، مُحاذٍ، تجاه	مقابل، سامنے	Facing, regarding, towards
تلقاء=اِسْمٌ مِنَ اللِّقاءِ، جَلَسَ تِلْقاءَهُ: أي مُقابِلاً لَهُ، تُجاهَهُ	ملاقات، سامنا	Towards, facing, in front of

3.9 أسئلة الاختبار النموذجية

3.9.1 الأسئلة الموضوعية:

1. اسم منصوب يدل على زمان حدوث الفعل:

(a) المفعول به (b) ظرف المكان (c) ظرف الزمان (d) المفعول معه

2. اسم منصوب يدل على مكان حدوث الفعل:

(a) ظرف الزمان (b) المفعول معه (c) المفعول به (d) ظرف المكان

3. يسمى ظرفا الزمان والمكان

(a) مفعولاً به (b) مفعولاً معه (c) مفعولاً لأجه (d) مفعولاً فيه

4. الظرف يأتي غالباً:

(a) مرفوعاً (b) مجروراً (c) منصوباً (d) مبنيا

5. هذا الحمل فوق ما أطيق – "فوق":

(a) الحدث (b) زمان (c) مكان (d) المفعول به

6. قال تعالى: لله الأمر من قبل ومن بعد:

(a) زمان (b) مكان (c) معرب (d) متصرف

7. ذهبتُ مع الأسرة إلى دلهي يوم الخميس:

(a) ظرف مكان منصوب بالفتحة (b) ظرف زمان منصوب بالفتحة

(c) ظرف مكان مبني على الفتح (d) ظرف زمان مبني على الفتح

8. ظرف الزمان يدل على ....؟

(a) مكان وقوع الفعل (b) الحدث (c) زمان حدوث الفعل (d) جميع الإجابة صحيحة

9- من ظروف الزمان ....؟

(a) صباحاً (b) مساءً (c) قبل (d) جميع الإجابات صحيحة

10- "الجنة تحت أقدام الأمهات": الكلمة الدالة على المفعول فيه:

(a)تحت (b)الجنة (c) الأمهات (d)أقدام

3.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- كون عشر جمل تشتمل على ظروف مكان.

2- استخدم كل ظرف مما يلي في جملة مناسبة له:

1. وراء ..... 2. ند .....
3. ميلاً ..... 4. وسط .....
5. يوم ..... 6. شهر .....
7. مساءً ..... 8. قط .....
9. الآن ..... 10. تلقاء .....

3- اسْتَخْرِجِ الظُّروفَ مِنَ الْفِقْرَةِ التّالِيَةِ، ثُمَّ صَنِّفْها إلى زَمانٍ وَمَكانٍ.

خَرَجْنا يَوْمًا لِمُشاهَدَةِ الأهْرامِ، فَسارَ بِنا الْمَرْكَبُ الْكَهْرَبائي ساعَةً، وَلَمّا وَصَلْنا إِلَيْها ظُهْرًا، وَقَفْنا أَمامَها، وَمَشَيْنا حَوْلَها، وَصَعِدْنا فَوْقَها، فَشاهَدْنا النّيلَ يَجْري أمامها، ثُمَّ جَلَسْنا مُدَّةً طَويلَةً، وَلَمّا قَلَّتْ حَرارَةُ

الشَّمْسِ عَصْرًا رَجَعْنا عَلى الأقْدامِ، فَوَصَلْنا إِلى بُيوتِنا مَساءً، وَنَحْنُ مسرورون.

ظرف مكان						
ظرف زمان						

4- ما هي الكلمات التي تأتي لظرف المكان؟ أكتب خمسة منها مع الأمثلة.

5- ما هي الكلمات التي تأتي لظرف الزمان؟ أكتب خمسة منها مع الأمثلة.

6- بين إعراب الجمل التالية:

أ- تتجه الهند نحو الاهتمام بالتعليم العالي.

ب- جلس القائد أمام الجنود في المعسكر.

ت- إنما الصبر عند الصدمة الأولى.

ث- جاء زيدٌ بعد الظهر.

ج- وفوق كل ذي علم عليم.

7- ما أقسام المفعول فيه؟ وما المقصود بكل منها.

8- ما الفرق بين ظرفي المكان والزمان؟ اشرح بالأمثلة.

3.9.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1. ماذا تعرف عن المفعول فيه؟ وما هي أقسامه؟
2. ما هي عوامل المفعول فيه؟
3. متى يحذف عامل المفعول فيه وجوباً وجوازًا؟
4. ما هي الأشياء التي تنوب عن المفعول فيه؟

3.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية،1900م.
2. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة:2007م.
3. د- سميرة حيدا، محاضرات في النحو العربي، شبكة الألوكة، الطبعة الأولى:2015م.
4. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج:2
5. يوسف الحمادي، محمد الشناوي، القواعد الأساسية في النحو والصرف،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1995م.

الوحدة: 4

المفعول له ومعه

4.0 التمهيد

4.1 أهداف الوحدة

4.2 المفعول له: أقسامه وشروطه

4.2.1 تعريف المفعول له

4.2.2 شروط نصب المفعول له

4.2.3 أقسام المفعول له

4.3 عوامل نصب المفعول له

4.4 جواز حذف عامل المفعول له

4.5 تقديم المفعول له على عامله جوازاً

4.6 المفعول معه

4.6.1 تعريف المفعول معه

4.6.2 شروط المفعول معه

4.6.3 الفرق بين واو المعية وواو العطف

4.7 عوامل نصب المفعول معه

4.8 التدريبات

4.9 نتائج التعلم

4.10 الكلمات الصعبة ومعانيها

4.11 الأسئلة النموذجية

4.12 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

4.0 التمهيد

أعزائي الطلبة! لقد درسنا في الوحدة السابقة المفعول فيه وما يتعلق به من القواعد والأصول والتدريبات. ومن خلال هذه الوحدة سنتناول نوعين مهمين من المفاعيل: الأول: المفعول له، والثاني: المفعول معه.

يعتبر المفعول له من المفاعيل الخمسة، وله أهمية بالغة في المباحث النحوية باللغة العربية، ويسمى بـ"المفعول لأجله" أيضاً، وهذا المفعول يُستعمل كثيراً في النطق والكتابة في حياتنا اليومية، ويُذكر لبيان سبب وقوع الفعل وعلّته، وهو يأتي في الجملة لكي يزيل الغموض في المعنى، أو يضيف معنى معين.

وأما المفعول معه، فهو أحد المفاعيل الخمسة، ويُذكر لبيان من وقع الفعل بمصاحبته ويأتي بعد واو بمعنى "مع"، تُسمّى واو المعيّة، ويأتي ما قبل الواو جملة إسمية أو ما في معناها، وهو يستخدم في الجملة لغرض المصاحبة أو الاقتران بآخر في زمن ومكان الحدث. وهو يستخدم قليلاً بالنسبة إلى المفاعيل الأربعة الأخرى. وهذا يفيد الإيجاز والاختصار في الكلام نطقاً وكتابةً، فنظراً إلى هذا ما زالت الحاجة إليه متواجدة في كل عصر من العصور القديمة.

في هذه الوحدة سنتناول جميع القواعد والأحكام المتعلقة بالمفعول له والمفعول معه، ونفهمهما جيداً بالأمثلة الواضحة المتنوعة في السطور الآتية بشيء من الشرح والتفصيل.

4.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- تعريف المفعول له: أقسامه وشروطه
- معرفة العوامل التي تجعل المفعول لأجله منصوباً
- معرفة وجوه تقديم المفعول لأجله على عامله وجوباً وجوازاً
- تعريف المفعول معه: أقسامه وشروطه
- الاطلاع على عامل المفعول معه الذي يجعله منصوباً
- معرفة الفرق بين واو العطف وواو المعية.

4.2 المفعول له: شروطه وأقسامه

4.2.1 تعريف المفعول له:

هو اسم منصوب مصدر يُذكر لبيان سبب وقوع الفعل أو علته، وللتعرف عليه يمكن أن نسأل:عن سبب وقوع الفعل بِـ "لمَ" أو"لِماذا" أي يمكن أن تعرفه عن طريق سؤال يبدأ بـ"لمَ"،مثل : وَقَفَ الطُّلَّابُ إِجْلَالاً لِلْمُعَلِّمِ، تقول: لِمَ وَقَفَ الطُّلابُ ؟ فيكون الجواب: إجلالاً.

لمزيد من التوضيح انظر في الأمثلة التالية:

- قَاتَلَ الأبطال حُبًّا عن وطنهم
- قمت إجلالاً لأستاذي
- ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾(الإسراء:31)
- ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(البقرة:265)

إذا تأملنا في الأمثلة المذكورة أعلاه نجد هناك بعض الأسماء التي تحتها خط، مثلاً: (حبًّا، إجلالاً، خشية، ابتغاءً) تقع مفعولاً له، لأن هذه الأسماء كلها تبين سبب وقوع الفعل أو علة حصول الفعل. ففي المثال الأول: "حبا" مفعول له منصوب بالفتحة الظاهرة والتقدير: سبب قتال الأبطال لأنهم قاموا بالدفاع عن وطنهم، وفي المثال الثاني: "إجلالاً" مفعول له منصوب بالفتحة الظاهرة والتقدير: قام المتكلم لأجل تكريم الأستاذ وتعظيمه، وفي المثال الثالث: "خشيةَ" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة والتقدير: لا تقتلوا أولادكم خوفًا من(الإملاق) أي: الفقر، و"خشية" مضاف، و"الإملاق" مضاف إليه مجرور. وفي المثال الرابع: "ابتغاء" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، و"مرضاة" مضاف إليه مجرور، و"الله" لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والتقدير: ينفقون أموالهم طلبًا لرضا الله.

وفي الأمثلة السابقة جميع الكلمات التي تحتها خط تقع جواباً عن سبب حدوث الفعل، كأن يقال في المثال الأول مثلاً: لماذا قاتل الأبطال؟ فيكون الجواب حُبًّا عن وطنهم، وفي المثال الثاني: لم قمت؟ فتقول: إجلالاً لأستاذي. وهكذا بقية الأمثلة وما يشابهها.

- قد يأتي المصدر المبين سبب حدوث الفعل مجروراً بـ (من) أو (اللام) في المفعول له، مثل:
  - طاف المشرَّدُ في الحي بُغيةَ الدِّفْءِ.
  - طاف المشرَّدُ في الحي لبُغيةِ الدِّفْءِ.

ففي هذين المثالين: المصدر هنا يبين سبب وقوع الفعل، ولكنه في المثال الأول جاء منصوباً، وفي المثال الثاني جاء مجروراً باللام، وهو مصدر قلبي، فنستنتج من ذلك أن المصدر المبين لسبب وقوع الفعل قد يُجرّ باللام، ويكون حينئذٍ اسمًا مجرورًا باللام، لا مفعولًا لأجله منصوبًا، وهذا أمر جائزٌ، وليس واجباً. ونقول هنا (لبغيةِ الدفءِ) اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ولا يُعرب في المثال الثاني مفعولاً لأجله، أما في المثال الأول فنقول (بغيةَ الدفءِ) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- اِبْتَغَى الْمُشَرَّدُ مَلْجَأً مَخَافَةَ البردِ
- اِبْتَغَى الْمُشَرَّدُ مَلْجَأً مِنْ مَخَافَةِ البردِ

فالمصدر(مخافةَ) في المثال الأول جاء منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفي المثال الثاني جاء المصدر مجروراً بـ "مِنْ"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و"مخافةَ" هنا مصدر قلبي. فإذن نستنتج أيضاً هنا أنه يأتي المصدر المبين سبب وقوع الفعل مجروراً بـ"من". وهذا أمر جائزٌ، وليس لازماً.

4.2.2 شروط نصب المفعول له:

- الأول: أن يكون مصدرًا قلبيًّا (أي أن يدل على فعلٍ يدرك بالقلب والشعور وليس بالحواس) كقوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾(الإسراء :31)، فلا يصح أن تقول : جئتك قراءةً ؛ لأن القراءة تكون بالحواس وليست هي مصدرًا قلبياً.

> الملاحظة: مفهوم المصدر القلبي: ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، مثل: التعظيم، والإجلال، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والرهبة، والعلم، والجهل، والحياء ونحوها. ومصدر غير قلبي: وهو ما يقابل أفعال الجوارح (وهي الحواس الظاهرة وما يتصل بها)، مثل: القراءة، والكتابة، والقيام، والقعود، والوقوف، والجلوس، والنوم، واليقظة ونحوها.

- الثاني: أن يكون المصدر علّة لحصول الفعل، مثل: سَافَرْتُ إِلَى الْقَاهَرَةِ طَلَباً للعلم، (طلباً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مصدر يبيّن سبب حصول الفعل وهو السفر). وفي مثل: صَفَقَ الْجمهور ابتهاجًا بالخطيب، (ابتهاجاً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو يبين علة حصول الفعل وهو الصفق)
- الثالث: أن يكون الفعل والمصدر في نفس الزمن وفاعلهم يكون واحداً، مثل: أَمْسَكْتُهُ خَوْفًا مِنْ فَرَارِهِ، وهذا يعني أن الإمساك والخوف حدثا في وقت واحد، وفاعلهما واحد هو ضمير مستتر "أنا" في فعل "أَمْسَكْتُ".

أما قولنا: "جَهَزْتُ اَمْتِعَتِيْ اليَوْمَ لِلتَّنَزُّهِ غَدًا"، "التنزه" ليس مفعولاً له؛ لأن زمن التنزه بعد زمن الخروج، وإذا قلت: أُحِبُّ زَيْدًا لِظَرَافَتِه؛ فـ"ظرافة" ليست مفعولاً له لأن فاعل "أحب" يختلف عن فاعل "الظرافة".

4.2.3 أقسام المفعول له:

ينقسم المفعول له، من حيث كونه نكرة أو معرفًا ب"أل" أو مضافًا، إلى ثلاثة أقسام:، وهي فيما يلي:

- الأول: أن يكون المفعول له نكرةً ومجردا من "أل" التعريف، والإضافة، نحو: بَكَى الْمُوَاطِنُ شَوْقاً إِلَى وَطَنِهِ

"بَكَى": فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، و"المواطنُ": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"شَوْقاً": مفعول له منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و"إلى": حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و"وطنه": اسم مجرور بـ"إلى"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"الهاء": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وفي هذه الحالة يجوز نصب المصدر وجرّه بحرف الجر، والنصب أرجح، فيكون شوقاً: مفعول له منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويجوز فيه الجر أيضاً، فتقول: بَكَى الْمُوَاطِنُ للشَّوْقِ إِلَى وَطَنِهِ.

- الثاني: أن يكون المفعول له معرفاً بـ أل التعريف، وهو يجر باللام، نحو: سَافَرْتُ لِلرَّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ

"سافرتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، وهو ضمير متصل مبني على الضم في

محل رفع فاعل، و"للرغبة": لام: حرف جر، الرغبة، اسم مجرور، وشبه الجملة في محل نصب مفعول له، و"في": حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و"العلمِ": اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فالأرجح في هذه الصورة أن يكون المفعول له مجروراً، ولكن يجوز أن يكون منصوباً أيضاً مثل: "سافرتُ رغبةً في العلم".

- الثالث: أن يكون المفعول له مضافاً إلى ما بعده، نحو: اجتهدْتُ طَلَبَ النَّجَاحِ

في هذا المثال: "اجتهدتُ": فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و"طلب": مفعول له منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"النجاح": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

وفي هذه الحالة يجوز فيه الأمران النصب والجر على السواء، فتقول: ضَرَبْتُ اِبْنِي لِتَأْدِيْبِهِ أَو تَأْدِيْبَهُ.

4.3 عوامل نصب المفعول له

أيها الطلبة الأعزة! لقد تعلمنا في السطور السابقة تعريف المفعول له وشروط نصبه، وفهمناه جيداً من خلال أمثلة واضحة، والآن سنتناول العوامل المهمة التي تعمل عمل النصب في المفعول له. واعلم أيها الطالب! إن العامل الأصلي في المفعول له هو الفعل، وقد يعمل فيه غير الفعل أيضا، وهي فيما يلي:

4.3.1 الفعل:

هو العامل الأصلي الذي ينصب المفعول له، نحو: أُمَارِسُ الرِّيَاضَةَ رغبةً فِيْ النِّشَاطِ. ففي هذا المثال "رغبةً" يقع مفعولا له، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، وعامل النصب فيه الفعل المضارع "أُمَارِسُ".

4.3.2 المصدر:

قد يكون العامل في نصب المفعول له هو المصدر، نحو: اَلْقِيَامُ اِحْتِرَاماً لِلْمُعَلِّمِ وَاجِبٌ. فـ"احتراماً" في هذا المثال مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه المصدر "القيامُ"، و"القيامُ" مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و"واجبٌ" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

4.3.3 الاسم الفاعل:

قد يأتي العامل في نصب المفعول له هو اسم الفاعل، نحو: زيدٌ مُجتهِدٌ طلباً للتفوقِ، فـ "طلباً" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه اسم الفاعل "مُجتهِدٌ"، و"زيدٌ" مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و"مجتهدٌ" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

4.3.4 الاسم المفعول:

الاسم المفعول أيضاً يكون عاملاً في نصب المفعول له، نحو: "أَنْتَ مَذْمُومٌ حَسَدًا لَكَ"، فـ "حسداً" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه الاسم المفعول "مذمومٌ"، و"أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، و"مذمومٌ" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

4.3.5 صيغة المبالغة:

هو الذي قد يعمل عمل النصب في المفعول له، نحو: هُوَ شَغُوْفٌ بِالْعِلْمِ أَمَلاً فِي التَّفَوُّقِ، فهنا "أَمَلاً" مفعول له منصوب بالفتحة الظاهرة، وعامل النصب فيه صيغة المبالغة "شغوفٌ"، و"هو" ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، و"شغوفٌ" خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

4.3.6 اسم الفعل:

هو الذي يعمل النصب في المفعول له، نحو: صَهْ إِجْلَالاً لِلْقُرآنِ. فكلمة "إجلالاً" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه اسم الفعل "صَهْ"، و"صَهْ" اسم فعل أمر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

اختبر معلوماتك:

1- اكتب تعريف المفعول له مفصلاً.
2- ما هي الشروط التي تجعل النصب في المفعول له.
3- كم قسماً للمفعول لأجله، بين بالأمثلة الواضحة.

4.4 جواز حذف عامل المفعول له

يجوز حذف عامل المفعول لأجله، إذا دلّت عليه قرينة، كأن يقال : لِمَ لزمْت البيت؟، فتقول: "طلباً للراحةِ" فـ"طلباً" مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه فعل محذوف، وهو "لَزِمْتُ"، والتقدير: "لَزِمْتُ الْبَيْتَ طَلَباً لِلرَّاحَةِ"، والاستفهام (لِمَ لزمْتَ البيت؟) قرينة على الفعل المحذوف الذي عمل النصب في المفعول لأجله.

4.5 تقديم المفعول له على عامله جوازاً

أعزائي الطلبة! لقد اختلف علماء النحاة في تقديم المفعول له على عامله، فمعظم منهم ذهبوا إلى جواز تقديمه على عامله، لأن هناك لم يوجد أي شيء الذي يمنع من جواز تقديم المفعول له على عامله منصوباً كان أو مجروراً، نحو:

- طلباً للنزهة ركبتُ الباخرة — والأصل: ركبت الباخرة طلباً للنزهة
- انتفاعاً شاهدتُ تمثيل المسرحية — والأصل: شاهدت تمثيل المسرحية انتفاعاً.
- رغبةً في العلم أتيتُ — والأصل: أتيت رغبة في العلم

اختبر معلوماتك:

1- هل يجوز حذف عامل المفعول له؟ وضح بالأمثلة.
2- ماذا تعرف عن تقديم المفعول له على عامله؟ اشرح بالأمثلة.

4.6 المفعول معه

أيها الطلبة الأعزة! درسنا سابقاً تعريف المفعول له: أقسامه وشروطه، وعوامله بكل شرح وتفصيل، وفهمنا جيداً جميع القواعد المتعلقة بالمفعول لأجله مع الأمثلة المتنوعة الواضحة. وهنا سندرس المفعول معه وتعريفه وأحكامه، لأن المفعول معه أيضاً واحد من المفاعيل الخمسة، رغم أنه لا يكون ركناً أساسياً في الجملة، ولكنه يستخدم كثيراً في اللغة العربية، فنظراً إلى أهميته لا بد لنا أن نلم إلماماً تاماً بالأمور التالية:

4.6.1 تعريف المفعول معه:

وهو اسم منصوب يذكر بعد "الواو"، التي تسمى "واو المعية"، أي تأتي في الجملة بمعنى "مع"، وتدل على اقتران ومصاحبة الاسم بعدها بالاسم قبلها، وليست هذه الواو للعطف، نحو:

- وُلِدَ الطِّفْلُ وَطُلُوْعَ الشَّمْسِ

إذا تأملنا في هذا المثال نجد أن كلمة "طلوعَ" مفعول معه منصوب، لأنها وقعت بعد حرف "الواو" للمعية أو المصاحبة. فإعراب هذا المثال:

"وُلِدَ" فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل مبني للمجهول، و"الطِّفْلُ" نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و"واو" واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و"طُلُوعَ": مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و"الشَّمْسِ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ومعنى الجملة: "وُلِدَ الطِّفْلُ مَعَ طُلُوْعَ الشَّمْسِ" أي مصاحباً لطلوع الشمس ولا يصح عطف "طلوع" على "الطفل"؛ لأن المعنى المقصود هو المصاحبة لا الاشتراك في الفعل.

- اِسْتَيْقَظَ الْمُسَافِرُ وَطُلُوْعَ الْفَجْرِ

إذا لاحظنا في هذا المثال نجد أن كلمة "طلوعَ" تقع مفعولاً معه، لأنها وردت بعد حرف "الواو" للمعية. فيكون إعراب هذا المثال:

"اِسْتَيْقَظَ" فعل ماض مبني على الفتح، و"الْمُسَافِرُ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"واو" للمعية أو المصاحبة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و"طُلُوْعَ" مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و"الْفَجْرِ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. فيكون معنى الجملة: "اِسْتَيْقَظَ الْمُسَافِرُ مَعَ طُلُوْعَ الْفَجْرِ" أي مصاحباً لطلوع الفجر.

- وَصَلَ الْقِطَارُ وَالْغُرُوْبَ

- اِسْتَيْقَظْتُ وَالْفَجْرَ
- سِرْتُ وَالشَّاطِئَ
- أَنَا مُذَاكِرٌ وَالْمِصْبَاحَ

إذا أمعنا النظر في الأمثلة المذكورة أعلاه نجد أن هناك بعض الأسماء التي تحتها خط تقع مفعولاً معه، لأنها جاءت بعد حرف "الواو" للمعية أو المصاحبة.

ملحوظة: وقد تأتي "الواو" وتفيد المعية والعطف إذا وقعت بعد الأفعال التي لا تفيد المشاركة، مثل: جاء الطالبُ والمدرسُ. في هذا المثال لا يجوز في "المدرس" النصب على المعية أو العطف، لأن الطالب والمدرس مشرك في المجئ.

4.6.2 شروط المفعول معه:

ومما يجدر بالذكر أن الاسم الذي يأتي بعد "واو المعية" (المفعول معه) يعرب نصباً بثلاثة شروط، وهي فيما يلي:

- الأول: أن يكون اللفظ فضلة أي أنه ليس ركنًا أساسيًا في الجملة (مثل المبتدأ والخبر والفاعل)، وأن لا يتأثر في الجملة سواء كان مذكوراً أو محذوفاً، ولكن إذا جاء الاسم بعد الواو ركن من أركان الجملة أي أنه أساسيًا ولا يجوز حذفه من الجملة، فلا يجوز نصبه على أنه مفعول معه ولكن يُعرب معطوفًا على ما قبله، نحو:"سَلَمْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَزَيْدٍ"

في هذا المثال لا يُعرب "زيد" مفعولًا معه؛ لأن الواو للعطف، فـ"زيد" معطوف على "محمد" ومجرور مثله.

- الثاني: أن تكون "الواو"-التي تأتي قبل المفعول معه- بمعنى (مع)، فإذا جاءت بمعنى العطف أي ليست بمعنى (مع) يعرب ما بعدها معطوف، نحو: اجتمعتُ والفريقَ!

في هذا المثال: الفريقَ: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأن "الواو" التي جاءت في هذا المثال تسمى "واو المعية".

- حَضَرَ زِيْدٌ وَعَلِيٌّ

في هذا المثال: كلمة "عليٌّ" تُعرب معطوفا ولذلك تقع مرفوعا، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لأن "الواو" هنا تسمى "واو العطف".

- الثالث: أن يسبق واوَ المعية فعلٌ أو ما يعمل عمل الفعل، مثل اسم الفاعل، فإذا كانت الجملة قبله اسمية لا يعرب اللفظ مفعول معه، نحو: مَشَيْتُ وَطُلُوْعَ الشَّمْسِ

في هذا المثال: طلوعَ: يعرب مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأن الواو سبقها جملة فعلية.

- كُلُّ تِلْمِيْذٍ وَكِتَابِهِ

في هذا المثال: كتابه: تعرب هنا اسم معطوف لأن الواو في هذه الجملة لم يسبقها جملة فعلية؛ بل سبقها اسم مفرد.

4.6.3 الفرق بين واو المعية وواو العطف

واو المعية	واو العطف
واو المعية تأتي بمعنى مع وهي تدل على المصاحبة والمعية، وهي لا تُفيد اشتراك ما بعدها مع ما قبلها في الحكم. مثل: جَلَسْتُ وَالْقَمَرَ - كلمة "القمر" هنا مفعول معه، ولا يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها، أي لا يجوز أن تقول: جَلَسْتُ وَالْقَمَرَ جَلَسَ	واو العطف تفيد أن ما قبل الواو يشترك مع ما بعد الواو في الفعل. مثل: جَلَسَ الْمُعَلِّمُ وَالطَّالِبُ - هناك اشتراك في الحكم (جلس) أي جلس المعلم وجلس الطالبُ أيضاً.
الاسم الذي يأتي بعد واو المعية يُعرب مفعول معه منصوب دائما. مثل: أَتَيْتُ وَسَعِيْداً - الواو في هذه المجملة للمعية لا للعطف.	ما بعد واو العطف يعرب معطوف ويكون تابعا لما قبل الواو في الإعراب. مثل: تَصَالَحَ عَلِيٌّ وَحَاتِمٌ - الواو في هذا المثال للعطف لا للمعية.

4.7 عوامل نصب المفعول معه

أيها الطالب العزيز/ الطالبة العزيزة! علمنا أن الاسم في الجملة لا يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا إلا بعامل، وكذلك المفعول معه لا يكون منصوبًا إلا بعامل يعمل فيه النصب. وعند دراسة كتب النحو العربي نجد أن هناك عددًا من العوامل التي تنصب المفعول معه، ومن أهمها ما يأتي:

4.7.1 الفعل:

هو العامل الحقيقي الذي يجعل "المفعول معه" منصوباً، نحو: سِرْتُ وَشَاطِئَ الْبَحْرِ. ففي هذا المثال "شاطئ" ورد مفعولا معه، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه الفعل الماضي"سِرْتُ". ومعنى الجملة:(سِرْتُ مَعَ شَاطِئِ الْبَحْرِ) أي مصاحباً لشاطئ البحر. فلا يصح أن نقول: سِرْتُ وَسَارَ أَيضاً شَاطِئُ الْبَحْرِ، فلا يصح العطف هنا، فهي مفعول معه.

4.7.2 المصدر:

قد يعمل المصدر أيضاً عمل النصب في "المفعول معه"، نحو: "يُعْجِبُنِيْ سيرُكَ وَطُلُوْعَ الشَّمْسِ". فكلمة "سيرك" هنا هي المصدر، فهي تعمل عمل النصب، و"طلوعَ" مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ومفهوم الجملة: (يُعْجِبُنِيْ سيرُكَ مع طُلُوْعَ الشَّمْسِ) أي مصاحباً لطلوع الشمس.

4.7.3 اسم الفاعل:

قد يعمل اسم الفاعل في نصب المفعول معه، نحو: أَنَا سَائِرٌ وَطُلُوْعَ الشَّمْسِ، فـ"سائرٌ" هنا اسم الفاعل

وهو عامل، و"طُلُوْعَ" مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة. معنى الجملة: أَنَا سَائِرٌ مَعَ طُلُوْعَ الشَّمْسِ أي مصاحباً لطلوع الشمس.

4.7.4 الاسم المفعول:

قد يعمل "الاسم المفعول" أيضاً في نصب المفعول معه، نحو: اَلسَّيَّارَةُ مَسْرُوْقَةٌ وَطُلُوْعَ الشَّمْسِ، فـ"مسروقة" هو الاسم المفعول، وهو عامل في نصب "طلوعَ" وهو مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4.7.5 اسم الفعل:

هو الذي يعمل النصب في المفعول معه، نحو: رُوَيْدَكَ وَالْمَرِيْضَ. فكلمة "المريضَ" مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب فيه اسم الفعل " رُوَيْدَكَ".

الملاحظة: لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله ولا مصاحبه، مثلاً: لا يجوز لك أن تقول: وَالْجَبَلَ زَحَفَ الْجُنْدُ. في هذا المثال: "والجبلَ" مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، ولا يجوز تقدمه على عامله وهو "زحف"، ولا على مصاحبه "الجندُ"، والجملة الأصلية: زَحَفَ الْجُنْدُ وَالْجَبَلَ.

اختبر معلوماتك:

1) بين تعريف المفعول معه.
2) ما هي العوامل التي تعمل عمل النصب في المفعول معه.
3) ما هو الفرق بين الواو للعطف والواو للمعية؟

4.8 التدريبات

1- ضع مفعولاً له في المكان الخالي فيما يلي:
   1) أصلي ..... لله.
   2) أقوم ..... لأستاذي.
   3) يقف الشرطي في الشارع ..... للمرور.
   4) أحب أمي ..... لفضلها.
   5) يهتم البستاني بالحديقة ..... على جمالها.
2- اقرأ الجمل التالية عين فيما يلي كل مفعول له:
   1) وقف الناس احتراماً للعالم
   2) اتق الله طمعًا في رضاه
   3) تركتُ المنكر خشية الله
   4) اغتربتُ رغبة في العلم

5) نقف للمعلم تقديراً له
6) يصبر المبتلى طعماً في الأجر
7) اجتهدت في دروسي طلباً للنجاح

3- أجب عن كل سؤال مما يلي بجملة تشتمل على مفعول له.

مثال: لماذا يكافأ المجتهد؟ يكافأ المجتهد تشجيعاً له

1) لماذا تُغلِّفُ كتابك؟ .....
2) لماذا صفق الناس للفريق؟ .....
3) لماذا يجلس المؤذن؟ .....
4) لماذا بكى الغريب؟ .....
5) لماذا اجتهد موسى؟ .....

4- اجعل المصادر التالية مفعولاً له في جمل مفيدة:

1) حرص .....
2) احترام .....
3) شكر .....
4) حذر .....

5- اقرأ الجمل التالية واستخرج المفعول معه فيما يلي:

1) مشيت والقمرَ في السماء
2) أكلت ومعلمات المدرسة في فناء الصف بمناسبة عيد المعلمين
3) كتبت والكتبَ حولي.
4) ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ﴾(يونس:71)
5) ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾(الصافات:22)

6- ضع مفعولاً معه في المكان الخالي فيما يلي:

1) سأخرج من البيت .....
2) هبطت الطائرة .....
3) ولد الطفل .....
4) انتهت المباراة .....
5) يسير الإنسان .....

4.9 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! من خلال دراسة هذه الوحدة لقد وصلنا إلى نتائج تتمثل في النقاط الآتية:

- المفعول له هو اسم منصوب يأتي لبيان سبب وقوع الفعل، ويصح المفعول لأجله أن يكون جواباً لسؤال يبدأ بـ"لمَ" أو"لماذا".

- ومن شرائط نصب المفعول له هي: أن يكون مصدراً قلبياً(أي لايُمارس بالحواس بل بالقلب)، وأن يكون المصدر علة لحصول الفعل، وأن يكون الفعل والمصدر في نفس الزمن وفاعلهم يكون واحداً.
- المفعول له يأتي على ثلاثة أقسام: الأول: أن يكون المفعول له نكرةً ومجرداً من ال التعريف، الثاني: أن يكون المفعول له معرفاً بـ ألف واللام للتعريف، الثاني: أن يكون المفعول له مضافاً إلى ما بعده.
- من العوامل المهمة التي تعمل عمل النصب في المفعول له والمفعول معه، هي: الفعل، والمصدر، والاسم الفاعل، والاسم المفعول، وصيغة المبالغة واسم الفعل.
- يجوز حذف عامل المفعول لأجله، إذا دلّت على المحذوف قرينة، وكذا يجوز تقديم المفعول له على عامله، لعدم وجود أي شيء مانع من جواز تقديم المفعول له على عامله.
- المفعول معه أيضاً يعد من المفاعيل الخمسة، والمفعول معه: هو اسم منصوب يسبق بـ "الواو" بمعنى مع. هو يدل على معنى المصاحبة والاقتران في الجملة.
- المفعول معه يعرب نصباً بثلاثة شروط: الأول: أن يكون اللفظ فضلة يعني أنه لا يكون ركناً أساسياً في الجملة، والثاني: أن تكون الواو التي تأتي قبل المفعول معه بمعنى مع، والثالث: أن يسبق المفعول معه جملة فعلية، فإذا كانت الجملة قبله اسمية لا يعرب اللفظ مفعول معه.
- العوامل المهمة التي تعمل عمل النصب في المفعول له والمفعول معه، هي: الفعل، والمصدر، والاسم الفاعل، والاسم المفعول، وصيغة المبالغة واسم الفعل.

4.10 الكلمات الصعبة ومعانيها

الألفاظ	المعاني
ظرافة= مصدر من ظَرُفَ	اللطف، والرقة، والحذق والبراعة
الباخرة (ج) بَاخِرَاتٌ، وبَوَاخِرُ	سفينة كبيرة تُسَيَّرُ بقوة البخار تحمل الباخرة أعداداً كبيرة من المسافرين
صَفَّقَ= يُصَفِّقُ تصفيقاً (تفعيل)	صفَّق بيديه : ضرب باطِنَ إحداهما على باطِن الأخرى
ابتهاجًا= مصدر من ابْتَهَجَ	فرح وسر به
غُموض= فاعل أو مصدر من غَمَضَ	إِبْهَامٌ، عَدَمُ الْوُضُوحِ
المشرَّدُ= اسم المفعول من شَرَّدَ	طرَدَهُ وتركه بلا مأوًى. - شَخْصٌ مُتشرِّد: لا بيت له ولا وظيفة، يتجوَّل بدون هدف مشيًا على الأقدام، قائمًا بأفعال غريبة أو سائلاً الناسَ لكسب معيشته
وَبْلٌ= مصدر من وَبَلَ	المَطَرُ الشديدُ
بُغْيَةٌ= مصدر من بَغَى	القَصْد، الأُمْنِيَة، الْمَطْلَب
الدَّفْءُ= ج أدفاء	نَقِيضُ حِدَّةِ البَرْدِ. أو وجود الحرارة والشعور بها

زَحَفَ= يَزحَفُ ، زَحْفًا وزَحَفانًا وزُحوفًا	مَشَى، دب، قدوم. - زَحَفَ الْجَيْشُ إِلَى الْمَواقِعِ الأَمامِيَّة: تَحَرَّكَ يَمْشِي بِخُطُواتٍ وَئِيدَةٍ لِكَثْرَتِهِ.
الجُندُ= (ج) أجناد، وجُنُود	الجيش، العسكر

4.11 الأسئلة النموذجية

4.11.1 أسئلة موضوعية

1) المفعول لأجله مصدر منصوب يبين:

a- مكان حدوث الفعل b- زمان حدوث الفعل c- سبب حدوث الفعل d- هيئة صاحب الحال

2) أيُّ الجمل الآتية تخلو من مفعول معه؟

a- اترك الناس وشأنهم b- أعجبتني معاملتك والجار

c- دع كلَّ فرد وما يعتقده d- لا تحكم بالعدل وتخالفه

3) "جلس طالب العلم مجلس العلماء". ما إعراب كلمة "مجلس" في الجملة السابقة؟

a- مفعول مطلق منصوب b- مفعول به منصوب

c- حال منصوبة d- ظرف مكان منصوب

4) "سرني موقفك وحقوق المرأة". ما نوع الواو في الجملة السابقة؟

a- واو العاطفة b- واو الحال c- واو الاستئناف d- واو المعية

5) "أُصلِّي شكرًا لله". أعرب كلمة "شكرًا":

a- مفعول لأجله منصوب b- مفعول به منصوب c- تمييز منصوب d- حال منصوبة

6) عيّن الجملة التي تشتمل على مفعول لأجله:

a- من آداب التعلُّم إجلال المُعلِّم وتوقيره b- أجللتُ مُعلِّمي إجلالً

c- قمتُ إجلالًا لمُعلِّمي d- نظرتُ إلى مُعلِّمي فرأيتُ في وجهه جلالً

7) حدد المفعول لأجله في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء:114)

a- مرضات الله b- ابتغاء c- أجراً d- عظيماً

8) "أطيع المعلم..... بفضله". أكمل بمفعول لأجله:

a- تقديراً b- احتراماً c- اعترافاً d- أملاً

9) المفعول معه اسم يسبق بـــ:

a- فاء b- واو c- باء d- كاف

10) حكم إعراب المفعول معه:

a- الجر b- النصب c- الرفع d- الجزم

4.11.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

(أ) المفعول لأجله هو نفسه المفعول له. ( )

(ب) المفعول لأجله لا يكون إلا في أفعال الجوارح ( )

(ج) المفعول لأجله يشارك فعله في الزمن ( )

(د) المفعول لأجله المضاف يقل خفضه، ويكثر نصبه ( )

2) هل يجوز حذف عامل المفعول له؟ وضح بالأمثلة.

3) ماذا تعرف عن تقديم المفعول له على عامله؟ اشرح بالأمثلة.

4) اكتب تعريف المفعول له مفصلاً.

5) ما هي الشروط التي تجعل النصب في المفعول له؟

4.11.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- عرف المفعول لأجله، واذكر شروطه مع الأمثلة الواضحة.

2- كم قسماً للمفعول لأجله؟ بين بالأمثلة الواضحة.

3- ماذا تعرف عن المفعول معه؟ اكتب مفصلاً.

4.12 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

6. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية،1900م.
7. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة:2007م.
8. د- سميرة حيدا، محاضرات في النحو العربي ، شبكة الألوكة، الطبعة الأولى:2015م.
9. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج:2
10. يوسف الحمادي، محمد الشناوي، القواعد الأساسية في النحو والصرف،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1995م.

الوحدة 5

أفعال التعجب

عناصر الوحدة

5.0 التمهيد

5.1 أهداف الوحدة

5.2 تعريف التعجب

5.3 التعجب القياسي والتعجب السماعي

5.4 صياغة التعجب

5.5 شروط صياغة فعلي التعجب

5.6 التعجب عند اختلال الشروط

5.7 إعراب التعجب

5.8 التدريبات

5.9 نتائج التعلم

5.10 أسئلة الاختبار النموذجية

5.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

5.0 التمهيد

تتميز اللغة العربية بتنوع أساليبها التعبيرية، ومن أبرز هذه الأساليب الخبر والإنشاء، فكل كلام هو إما خبر أو إنشاء، والخبر هو ما يمكن القول لصاحبه بأنه صادق إذا كان مطابقا للواقع، وكاذبا إن كان مخالفا، ويهدف إلى نقل معلومة أو حقيقة، مثل قولك: "الرياضة مفيدة"، و"الشمس طالعة"، أما الإنشاء فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، ولا يصح وصف قائله بأنه صادق أو كاذب، ويهدف إلى التعبير عن مشاعر أو إصدار أوامر أو طلبات أو استفسارات، مثل: "افتح الباب" أو "ليت الشباب يعود يوما".

وينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء الطلبي وهو ما يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، ويكون بصيغ الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. فأنت عندما تقول لشخص "اكتب واجبَكَ" تطلب منه كتابة الواجب وهو أمر غير حاصل وقت طلبك، والإنشاء غير الطلبي ما لا يطلب به حصول شيء، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، والقسم، والمدح، والذم، والترجي، وصيغ العقود، فمثلا قولك "نعم القائد صلاح الدين" فهذا الكلام لا يستدعي حصول شيء لم يحصل قبل، بل تمدح به القائد العظيم صلاح الدين.

تمتلئ اللغة العربية بالعديد من الأساليب التي تعبر عن مشاعر الإنسان الداخلية من تعجب أو استنكار، أو استفهام، أو مدح، أو شكر، إذ تحدد هذه الأساليب بواسطة قواعد محددة، ويعدّ أسلوب التعجب بأنواعه أحد أهم هذه الأساليب النحوية، إذ يهدف إلى التعبير عن مشاعر الإنسان التي ترمز إلى صفة الإعجاب: التعجب، أو الدهشة، أو الاستغراب.

وقد تميزت اللغة العربية بوضع صيغٍ محددة للتعجب تجعل المعنى أكثر وضوحًا وقوةً في التأثير. يستخدم التعجب في التعبير عن الصفات البارزة والمثيرة للإعجاب أو الدهشة في الأشياء والأشخاص، ويعتمد على تراكيب نحوية دقيقة تجعل الجملة واضحة الدلالة.

وهذه الوحدة ستركز على تعريف التعجب، إلى جانب توضيح كيفية صياغته وشروطه، وتوضيح إعراب كل صيغة من صيغه مع طرح بعض الأمثلة والتدريبات العملية.

5.1 أهداف الوحدة

تتمثل أهداف هذه الوحدة في النقاط التالية:

- أن يتعرف المتعلم على مفهوم التعجب وتعريفه.
- أن يميز بين أسلوب التعجب القياسي والسماعي في النصوص المختلفة.
- أن يتعرف على أسلوب التعجب وصيغتيه القياسيتين.
- أن يتقن المتعلم إعراب أسلوب التعجب بكامل عناصره.

- أن يوظف المتعلم أسلوب التعجب في جمل وتعبيرات كتابية متنوعة.
- أن يستنتج المتعلم دلالات أسلوب التعجب وتأثيره في المعنى والسياق.

5.2 تعريف التعجب

يمكن تعريف التعجب على أنه أسلوب يستخدمه الإنسان كوسيلة التعبير عن شيء مدهش رآه فأثار إعجابه ودهشته، على سبيل المثال؛ دائماً يستخدم الإنسان هذا الأسلوب عند التأمل في جمال الكون والطبيعة فيقول مثلاً:

- "ما أجملَ السماءَ!"
- "ما أجملَ البِحَارَ!"
- "ما أجملَ الكَوْنَ!"

وهذه العبارات من أساليب التعجب نقولها للتعبير عن الإعجاب والدهشة من عظمة إبداع الله عز وجل للكون، وقد عرفه البعض بأنه: شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا، أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة، أو خفي السبب.

والتعجب مأخوذ من الفعل "عَجِبَ"، ويعني الدهشة أو الاستغراب عند رؤية شيء غير مألوف أو خارج عن العادة، سواء كان ذلك في صفة إيجابية أو سلبية، وهذا الانفعال النفسي يُعرّف على أنّه تعجب حتى لو لم ترافقه ألفاظ أو كلمات تُعبّر عنه.

وفي الاصطلاح هو أسلوب لغوي يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن دهشته واستعظامه لصفة معينة في شيء ما، ويعتمد على تراكيب وصيغ محددة لإبراز هذا الشعور، فالتعجب قائم على عنصر المفاجأة والاستغراب، وهو ما يجعل الجملة التعجبية تختلف عن الجملة العادية؛ حيث تعبر عن شعور داخلي لدى المتكلم تجاه أمر ما، أسلوب التعجب ليس مجرد وصف، بل يحمل في طياته مشاعر الإعجاب أو الدهشة أو حتى الاستنكار وفقًا للسياق.

5.3 التعجب القياسي والتعجب السماعي

5.3.1 صيغ التعجب القياسي

إن أسلوب التعجب هو التركيب النحوي الذي يُستخدم لإظهار الدهشة والانبهار عند حدوث أمر غير عادي، أو عند اتصاف شيء ما بصفة تفوق المألوف. ويتم التعبير عنه في اللغة العربية بصيغ قياسية وغير قياسية، والتعجب القياسي يعتمد على أفعال معينة، ويُصاغ التعجب القياسي مباشرةً من أفعالٍ مستوفيةٍ

لشروطٍ معينة، وهي الأفعال الثلاثية المتصرفة التامة القابلة للمفاضلة والتي تدل على صفة تقبل التفاوت والمفاضلة، وتفصيل هذه الشروط فيما يلي:

1- أن يكون الفعل ثلاثيًا .
2- أن يكون متصرفًا: فلا يكون من الأفعال الجامدة التي تلزم صورةً واحدة.
3- أن يكون تامًا .فلا يكون من الأفعال الناقصة مثل "كان" وأخواتها.
4- أن يكون مثبتًا .فلا يكون منفيًّا. فلا يكون مبنيًّا للمجهول. أي يمكن أن تزيد الصفة في شيءٍ على غيره، مثل الجمال والحسن والكرم.
5- أن يكون مبنيًا للمعلوم.: مثل: "أحمر/حمراء" و"أبيض/بيضاء"
6- أن يكون قابلًا للتفاوت والمفاضلة .
7- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء .

صيغتا التعجب القياسيتان هما: "مَا أَفْعَلَهُ!" وَ"أَفْعِلْ بِهِ!"، ويُسمَّى الفعلان في هاتين الصيغتين فعلي التعجب.

وأما إذا لم يستوفِ الفعل جميع شروط صياغة التعجب مباشرة، فلا يصاغ منه فعل التعجب مباشرة، بل يُتوصّل إلى التعجب باستخدام فعلٍ مساعدٍ مناسب، مثل: "أشدَّ" و"أكثرَ" و"أعظمَ" ثم يؤتى بالمصدر المناسب بعدة : مثل: "ما أَشَدَّ احمرارَ الوردِ!، ما أكثر جمالَ الطبيعة!

5.3.2 التراكيب السماعية التي اشتهرت في كتب النحو والبلاغة

يختلف التعجب السماعي عن التعجب القياسي؛ فهو تعبير ورد عن العرب كما سمع منهم، ولم يلتزم صيغةً نحويةً محددة أو وزنًا قياسيًّا ثابتًا. ولذلك لا يمكن صياغته وفق قاعدة واحدة، وإنما يُعرف من خلال السياق والمعنى الذي تؤديه العبارة؛ إذ توجد تراكيب وألفاظ إذا وردت في الكلام دلّت على التعجب والدهشة، وإن لم تكن على إحدى الصيغ القياسية المعروفة.

ومن أشهر التراكيب السماعية التي تستعمل للتعبير عن التعجب:

- "سُبْحَانَ اللهِ!"، مثل: "سبحان الله! كيف حدث هذا؟"، و"سبحان الخالق المبدع!".
- "للهِ دَرُّهُ!"، ومن كلام العرب: "للهِ دَرُّهُ فَارِسًا!"، و"للهِ دَرُّهُ مِنْ شُجَاعٍ!".
- ومن التراكيب القريبة من ذلك: "للهِ أبوه!" و"للهِ أنتَ!".

إعراب صيغة التعجب السماعي: "لله دَرُّهُ فَارِسًا!"
لله: اللام حرف جرٍّ مبنيٌّ على الكسر.
لله: اسم الجلالة- اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ. (وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مُقَدَّمٌ)
درُّه: مبتدأ مؤخَّرٌ وجوبا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه.
فارسًا: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومن التراكيب الدالة على التعجب السماعي "الاستفهام المجازي": وقد يأتي الاستفهام في صورة سؤال، لكنه لا يراد به طلب الجواب، بل يُستعمل للتعجب، ويُفهم ذلك من السياق. مثل قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ ففي الآية معنى التعجب والإنكار. و﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ!﴾، و"كيف يأتي إليك خالد وهو مريض!".

وقد يُستعمل أسلوب النداء للتعبير عن التعجب، ويُطلق عليه أسلوب النداء التعجبي، ومن أشهر تراكيب النداء الدالة على التعجب: "يا لَـ..."، و"يا له من..." ، ومن ذلك: "يا لَجَمَالِ الزهور!" و"يا لَعظمةِ صنعِ الله!"، و"يا لَه من منظر رائع".

ومن أمثلة التعجب السماعي استخدام كلمات مثل "عجيب" أو "أعجب" أو "عجبت" أو "يا للعجب"، مثل: "إن هذا لشيء عجيب!"، و"إني لأعجب من فصاحة لسانك"، و"يا للعجب من خائن الوطن!".

5.3.3 التعجب بأسماء الأفعال:

ويُتعجب أيضا بأسماء الأفعال، مثل: سرعانَ بمعنى ما أسرعَ، و"بطآن" بمعنى ما أبطأ، على نحو: "سرعان ما تغير الجوّ!"، و"بطآن ما قدمتَ!"، وكذا يتعجب بـ "أيّ" الكمالية، وهي تستخدم للدلالة على وصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني، والتعجب من حاله، و"أيّ" الكمالية تضاف إلى النكرة فقط، مثل:

- "مررت بعالمٍ أيّ عالم"، و"قرأت كتابا أي كتاب".

وهناك تراكيب وألفاظ أخرى قد تُستعمل للتعبير عن التعجب بحسب السياق، مثل: "الله أكبر!"، و"يا إلهي!"، و"تبارك الله!" و"لا إله إلا الله"، و"قاتله الله"، فالتعجب السماعي لا يلتزم بقاعدة نحوية أو بصيغة معينة، وإنّما يعرف من مدلول الكلام.

5.4 صياغة التعجب

يتميز كل أسلوب من الأساليب اللغوية والنحوية بصيغ خاصة به، وأسلوب التعجب القياسي له صيغتان مشهورتان وهما:

الصيغة الأولى هي: "مَا أَفْعَلَ"، وتتكون هذه الصيغة من مكونات ثلاثة: (ما) و(فعل التعجب) و(الاسم المتعجب منه)، مثلا: ما أجملَ السماءَ!، ما أعدَلَ القاضيَ!، ما أقبحَ الكسلَ!

الصيغة الثانية هي: "أَفْعِلْ بِهِ"، وتتكون هذه الصيغة أيضا من ثلاثة مكونات هي: (فعل التعجب) و(حرف الباء) و(المتعجب منه). مثلا: أَكْرِمْ بالعَربِ! (بمعنى: ما أكرمَ العربَ)، أعظِمْ بالخالق! (أي: ما أعظم الخالق)، ألطِفْ بالأمِّ! (أي: ما ألطف الأم.)

طريقة تشكيل الصيغة الأولى وهي "ما أَفْعَلَ": يُصاغ التعجب على وزن "ما أَفْعَلَ" من الفعل المستوفي لشروط صياغة التعجب القياسي، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره "هو" يعود على "ما"، والاسم المنصوب بعده هو "المتعجب منه".

جَمُلَ ←أَجْمَلَ ← مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ!

فعلى سبيل المثال: إذا أردنا التعجب من طول نهر في بلدنا، ومن ضخامة جسم الفيل، ومن طيب رائحة الورد، وقِصر سكان القرية، نقول: "ما أطولَ النهرَ"، و"ما أضخمَ الفيلَ"، و"ما أطيبَ الوردَ"، و"ما أقصرَ سكانَ القرية"، على التوالي.

أما الصيغة الثانية: فالكلمة الأولى منها فعل ثلاثي لازم مشتمل على المعنى الذي يراد التعجب منه، ونجعل هذا الفعل على وزن: "أَفْعِلْ"، وبعده باء الجر، تجر اسما ظاهرا، أو ضميرا متصلا بها. ففي الأمثلة السابقة يقال: "أَطولْ بالنهرِ"، و"أضخِمْ بالفيلِ"، و"أطيِبْ بالوردِ"، و"أقصِرْ بسكانِ القرية".

ومن أمثلة التعجب من القرآن الكريم والشعر العربي:

قال الله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (عبس: 17)

﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: 175)

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (الكهف: 38)

وقال علي بن أبي طالب:

فَما أَكثَرَ الإِخوانَ حينَ تَعدّهُم وَلَكِنَّهُم في النائِباتِ قَليلُ

وقال حسان بن ثابت:

أَكرِم بِقَومٍ رَسولُ اللَهِ قائِدُهُم إِذا تَفَرَّقَتِ الأَهواءُ وَالشِيَعُ

وقال أبو دلامة:

ما أحسَنَ الدّينَ والدُّنيا إذا اجتَمَعا وأقبَحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ

وقال إيليا أبو ماضي:

ما أَقبَحَ الإِنسانَ يقتل جارَهُ وَيَقولُ هَذي سُنَّةُ العِمرانِ

5.5 شروط صياغة فعلي التعجب

ولكي يُصاغ الفعل لإنشاء التعجّب على وزن "ما أفْعَلَ" أو "أفْعِلْ به" فإنّه لا بدّ من أن يتوفّر به بعض الشّروط، فلو اختلّ أحد الشّروط الواجب توفّرها فيه فإنّه يمتنع صوغ فعل التّعجّب منه مباشرة، وفي هذه الحال يتوجّب اللّجوء إلى طريقةٍ أخرى لصوغ التعجب، وتلك الشّروط هي كما يلي:

1- أن يكون الفعل ثلاثيًّا: أي أن يكون الفعل يتألّف من ثلاثة أحرف، فلا يمكن أن يُصاغ فعلُ التّعجّب من الفعل "انتقل"، أو "اجتهد"، أو "زلزل"، أو "بدّل"، وذلك لأنّ جميع الأفعال السّابقة هي أفعال فوق الثّلاثيّة، أما إذا كان ثلاثيا مثل: "كَمُلَ" فيصاغ منه التعجب فيقال: مَا أَكْمَلَ.
2- أن يكون الفعل مثبتًا: أي أن يكون الفعل غير منفي، فلو كان الفعل منفيًّا فلا يصاغ بأسلوب التعجب القياسي، وذلك على نحو: "لا تَقُل"، فإنّ الفعل السّابق قد سبق بنفي؛ لذا لا يصاغ منه فعل التعجب.

3- أن يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم: أي ألّا يكون مبنيًّا للمجهول، فلو كان مبنيًّا للمجهول فلا يمكن صوغه على وزن فعل التّعجّب "أفعل"، وذلك على نحو" أُكِلَ، ونُصِرَ" فإنّ الفعلين السّابقين مبني للمجهول، لذا لا يصاغ فعل التعجب منهما.

4- أن يكون الفعل تامًّا: أي أن يكون الفعل ليس من الأفعال الناقصة، فإن كان من الأفعال الناقصة مثل "كان وأخواتها" أو "كاد وأخواتها"، فلا يُصاغ منها الفعل على وزن فعل التّعجّب، وذلك على نحو: كان، وأصبح، وكاد، وأوشك، فإنّ جميع الأفعال السّابقة لا تصاغ على وزن الفعل وذلك لأنّها أفعال ناقصة. بينما يمكننا التعجّب من الفعل "صدق" وذلك لأنه فعلٌ تام ليس من الأفعال الناقصة.

5- أن يكون الفعل متصرّفًا: أي أن يكون الفعل له ماض ومضارع وأمر، فلا يُصاغ من فعل جامد، وذلك على نحو "بِئْسَ" و"لَيْسَ" و"عَسَى"، فكلها أفعال جامدة لا يمكن صوغ فعل التعجب منه.

6- أن يكون الفعل قابلًا للتفاوت: أي أن يكون الفعل يمكن تفاوته أو تفاضله، فقد يكون عند أناسٍ أكثر من غيرهم، مثل قولنا: ما أقوى رجالنا وما أبطأ السلحفاة. فصيغ فعلي التعجب "أقوى"، "أبطأ" من الفعلين: قوي، بطئ، وهما قابلان للتفاوت إذ تستطيع القول: الكبير أقوى من الضعيف أو الحلزون أبطأ من السلحفاة. فإن لم يكن كذلك لا يصاغ على وزن فعل التّعجّب "أفعل"، وذلك على نحو: "فني، ومات" فإنّها أفعال غير قابلة للتفاوت، فلا يُصاغ منها التعجب.

7- ألّا تكون صفة الفعل على وزن "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فَعْلَاء": أي ألّا يكون الوصف من الفعل على وزن "أفعل" أو "فعلاء" للصفة المؤنثة، وذلك على نحو: خضر، فإنّ الصّفة منه على وزن "أخضر للمذكّر، وخضراء للمؤنّث" لذا لا يصاغ منه فعل التعجب أيضًا، فلا يقال: "ما أخضر الشجر" ولا "ما أحمر الورد".

5.6 التعجب عند اختلال الشروط

سبق أن ذكرنا أن التعجب القياسي يُصاغ مباشرةً من الفعل إذا استوفى الشروط السابقة .فإذا اختلَّ شرطٌ من هذه الشروط، فلا يجوز أن نصوغ منه فعل التعجب مباشرةً، وإنما نتوصل إلى التعجب منه بطريقة

غير مباشرة. ويكون ذلك باستخدام فعلٍ مساعد مستوفٍ لشروط صياغة التعجب، مثل: "أشدَّ"، و"أعظمَ"، و"أحسنَ"، و"أجملَ"، و"أروعَ"، ثم نأتي بعده بمصدر الفعل المراد التعجب منه، سواء أكان المصدر صريحًا أم مؤولًا. فمثلًا، إذا أردنا التعجب من الفعل "اخضرَّ الزرعُ"، وكان الفعل غير مستوفٍ لشروط الصياغة المباشرة، فلا نقول :"ما أخضرَّ الزرعَ"، وإنما نتوصل إلى التعجب منه بفعلٍ مساعد، فنقول: على صيغة "ما أفعله":

- ما أَحْسَنَ اخْضِرَارَ الزرعِ!
أو :ما أحسنَ أَنْ يَخْضَرَّ الزرعُ!

وعلى صيغة "أفعلْ به":

- أَحْسِنْ باخضرارِ الزرعِ!
أو :أَحْسِنْ بأن يخضرَّ الزرعُ!

5.6.1 التعجب من المبني للمجهول

إذا كان الفعل الذي نريد التعجب منه مبنيًّا للمجهول، سواء أكان مثبتًا أم منفيًّا، فقد اختلّ فيه شرط البناء للمعلوم؛ ولذلك لا يجوز أن نصوغ منه فعل التعجب مباشرةً، وإنما نتوصل إلى التعجب منه باستخدام فعلٍ مساعد مستوفٍ لشروط صياغة التعجب، ثم نأتي بعده بالمصدر المؤول من الفعل المراد التعجب منه، ولا يُستعمل المصدر الصريح في هذه الحالة؛ لأنه لا يحافظ على معنى البناء للمجهول. فإذا كان الفعل **مثبتًا**، مثل: "يُكْرَمُ المرءُ" نقول: "ما أجْمَلَ أن يُكْرَمَ المرءُ!" أو "أجْمِلْ بأن يكرم المرءُ!".

وإذا كان الفعل منفيا نحو: "لا نجح المجتهدُ" (منفي)، فيقال: "ما أسْوَءَ أن لا يَنجَحَ المجتهِدُ"، وأَسْوِءْ بأن لا يَنجَحَ المجتهِدُ"، ويمتنع استخدام المصدر الصّريح في هاتين الحالتين.

5.6.2 التعجب من غير الثلاثي والناقص وما كان الوصف منه على وزن "أفعل"

وإذا كان الفعل الذي نريد التعجب منه غير ثلاثي، أو كان ناقصا، أو كان الوصف منه على أَفْعَل الذي مؤنثه "فَعْلَاءُ"، يمكن صوغه بإضافة فعل مناسب على وزن "ما أَفْعَلَ" أو "أفْعِلْ بِهِ" ويؤتى بعده بالمصدر الصّريح أو المؤوّل، فيجوز الاثنان هنا، وذلك على نحو: "زلزلت الأرض" (غير ثلاثي)، فيمكن أن يقال "ما أشدَّ أن تُزلزل الأرضُ" أو "ما أشدَّ زِلزالَ الأرضِ"، وفي "كان الجوُّ لطيفًا" (ناقص)، يقال: "ما أجمل أن يكون الجوُّ لطيفًا"، أو"ما أجملَ كونَ الجوِّ لطيفًا". وفي "احمرَّ الزهر" (الوصف على وزن أفعل)، يجوز أن يقال: "ما أشدَّ أن يحمرَّ الزهرُ، أو "أشدِدْ باحمرارِ الزّهر".

الحالة	الفعل	سبب عدم صياغة التعجب مباشرة	بالمصدر الصريح	بالمصدر المؤول
غير ثلاثي	زَلْزَلَ	لأنه غير ثلاثي	ما أشدَّ زِلْزَالَ الأَرْضِ	ما أشدَّ أنْ تُزَلْزَلُ الأرض
ناقص	كان	لأنه فعل ناقص	ما أجملَ كون الجوِّ لطيفا	ما أجملَ أن يكونَ الجوُّ لطيفًا!

الوصف على وزن أفعل	احمرَّ	لأن الوصف منه "أحمر" ومؤنثه "حمراء"	ما أشدَّ احمرارَ الزهرِ!	ما أشدَّ أن يحمرَّ الزهرُ!

وإذا جاء الفعل غير قابل للتفاوت أو جامدًا، ففي هذه الحالة لا يتعجّب منه أبدًا، إذ لا يمكن التّعجّب من هذه الأفعال وذلك على نحو: مات، وهلك، وعسى، وليس.

5.7 إعراب التعجب

إذا كان التعجب على صيغة "ما أَفْعَلَ" فإعرابه كما يلي:

"ما" التعجبية: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و"أفعل": فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره "هو" يعود على "ما"، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر "ما".

والاسم الذي يلي فعل التعجب أي المتعجب منه يكون دائما منصوبا في ظاهره وفي إعرابه على أنه مفعول به، ولكنه في المعنى فاعل؛ إذ كان في الجملة - وفي الحقيقة - قبل التعجب فاعلًا، نحو: "مَا أَجْمَلَ الوَرْدَةَ!"، فالأصل "جملت الوردةُ".

و"ما" التعجبية في هذه التراكيب ونظائرها هي "نكرة تامة" بمعنى شيء، وتتضمن بذاتها معنيين معا، هما: توجيه الذهن إلى أن ما بعدها عجيب، وأن الذي أوجده أمر عظيم، ويصفها النحاة بأنها "نكرة تامة"، والماضي بعدها جامد لا محالة مع أنه في أصله ثلاثي متصرف، ولكنه يفقد التصرف باستعماله في التعجب رباعيا على وزن "أفعل"، كما يفقد - في الأرجح - الدلالة على الزمن إن لم توجد قرينة تدل على الزمن.

وأما ما كان على صيغة "أَفْعِلْ به" مثل: "أَكْرِمْ بخالِدٍ"، فـ "أَكْرِمْ" فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لإنشاء التّعجب، مبني على السكون، والباء: حرف جر زائد لا محل من الإعراب، مبني على الكسر، والاسم الذي يلي فعل التعجب دائما ما يكون مجرورا لفظا ومرفوعا محلا على أنه فاعل، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره التي منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وفي توابع هذا الاسم يجوز الأمران: الجر تبعا للفظ المتبوع، والرفع تبعا لمحل المتبوع، مثلا: "الناضرة" في قولك: "أجمِلْ بالوردةِ الناضِرة" إما مجرور بالكسرة تبعا للفظ الفاعل المنعوت، وإما مرفوع بالضمة تبعا لمحل المنعوت.

وقد وقع خلاف بين النحاة البصريين والكوفيين حول "أَفْعِلْ"، فقال البصريون هو فعل ماض جاء على صيغة الأمر كما ذكرنا، وقال الكوفيون فعل أمر حقيقي.

أمثلة على إعراب الجمل التعجبية:

أ) مَا أَطْيَبَ الجَدَّ:

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أَطْيَبَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو".

الجَدَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية "أطيب الجد" في محل رفع خبر "ما".

ب) أَحْسِنْ بالتَّفَاؤلِ:

أَحْسِنْ: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التّعجب، مبني على السكون.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر.

التَّفَاؤلِ: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة في محل رفع على أنّه فاعل، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره.

ج) أَكْرِمْ بِكَ:

أكرِم: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لإنشاء التّعجب، مبني على السكون.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتحة، مجرور بكسرة مقدرة على آخره، في محل رفع فاعل.

5.8 التدريبات

1) كوّن جملا تعجبية من الأفعال الآتية على صيغة "ما أفعل":

أ) عَدَلَ .....

ب) نَفَعَ .....

ج) بَكَى .....

د) بَعُدَ .....

ه) ازْدَحَم .....

و) اصْفَرَّ .....

2) كوّن جملا تعجبية من الأفعال الآتية على صيغة " أفعل به":

أ) عَظُمَ .....

ب) سَكَتَ .....

ج) لَمَعَ .....

د) وَعَظَ .....

ه) ما وَعَى .....

و) ضُرِبَ .....

3) بيّن سبب عدم صياغة فعل التعجب من الألفاظ الآتية:

الفعل	السبب
دُرِسَ	لكونه مبنيا للمجهول
هَلَكَ	
نِعمَ	
استخرج	
ما سادَ	
ليسَ	
أحمر	
قاتل	
فَنِيَ	
كُسرَ	

3) استخرج صيغ التعجب الواردة في الجمل الآتية:

الجملة	صيغة التعجب
ما ألذّ الطعام الذي تصنعه أمّي!	ما ألَذَّ
أكرِم بِالرجل المِعطاء!	
ذَهَبَ الحبُّ فما أَشْقَى الفَتى!	
بَني تَغلِبٍ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَن أَرى * دِيارَكُمُ أَمسَت وَلَيسَ لَها أَهلُ	
حَجَبَتْ تَحِيَّتَها، فقلتُ لصاحبي * ما كانَ أَكْثَرَها لنا وأَقَلَّها	
وقال نَبيُّ المُسْلمين تَقَدَّموا * وأَحبِبْ إِلينا أَن يكون المُقَدَما	

4) تعجب من بعض صفات ما يأتي:

الثعلب	ما أمْكَرَ الثعلبَ
الميناء	.....
مكّة المكرمة	.....
رمضان	.....
محيط الأطلس	.....

5) أعرب الجمل الآتية:

1. ما أَشْجَعَ خالِدًا!
2. ما أقوى انطلاق السيارة!
3. أنعِم بِالطالبة المُجتهدة!

5.9 نتائج التعلم

أيها الطلبة الأعزاء، قد وصلنا مما تقدم من المعلومات عن التعجب وأسلوبه إلى النتائج التالية:

- كل كلام إما خبر أو إنشاء: الخبر هو ما يمكن القول لصاحبه بأنه صادق أو كاذب، والإنشاء ما لا يصح وصف قائله بالصدق أو الكذب.
- الإنشاء على قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء الطلبي وهو ما يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، والإنشاء غير الطلبي ما لا يطلب به حصول شيء.
- التعجب هو نوع من الإنشاء غير الطلبي.
- يستخدم التعجب في التعبير عن الصفات البارزة والمثيرة للإعجاب أو الدهشة في الأشياء والأشخاص.
- التعجب أسلوب لغوي يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن دهشته واستعظامه لصفة معينة في شيء ما، ويعتمد على تراكيب وصيغ محددة لإبراز هذا الشعور.
- أسلوب التعجب على نوعين: التعجب القياسي والتعجب السماعي.
- التعجب القياسي: هو أسلوب التعجب الذي ورد على وزن ثابت وصيغ خاصة، ولها قواعد تختص بها.
- التعجب السماعي: هو التعجب الذي وردنا عن طريق السمع عن العرب، وهو لا يأتي على قاعدة أو وزن ثابت، وإنما يُفهم من خلال سياق الجملة.
- أسلوب التعجب القياسي له صيغتان شهيرتان، وهما: ما أفْعَلَه، وأفْعِلْ به.
- تتكون صيغة ما أفْعَلَه من مكونات ثلاثة: (ما التعجبية) و(فعل التعجب) و(الاسم المتعجب منه)، مثلا: ما أجمل السماءَ!، ما أعدَلَ القاضيَ!.

- تتكون صيغة "أَفْعِلْ بِهِ" أيضا من ثلاثة مكونات: (فعل التعجب) و(حرف الباء) و(المتعجب منه). مثلا: أَكْرِمْ بالعَربِ! (بمعنى: ما أكرمَ العربَ)، أعظِمْ بالخالق! (أي: ما أعظم الخالق).
- لكي يُصاغ الفعل لإنشاء التعجّب مباشرة لا بدّ من أن يتوفّر به بعض الشّروط، وهي: أن يكون الفعل ثلاثيًّا، مثبتا، تاما، متصرفا، مبنيا للمعروف، قابلا للتفاضل، لا تكون صفته على وزن "أَفْعَل".
- فإذا اختلّ أحد الشّروط السّابقة، يُتعجّب من الفعل بشكل غير مباشر، وذلك بوضع فعلٍ مناسب مستوف للشروط على وزن "أَفْعَلَ" أو "أَفْعِلْ"، ثمّ يوضع مصدر الفعل المراد التّعجّب منه الصّريح أو المؤوّل.
- إذا كان ما اختلّ من الشروط هو الإثبات والبناء للمعلوم فكان الفعل إمّا منفيًّا أو مبنيًّا للمجهول، فيكون التعجّب منه بوضع فعلٍ مساعدٍ يليه المصدر المؤول دون الصريح للفعل المراد التّعجّب به، مثل: "ما أَسْوَءَ أن لا يَنجَحَ المجتهِدُ"، و"أجمِلْ بأن يُكرَمُ المرءُ".
- وإذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصا، أو كان الوصف منه على أَفْعَل، فيكون التعجّب منه بوضع فعلٍ مساعدٍ يليه المصدر المؤول أو الصّريح، فيجوز الاثنان هنا، مثل: "ما أحسنَ اخضرارَ الزرعِ"، أو "ما أحسنَ أن يخضرَّ الزرعُ".
- إذا جاء الفعل غير قابل للتفاوت أو جامدًا، ففي هذه الحالة لا يتعجّب منه أبدًا.
- إعراب صيغة "ما أفعله": "ما" التعجبية اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و"أفعل": فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره "هو" يعود على "ما"، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر "ما".
- والاسم الذي يلي فعل التعجب أي المتعجب منه يكون دائما منصوبا في ظاهره وفي إعرابه على أنه مفعول به، ولكنه في المعنى فاعل.
- إعراب صيغة "أَفْعِلْ به": " أَفْعِلْ" فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لإنشاء التّعجب، مبني على السكون، والباء: حرف جر زائد لا محل من الإعراب، مبني على الكسر، والاسم الذي يلي فعل التعجب دائما ما يكون مجرورا لفظا ومرفوعا محلا على أنه فاعل.

5.10 أسئلة الاختبار النموذجية

5.10.1 أسئلة موضوعية:

1. التعجب في اللغة العربية هو أسلوب يدل على:

(a) النفي (b) الاستفهام (c) الأمر (d) الدهشة والاستغراب

2. الفعل المستخدم في صيغتي التعجب القياسيتين هو:

(a) فعل مضارع (b) فعل ماضٍ ثلاثي (c) فعل أمر (d) فعل ماض رباعي

3. الجملة التي تحتوي على أسلوب تعجب قياسي هي:

(a) سبحان الله! (b) يا لجمال البحر! (c) ما أجمل السماء! (d) كم أنت رائع!

4. الفعل "انكسر "لا يمكن أن يأتي في صيغتي التعجب القياسي لأنه:

(a) غير ثلاثي (b) ناقص (c) متعدٍ (d) غير مبني للمعلوم

5. الجملة " لله درّه حافظًا" تعتبر من أساليب التعجب:

(a) القياسي (b) السماعي (c) الإضافي (d) الثلاثي

6. اختر الصحيح من الآتية:

(a) ما أجملُ السماءِ (b) ما أجملُ السماءَ

(c) ما أجملَ السماءِ (d) ما أجملَ السماءَ

7. الفعل الذي لا يمكن استخدامه مباشرة في التعجب القياسي هو:

(a) كتب (b) ذهب (c) استمع (d) شاع

8. ليس من شروط الفعل في التعجب القياسي:

(a) أن يكون منفيًا (b) أن يكون ثلاثيًا (c) أن يكون متصرفًا (d) أن يكون تاما

9. يجب أن تأتي بالمصدر المؤول بعد الفعل المساعد إن كان الفعل المتعجب منه:

(a) منفيا (b) وصفه على أَفْعَل (c) ناقصا (d) جامدا

10. الاسم المتعجب منه يكون دائما:

(a) مرفوعا (b) منصوبا (c) مجرورا (d) مصدرا

5.10.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. ما تعريف التعجب في اللغة العربية؟
2. ما الصيغ القياسية للتعجب؟
3. ما الفرق بين التعجب القياسي والتعجب السماعي؟
4. ما الشروط الواجب توافرها في الفعل حتى يصاغ منه فعل التعجب؟
5. متى نستخدم الفعل المساعد في صياغة التعجب؟

5.10.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1- ما مفهوم التعجب في اللغة العربية؟ وكيف يختلف عن الأساليب الأخرى مثل المدح والذم؟
2- قارن بين التعجب القياسي والتعجب السماعي من حيث التكوين والاستعمال في اللغة العربية مع الأمثلة.
3- كيف يتم تشكيل التعجب باستخدام الصيغ القياسية؟

5.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- النحو الواضح	علي الجارم ومصطفى أمين
2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك	ابن عقيل
3- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	ابن هشام الأنصاري
4- النحو الوافي	عباس حسن
5- التطبيق النحوي	عبده الراجحي
6- جامع الدروس العربية	مصطفى الغلاييني

الوحدة 6

أفعال المدح والذم

عناصر الوحدة:

6.0 التمهيد

6.1 أهداف الوحدة

6.2 تعريف المدح والذم

6.3 أساليب المدح والذم

6.4 أركان أسلوب المدح والذم

6.5 إعراب أسلوب المدح والذم

6.6 التدريبات

6.7 نتائج التعلم

6.8 أسئلة الاختبار النموذجية

6.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

6.0 التمهيد

وقد أشرنا في الوحدة السابقة إلى أن الكلام في اللغة العربية ينقسم من حيث دلالته إلى خبر وإنشاء، فالخبر هو ما يُمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب بحسب مطابقته للواقع، كقولك" :العلمُ نورٌ"، أو "حضر الطبيب"، أما الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، لأن المتكلم لا يخبر عن واقع، بل يُنشئ كلامًا يُقصد به طلب أو تأثير أو انفعال، مثل: "اكتبْ درسك"، أو "ليتَ السماءَ تمطرُ غدًا".

كما بينّا أن الإنشاء ينقسم إلى قسمين رئيسين: الإنشاء الطلبي: وهو ما يُراد به طلب حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب، ويشمل صيغ: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء. والإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يُطلب فيه حصول شيء، بل يُستعمل للتعبير عن مواقف نفسية وانفعالية، أو أحكام تقويمية، مثل: أسلوب التعجب، والقسم، والمدح، والذم، والترجي، والعقود.

وقد تناولنا في الوحدة السابقة أسلوب التعجب، الذي يُعبر به المتكلم عن دهشته واستغرابه من صفة أو حدث غير مألوف. أما في هذه الوحدة، فننتقل إلى دراسة أسلوبي المدح والذم، وهما من الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي تعكس موقف المتكلم من الأشخاص أو الأفعال، إما بالثناء والإعجاب، أو باللوم والاستنكار.

ويُعد أسلوبا المدح والذم من أبرز وسائل التقويم اللغوي، إذ يُستعملان في بيان الفضائل والتحذير من الرذائل، عبر تراكيب مخصوصة تعتمد غالبًا على أفعال جامدة مثل: "نِعْمَ" للمدح، و"بِئْسَ" للذم. وتُكمَّل هذه التراكيب بفاعل قد يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا، وبـ المخصوص بالمدح أو الذم الذي يُظهر المقصود من الكلام.

وقد أكثر القرآن الكريم والشعر العربي من استخدام هذين الأسلوبين لما لهما من أثر بلاغي قوي في توجيه الفكر والسلوك، وتكثيف المعنى بأسلوب مؤثر وجذاب.

وفي هذه الوحدة، سنقوم بتعريف أسلوبي المدح والذم، وشرح مكوناتهما النحوية، وبيان صيغتيهما الرئيسيتين، مع التدرّب على إعرابهما واستعمالهما في الحديث والكتابة.

6.1 أهداف الوحدة

تتمثل أهداف هذه الوحدة في النقاط التالية:

- تعرف الطالب على مفهوم أسلوبي المدح والذم واستخداماتهما في اللغة العربية.
- التمييز بين أسلوب المدح وأسلوب الذم من حيث المعنى والتركيب.
- تحديد أركان جملة المدح أو الذم: الفعل، الفاعل، المخصوص.
- صوغ جملٍ صحيحة تتضمن أسلوب مدح أو ذم وفق القواعد النحوية.
- إعراب جمل المدح والذم إعرابًا تامًا.

- توظيف الأسلوب توظيفًا مناسبًا في الكتابة التعبيرية والخطابية.
- إدراك الأثر البلاغي والنفسي لأسلوبي المدح والذم في التواصل اللغوي.

6.2 تعريف المدح والذم

يُعدّ أسلوبا المدح والذم من الأساليب الإنشائية غير الطلبيّة في اللغة العربيّة، وهما أسلوبان تعبيريّان يستخدمهما المتكلّم أو الكاتب لإظهار موقفه تجاه شخص أو شيء أو صفة، بالثناء والاستحسان في حالة المدح، أو بالاستقباح والإنكار في حالة الذم.

- المدح :هو أسلوب يُستخدم للتعبير عن الإعجاب والاستحسان بشخص أو شيء أو صفة يُنظر إليها على أنها محمودة أو ذات أثر إيجابي، ويستخدم عادة لإبراز الصفات الإيجابية والإنجازات، ويُراد به الثناء عليها والتنويه بفضلها. كأن يقول المتكلم: "نِعْمَ الطالبُ المجتهدُ"، فيمتدح بذلك الاجتهاد، ويُثني على صاحبه.
- يُعتبر المدح وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية وبناء العلاقات الإيجابية، كما أنه يستخدم في الأدب والشعر لإبراز الجمال والقيم الإنسانية.
- الذم: هو أسلوب يُستخدم للتعبير عن الاستقباح والإنكار تجاه شخص أو شيء أو صفة مذمومة، وإبراز ما فيها من صفات سلبية أو سلوكيات غير محمودة. كقولنا: "بِئْسَ الخُلقُ الكذبُ"، وهو استهجان واضح للكذب بوصفه سلوكًا مذمومًا. يمكن أن يكون للذم تأثير قوي على المتلقي إذا تم استخدامه بمهارة.

وقد تزخر اللغة العربية بألفاظ كثيرة يُمكن أن تؤدي معنى المدح والذم، مثل: مَدَحَ، أَثْنَى، اِسْتَحْسَنَ، فَاضَلَ، شَكَرَ، ذَمَّ، اِسْتَقبَحَ، لَامَ، هَجَا... لكنَّ هذه الألفاظ تُعد من الأفعال العامة التي تؤدي معاني المدح والذم في الاستخدام البلاغي أو الأدبي.

أما ما يُقصد بـ أسلوب المدح والذم في النحو، فهو أسلوبٌ خاصٌّ له تراكيب محددة وأحكام نحوية مضبوطة، ويعتمد على أفعال جامدة لا تتصرف، أشهرها:

- نِعْمَ: (فعل ماضٍ جامد،يُستعمل لمدح الموصوف) كقولك: "نِعْمَ الرجلُ الأمينُ".
- بِئْسَ: (فعل ماض جامد يُستعمل لذم الموصوف) مثل: "بِئْسَ الصفةُ الغدرُ".

ويتكون أسلوب المدح أو الذم في صورته الأساسية من فعل المدح أو الذم، وفاعله، والمخصوص بالمدح أو الذم .والمخصوص بالمدح أو الذم هو الاسم الذي يُذكر لبيان الشخص أو الشيء المقصود بالمدح أو الذم، ففي قولنا: "نعمَ الطالبُ المجتهدُ"، "نِعْمَ" فعل المدحِ، و"الطالبُ" فاعله، و"المجتهدُ" هو المخصوص بالمدحِ.

وفي قولنا: "بِئْسَ الخُلُقُ الكِذْبُ"،"بئسَ" فعل الذم، و"الخُلُقُ" فاعله، و"الكذبُ" هو المخصوص بالذم. وقد يأتي المخصوص بالمدح أو الذم متقدما على جملة المدح والذم، فتكون الجملة جملة اسمية مثل: "الصِدقُ نِعْمَ الخُلُقُ".

ويمتاز هذا الأسلوب بالإيجاز والقوة والتأثير، وهو من أكثر الأساليب استعمالًا في الخطاب التربوي والديني والخطابي، لما له من أثر في توجيه المتلقي وتقويم السلوك، وهو كثير الورود في القرآن الكريم والشعر العربي والخطب البليغة.

6.3 أساليب المدح والذم

تُقسم أساليب المدح والذّم في اللغة العربيّة إلى ثلاث مجموعات، هي:

1- نِعْمَ، بِئْسَ، سَاءَ.

فأما "نِعْمَ" و"بِئْسَ" فعلان ماضيان جامدان، يستعمل أولهما لإنشاء المدح والثاني لإنشاء الذم، وأما"ساءَ" فتُستعمل للذم إذا أُريد بها إنشاء الذم، وهي في هذا الاستعمال فعل ماضٍ جامد، بمعنى بِئْسَ.

ومن أمثلتها:

﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [العنكبوت: 58]

﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: 76]

﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف 177]

حكم "سَاءَ" كـ"بِئْسَ" إذا قصد بها إنشاء الذم، تقول: ساءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، كما تقول: بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ. أما إذا قلت :سَاءَنِيْ كَذَا، أو فلانٌ ضَرَبَ زيْداً فَسَاءَهُ؛ فليس من هذا الباب، لأن الذي من هذا الباب ما قصد به إنشاء الذم، لا ما قصد به حدوث ما يسوء، فما قصد به حدوث ما يسوء ليس من هذا الباب، فهو فعل عادي.

2- حَبَّذَا، لا حَبَّذَا.

"حَبَّذَا" تركيبٌ إنشائيٌّ يُستعمل للمدح، ويتكوّن من "حَبَّ" فعل ماضٍ جامد، و"ذا" اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، ويُنفى بـ"لا حبَّذا" للذم و"لا" حرف نفيٍ. وحبَّذا كنِعمَ في العمل وفي المعنى، مع زيادة أنَّ الممدوح بها محبوب للقلب. اسم الإشارة "ذا"، وهو الفاعل للفعل "حبَّ".

مثاله:

حَبَّذا قولُ الحقِّ	حَبَّ= فعل ماض جامد مبنيٌّ على الفتح يفيد الذم، (ذا) اسم الإشارة مبنيّ على السكونِ في محل رفعٍ فاعلٍ. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفعٍ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ. (قولُ) المخصوص بالمدح، وهو مضاف. (الحقِّ) مضاف إليه مجرور وهو مبتدأ

	مؤخر.
لا حَبَّذا الغشُّ	(لا) حرف نفيٍ مبني على السكون، لا محلَّ له من الإعراب، (حبَّ) فعل ماض ، (ذا) اسم الإشارة مبنيّ على السكونِ في محل رفعٍ فاعلٍ، (الغشُّ) المخصوص بالذم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبتدأ مؤخر.

3- الفعل الثلاثي على وزن "فَعُل"، على نحو "شَرُفَ" و"قَبُحَ".

يجوز استعمال الفعل الثلاثي على وزن "فَعُلَ" لإنشاء المدح أو الذم، بشرط أنْ يكونَ مستوفيا لشروط صياغة التعجب، سواء أكان على هذا الوزن أصلا (مثل: حَسُنَ، شَرُفَ، كَرُمَ)، أم نُقِل إليه بقصد المدح أو الذم (مثل: فَهُمَ، بَرُعَ، خَبُثَ)، وتُبنى الجملة في هذا الأسلوب على غرار جملة "نِعْمَ" و"بِئْسَ"، فيأتي الفاعل أولًا، ثم يُذكر بعده المخصوص بالمدح أو الذم. ومن أمثلته: "شرُفَ الرجلُ الرسولُ" و"قَبُحَ الرجلُ أبو لهب" و"خبُثَت المرأةُ حمّالةُ الحطب".

وفي هذه الأمثلة يكون الاسم الأول بعد الفعل فاعلًا، ويكون الاسم الأخير مخصوصًا بالمدح أو الذم.

6.4 أركان أسلوب المدح والذم

إنّ أسلوب المدح والذّم يتألّف من ثلاثة أركان، وهذه الأركان هي:

1. فعل المدح أو فعل الذّم.
2. الفاعل.
3. المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذّم، هو الاسم الذي قُصِدَ مدحه أو ذمه.

وذلك على نحو:

نعمَ الخلقُ الصّدقُ

بئسَ الأمرُ الكذبُ

فـ"نعم" هو فعل المدح و"بئس" هو فعل الذم، و"الخلقُ" فاعل نعم و"الأمرُ" فاعل بئس، و"الصدق" هو المخصوص بالمدح، و"الكذب" هو المخصوص بالذم.

6.5 إعراب أسلوب المدح والذم

6.5.1 إعراب القسم الأول من أساليب المدح والذم (نعم، بئس، ساء)

- فعل المدح والذم: فعل ماض جامد (أي له صورة ثابتة لا تتغير، لا يأتي منه مضارع ولا أمر) مبني على الفتحة الظاهرة.
- فاعل أفعال المدح والذم قد يكون في عدة أحوال:

أ. أن يكون اسما ظاهرا مُعرّفا بـ"ال"، نحو: نِعم الشّرابُ الماءُ، ساء الصديقُ زيدٌ.

ب. أن يكون اسما ظاهرا مضافا إلى المعرف بـ"ال"، نحو: نعم خلقُ المرأَة الحشمة، بئس مصيرُ الأشرارِ السجون.

ت. أن يكون ضميرا مستترا وجوبا، يكون الضّمير هُنا مُفسّرًا بنكرة منصوبة على أنّها تمييز مُطابق للمعنى، نحو: نعم صديقًا الكتابُ، ساء خلقًا غضبك.

ث. أن يكون اسما موصولا، نحو: بئس ما تعامل به والديك، ساءَ ما كانوا يصنعون.

- المخصوص بالمدح أو الذم: هو الاسم الذي قُصِدَ مدحه أو ذمه، هو الاسم المُحدَّد الذي تمدحه الجملة أو تذمّه، وقد يأتي بعد فِعل المدح أو الذّم وبعد الفاعل، مثل: "نعمَ الصديقُ محمدٌ"، ويجوز أن يتقدم على الفعل، نحو: "محمدٌ نعمَ الصديقُ".

ويجوز حذف المخصوص إذا كان مفهومًا من الكلام، مثل قوله تعالى: (ولنعمَ دارُ المُتقين)،تقدير المخصوص المحذوف هو (الدار الآخرة).

وإذا تأخر المخصوص عن الفعل يجوزُ في إعرابِه أن يكونَ مُبتَدَأً، والجُملةُ من نِعْم أو بئس والفاعِلِ خَبَرُه، وأن يكون خَبَرًا لمبتَدَأ محذوفٍ وجوبًا تقديره "هو" أو "الممدوح" أو "المذموم"، وإذا تقدم الفعلَ أعرب مبتدأً ليس غيرُ.

أمثلة توضيحية:

الجملة	الفعل	الفاعل	نوع الفاعل	المخصوص
نعم القائدُ عَمْرٌو	نِعْمَ	القائدُ	معرف بـ ال	عمرو
بئس خُلُقًا الرياءُ	بئس	ضمير مستتر	مفسر بنكرة	الرياءُ
نعمت أم المؤمنين عائشة	نعمت	أم المؤمنين	مضاف إلى معرف بـ ال	عائشةُ
ساء ما يصنعه الشرير	ساء	ما	اسم موصول	الشرير

نماذج إعرابية:

- نِعْمَ الرَّجُلُ الصَّادِقُ:

نعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

الرجلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعليّة في محل رفع خبر مُقدّم.

الصادقُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أو

نعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

الرجلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصادقُ: خبر لمبتدإ محذوف وجوبًا تقديرُه هو.

- نِعْم عملًا إصلاحُ ذاتِ البَينِ:

نِعْمَ: فِعل ماض مبني على الفتحِ، والفاعل ضمير مستتر. والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.

عملًا: تمييز منصوب، وعَلامة نصبِه الفَتحة الظاهرة، يدُلُّ على الفاعِل المُضْمَر قبله، أي: نِعْمَ العَمَلُ.

إصلاحُ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

ذاتِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

البينِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

6.5.2 إعراب القسم الثاني (حبذا ولا حبذا)

(حَبَّ) فعل ماض جامد مبني على الفتح.

و(ذا) اسم إشارة فاعل، وتُعرب الجملة الفعلية من الفعل والفاعل (حبَّذا) في محل رفع خبر مُقدم، و"ذا" لا يتصرف ولا يتغير، بل يبقى على شكلٍ واحد مهما كان المخصوص سواء أكان مفردًا أم جمعًا أم مثنى أم مذكرًا أم مؤنّثًا، مثل: (حبَّذا علي، حبَّذا سلمى، حبَّذا الرجلانِ القادمانِ، حبَّذا الرجالُ القادمونَ)، ولا يُفصل بينها وبين الفعل، فلا يجوز أنْ نقولَ مثلًا (حبَّ اليوم ذا خالد).

المخصوص بالمدح أو الذم هنا يُعرب مبتدأ مؤخرا، ولا يجوز أنْ يتقدمَ على الفعل، فلا نقول (محمدٌ حبَّذا).

وعليه يصبح إعراب كل من "حبّذا، ولا حبّذا" كالآتي:

حبّذا: حبّ فعل ماض جامد لإنشاء المديح مبني على الفتحة الظّاهرة، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وفي الآتي بعض الأمثلة الإعرابية على حبذا ولا حبذا:

- حَبَّذَا قَوْلُ الحَقِّ:

حبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعليّة في محل رفع خبر مُقدم.

قولُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مُضاف. وهو المخصوص بالمدح.

الحقِ: مُضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- لا حَبَّذَا الفَشْلُ:

لا: نافية لا محل لها من الإعراب.

حبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّم مبني على الفتح، والجملة الفعليّة في محل رفع خبر مُقدم.
الفشلُ: مبتدأ مُؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو المخصوص بالذم.

6.5.3 إعراب القسم الثالث (ما جاء على وزن فعُل)

تتكون جملة هذا القسم مما تتكون منه جملة نعم وبئس وساء، فإعرابه مثل إعراب جملة القسم الأول.

مثلا:

- خَبُثَ الرَّفِيقُ النَّمَّامُ:

خَبُثَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّم مبني على الفتح.
الرفيقُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعليّة في محل رفع خبر مُقدم.
النمّامُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

6.6 التدريبات

1) ضع (نِعم أو بئس) في الفراغات، ليكون المعنى مُناسبًا:

أ) ..... المستشار العلم
ب) ..... الأصحاب الأشرار
ج) ..... ما ترضى به الهوان
د) ..... الوزير العقل
ه) ..... من تصاحب الكسول
و) كان عمر عادلا، فـ ..... الخليفة

2) ضع المخصوص المناسب في الجمل الآتية:

أ) بئس شرابا .....
ب) حبذا .....
ج) نعم ما يصنع الحداد .....
د) ساء مصير الظالمين .....
ه) نعم سلوكا .....
و) لا حبذا .....

3) حدّد الفاعل فيما يلي وبين نوعه:

الجملة	الفاعل	نوع الفاعل
نعم الصديق الوفي	الصديق	معرف بـ ال

بئس رجلا من يعتمد على سواه		
نعم الرياضة الممتعة المشي		
حبذا الوقاية من الأمراض		
ساءت العادة النميمة		
لا حبذا يوم لا تعمل فيه خيرا		
بئس ربحا الربا		
حسُن السلوك عيادة المريض		

4) اجعل كل كلمة مما يأتي فاعلا لفعل المدح أو الذم:

أ) التاجر: .....

ب) جليس السوء: .....

ج) ما يتصف به الإنسان: .....

د) المؤسسة الاجتماعية: .....

ه) الخصلة الحميدة: .....

و) من تصاحبه: .....

4) كون خمس جمل حسب الإرشادات الآتية:

أ) جملة تحتوي على مدح "العلم"

ب) جملة تحتوي على ذم "الكتب المفسدة للأخلاق"

ج) جملة مدح باستخدام فعل على وزن "فَعُلَ"

د) جملة ذم باستخدام "لا حبذا"

ه) جملة مدح فاعلها ضمير مستتر وجوبا مميزا بنكرة.

5) أعرب الجمل الآتية:

أ) حبّذا احترام الكبير

ب) نعم ما تصنعه الأمهات

ج) بئس جليسا الكذوب

6.7 نتائج التعلم

أيها الطلبة الأعزاء، قد وصلنا مما تقدم من المعلومات عن أسلوبي المدح والذم إلى النتائج التالية:

- أسلوبا المدح والذم ينتميان إلى الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ويستعملان للتعبير عن موقف المتكلم من الأشخاص أو الصفات أو الأفعال.

- يُستخدم أسلوب المدح لإظهار الإعجاب والثناء والاستحسان، بينما يُستخدم الذم للتعبير عن الاستهجان واللوم وذمّ الصفات السيئة.
- أشهر أفعال المدح والذم هي أفعال جامدة لا تتصرف، وهي :نِعْمَ للمدح، وبِئْسَ للذم، وسَاءَ التي تلحق بـ بئس في المعنى والاستعمال.
- تُستخدم أيضًا صيغ أخرى للمدح والذم، منها :حَبَّذَا للمدح، ولا حَبَّذَا للذم، وتُبنى من فعل جامد واسم إشارة (ذا) في محل فاعل.
- قد يأتي المدح أو الذم أيضًا باستخدام أفعال ثلاثية على وزن "فَعُلَ" مثل :شَرُفَ، قَبُحَ، كَرُمَ، خَبُثَ، وذلك بشروط نحوية خاصة.
- تتكوّن جمل المدح والذم غالبًا من ثلاثة أركان أساسية:
  - فعل المدح أو الذم (مثل: نعم، بئس، حبّذا...)
  - الفاعل، ويأتي بعد الفعل مباشرة، وقد يكون ظاهرًا أو مضافًا أو ضميرًا أو موصولًا
  - المخصوص بالمدح أو الذم، وهو الاسم المقصود بالثناء أو الذم، وقد يتقدم أو يتأخر، ويجوز حذفه لدلالة السياق
- تختلف أنواع الفاعل في أسلوب المدح والذم، فقد يكون:
  - اسمًا معرفًا بـ "أل" (نِعْمَ الرجلُ...)
  - مضافًا إلى معرفة (نِعْمَ خُلقُ المؤمنِ...)
  - ضميرًا مستترًا مفسَّرًا بتمييز (بئس صديقًا الغادرُ)
  - اسمًا موصولًا (ساء ما كانوا يعملون)
  - تختلف الوظيفة الإعرابية للمخصوص باختلاف موقعه في الجملة، ويجوز فيه وجهان من الإعراب: مبتدأ مؤخر أو خبر لمبتدأ محذوف.
  - يُستخدم هذا الأسلوب كثيرًا في القرآن الكريم والخطابة والشعر العربي لما يتميز به من إيجاز وقوة في التأثير.

6.8 أسئلة الاختبار النموذجية

6.8.1 أسئلة موضوعية:

1- أي الجمل الآتية تشتمل على أسلوب مدح؟

(a)بئس ما فعل الكاذبُ (b) ساء خلقًا الخداعُ

(c) نِعْمَ الخُلقُ الأمانةُ (d) لا حبّذا التهاونُ

2- ما إعراب "ذا" في جملة: "حبّذا الصدقُ"؟

(a)مفعول به (b) فاعل (c) مبتدأ (d) خبر

3- الجملة التي تشتمل على أسلوب ذم باستخدام "فَعُلَ" هي:

(a)بئس ما يفعل المنافق (b) لا حبّذا الرياء

(c) خبُثَ القولُ الكذبُ (d) ساء الرجلُ بخله

4- أي الكلمات الآتية ليست من أفعال المدح أو الذم الخاصة؟

(a)حبّذا (b) شكرًا (c) نِعْمَ (d) ساء

5- ما نوع الفعل "نِعْمَ"؟

(a)فعل ماضٍ متصرف (b) فعل مضارع (c) فعل ماضٍ جامد (d) اسم فعل

6- أيّ الجمل التالية لا تُعد من أسلوب المدح أو الذم؟

(a)بئس الخلقُ الرياءُ (b) حبّذا حسنُ الخلق

(c) أحسنتَ في كلامك (d) نِعْمَ العملُ الصدقُ

7- "بِئْسَ خلقًا الكذبُ" الفاعل في هذه الجملة:

(a)الكذب (b) خلقًا (c) ضمير مستتر (d) ما

8- "لا حبّذا الكسلُ" المخصوص بالذم فيها هو:

(a)لا (b) الكسل (c) حبّذا (d) ذا

9- في جملة: "نِعْمَ صديقًا الكتابُ"، ما إعراب كلمة "صديقًا"؟

(a)فاعل مرفوع (b) مفعول به منصوب (c) تمييز منصوب (d) بدل

10- عندما يكون فاعل "نِعْمَ" أو "بِئْسَ" ضميرًا مستترًا، فإن الاسم المنصوب بعده يُعرب غالبًا:

(a)حالًا (b) تمييزًا مفسرًا للفاعل (c) مفعولًا به ثانيًا (d) نعتًا

6.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- ما المقصود بأسلوبي المدح والذم في النحو؟
2- اذكر اثنين من الأفعال الخاصة بأسلوب المدح.
3- ما الفرق بين "بِئْسَ" و"ساء" من حيث الاستعمال؟
4- ماذا يُقصد بالمخصوص بالمدح أو الذم؟
5- أعطِ مثالًا على جملة ذم باستخدام "لا حبّذا."

6.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1- اشرح بالتفصيل الفرق بين المدح والذم من حيث الغرض والتراكيب النحوية، مع التمثيل.

2- حلل الجملة الآتية إعرابيًا: "نِعْمَ صديقًا الكتابُ"، وبيّن نوع الفاعل والمخصوص بالمدح.

3- اذكر أنواع الفاعل في أساليب المدح والذم مع مثال على كل نوع.

6.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- النحو الواضح علي الجارم ومصطفى أمين

2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل

3- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري

4- النحو الوافي عباس حسن

5- التطبيق النحوي عبده الراجحي

6- جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني

الوحدة: 7

كلمات الشرط الجازمة وغير الجازمة

عناصر الوحدة

7.0 التمهيد

7.1 أهداف الوحدة

7.2 أدوات الشرط

7.2.1 أدوات الشرط الجازمة

7.2.2 أدوات الشرط غير الجازمة

7.3 جملة الشرط

7.4 جملة جواب الشرط

7.5 اقتران جواب الشرط بالفاء

7.6 جزمُ المضارع في جواب الطلب

7.7 العطف على فعل الشرط وجوابه

7.8 اجتماع الشرط والقسم

7.9 حذف فعل الشرط وجوابه

7.10 التدريبات

7.11 نتائج التعلم

7.12 أسئلة الاختبار النموذجية

7.13 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

7.0 التمهيد

يُعد أسلوب الشرط ذا أهمية كبيرة لدورانه على الألسن بكثرة فيما يعبّر به الناس عن أغراضهم. ومعنى الشرط: العلامة، ويجمع على أشراط، ومنه: أشراط الساعة، أي: علاماتها، ففي التنزيل العزيز: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾(محمد:18). ويُسمّى الشرطُ شرطا لأنه علامة لوجود جوابه.

والشرط اصطلاحا أسلوب لغوي يتكوَّن من جملتين، ويكون حصول الجملة الثانية أو وقوعها معلّقا على حصول الجملة الأولى ووقوعها، مثل: إن تُكرمْ الفقيرَ يكرمْكُم اللهُ، فحصول الإكرام من الله معلّق على حصول إكرام الفقير. ومثل: "إن تجتهِدْ تنجَحْ"، فحصول النجاح معلّق على حصول الاجتهاد.

وتختلف أدوات الشرط في تأثيرها في الأفعال؛ فمنها أدوات شرط جازمة تجزم فعل الشرط وجواب الشرط، مثل: "إن تجتهدْ تنجحْ"، ومنها أدوات الشرط غير جازمة لا تجزم الفعلين، مثل: "إذا اجتهدتَ نجحتَ".

وسنتعرف في هذه الوحدة على مفهوم الشرط، وأركانه، وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، ومعانيها واستعمالاتها، مع أمثلة وتدريبات تساعد على التمييز بينها واستعمالها استعمالًا صحيحًا.

ويتكوّن أسلوب الشرط من ثلاثة أركان، هي:

1- أداة الشرط.
2- جملة الشرط (أو فعل الشرط).
3- جملة الجواب (أو جملة الجزاء).

7.1 أهداف الوحدة

نأمل من الطالب أن يدرس الموضوع دراسة دقيقة، ويلمّ نفسه به، كما يرجى بأن الطالب بعد دراسته سيكون قادرا على استخدام الجملة الشرطية تحدثا وكتابة، ويكون مستطاعا ليجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالشرط؟
- ما أركان الجملة الشرطية؟
- ما هي أدوات الشرط الجازمة؟ وما دلالة كل منها؟
- ما هي أدوات الشرط غير الجازمة؟ وما دلالة كل منها؟
- ما المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء؟
- ما الأوجه الإعرابية للفعل المعطوف على فعل الشرط وجوابه؟
- متى يحذف فعل الشرط وجوابه؟

7.2 أدوات الشرط

هي أدوات تربطُ بين جملتين، وتُسمّى الجملةُ الأولى جملةَ الشرط(أو فعل الشرط)، وتُسمّى الجملةُ الثانيةُ جملةَ الجواب (أو جملة الجزاء)، مثل: "إن تزرْني تجدْني"، فالجملة الأولى "تزرْ" جملة الشرط، والجملة الثانية "تجدْ" جملة الجواب. ولا بد أن تتقدم جملةُ الشرط على جملة الجواب.

وأدوات الشرط نوعان:

(أ) أدوات الشرط الجازمة، وهي أدوات تجزم مضارعين.

(ب) أدوات الشرط غير الجازمة، وهي أدوات لا تجزم ما بعدها، ونتناول كلا من النوعين فيما يأتي.

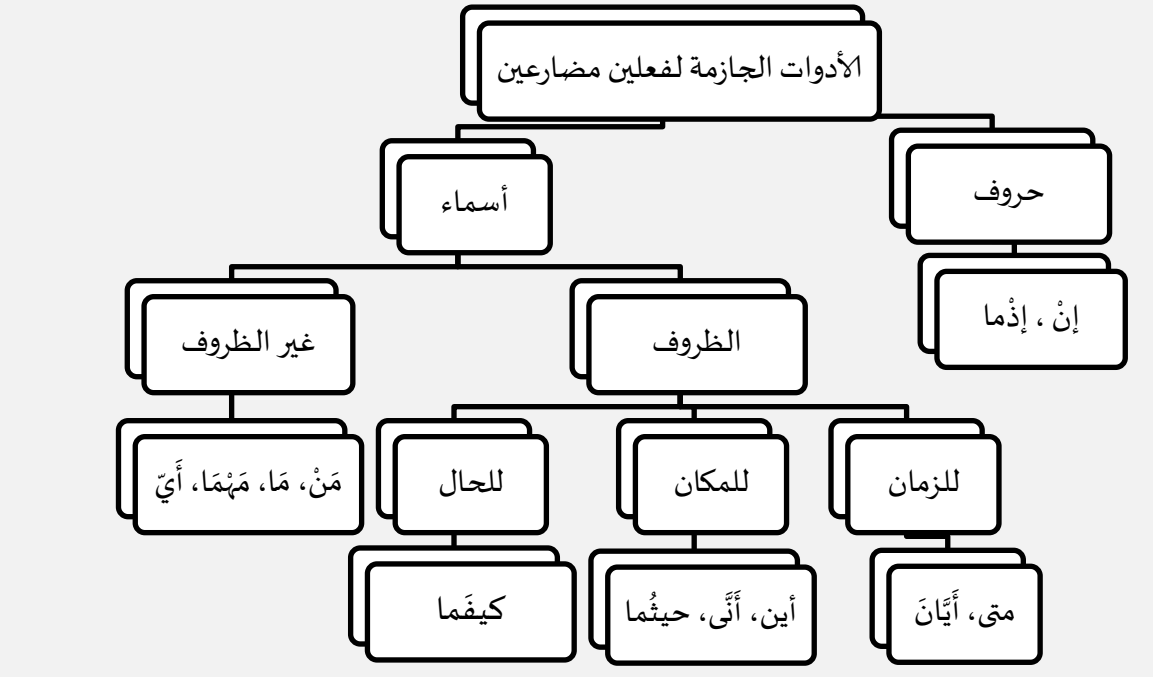
7.2.1 أدوات الشرط الجازمة

هي أدوات تجزم مضارعين. وعلامات جزم الفعل المضارع متعددة، وهي: علامات جزم الفعل المضارع ثلاث: السكون، وحذف حرف العلة، وحذف النون؛ مثل: "لم يكتبْ"، و"لم يدعُ"، و"لم يذهبوا".

والأدوات الجازمة لفعلين مضارعين، نوعان:

الأول: حروف، وهي: إنْ، وإذما.

الثاني: أسماء، والأسماء ظروف وغير ظروف، والظروف هي: "متى وأيّان" للزمان، و"أين وأنّى وحيثما" للمكان، و"كيفما" للحال. وغير الظروف: "مَنْ وما ومهما وأيّ".



وفيما يلي شرحُ هذه الأدوات:

7.2.1.1 أدوات الشرط الجازمة من الحروف

1- إنْ: هي حرف شرط، وتُعد أصل أدوات الشرط وأمُّها، مثل: إنْ تدرسْ تنجحْ، ومثل: إنْ تقرأ الخطاب تعرفْ السبب. ومثل قوله تعالى:﴿وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تُخْفُوه يُحاسبْكم به الله﴾(البقرة:284).

2- إذما: وهي حرف شرط بمعنى "إنْ"، وهي مثلها في جزم الشرط والجواب، مثل: إذْ ما يسقطْ المطرُ ينبتْ العشبُ. وكقول الشاعر:

وإنك إذ ما تأتِ ما أَنْتَ آمِرٌ		به تُلفِ مَن إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

الشرح: إذا كنتَ تعمل بما تأمر به غيرَك، فسوف تجد من يستجيب لأمرك ويفعل ما تأمره به.

وجه الاستشهاد: استعمل الشاعر "إذ ما تأتِ".

و"إن" و"إذما" تفيدان تعليق الجواب على الشرط تعليقا مجرداً يراد منهما الدلالة على وقوع الجواب وتحققه، بوقوع الشرط وتحققه، من غير دلالة على زمان، أو مكان، أو عاقل، أو غير عاقل.

7.2.1.2 أدوات الشرط الجازمة من الأسماء (للزمان)

1. مَتى: وهي اسم شرط للزمان، ويكون مبنيّا على السكون في محل نصب على أنه ظرف زمان، مثل: متى تتقدّمْ الصناعةُ ينتشرْ الرخاءُ. ومن الأمثلة قول الشاعر في الورد:

متى تَزُرْهُ تلقَ مِنْ عُرْفه		مَا شِئْتَ مِنْ طِيبٍ وَمِنْ عِطْرِ

الشرح: كلما زرته في الوقت الذي تزوره فيه، وجدتَ عنده من الرائحة الزكية والطيب والعطر ما يسرّك.

وجه الاستشهاد: الشاهد هو: "متى تَزُرْهُ تَلْقَ..." "متى" اسم شرط جازم يدل على الزمان، وقد جزمت فعلين مضارعين: "تزره" فعل الشرط، و"تلقَ" جواب الشرط، وهي في محل نصب ظرف زمان.

وقال الآخر يصف عظيماً:

متى ما يقُلْ لا يُخْلِفْ القولَ فعلُه		سريعٌ إلى الخيراتِ غيرُ قَطُوبِ

الشرح: متى ما يقلْ هذا الرجلُ قولًا أو يعد بشيء، لا يخالف فعله قولَه، بل يوافقه ويحققه، وهو سريعٌ إلى فعل الخيرات، وليس عابسًا أو متجهمًا.

وجه الاستشهاد: قوله "متى ما يقلْ"؛ فـ"متى" اسم شرط جازم يدل على الزمان، و"ما" زائدة، وقد جزمت "متى" فعل الشرط "يقلْ"، وجوابه "لا يُخلفِ القولَ فعلُه".

2- أيّانَ: وهي اسم شرط للزمان، ويكون مبنيا على الفتح في محل نصب ظرف زمان، مثل متى، مثل: أيّانَ تصدقْ تنجُ. وقال الشاعر يفتخر:

أيّان نُؤمِنْك تأمَنْ غيرَنا، وإذَا		لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حذِرًا

الشرح: متى نمنحك الأمان والثقة، تأمن من غيرنا أيضًا، ولكن إذا لم تحصل على الأمان منا، فإنك تظل حذرًا ولا تطمئن.

الشاهد:"أيّان" اسم شرط جازم للزمان، مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان، وقد جزم فعلين مضارعين: "نُؤْمِنْكَ" فعل الشرط، و"تَأْمَنْ" جواب الشرط.

7.2.1.3 أدوات الشرط الجازمة من الأسماء (للمكان)

1- أينَ: وهي اسم شرط للمكان، ويكون مبنيا على الفتح في محل نصب ظرف مكان، مثل: أينَ تنزلْ أنزلْ. ومثل: "أين يَنْزِلْ العَدْلُ يَتْبَعْهُ الأَمْنُ والرَّخَاءُ". وقد تضاف إلى "أين"، "ما"، مثل قوله تعالى: ﴿أينَمَا تَكُوْنُوْا يُدْرِكْكُّمُ المَوْتُ﴾(النساء:78)، ومثل: "أينَما يكثرْ المتعطّلون تنتشرْ الجريمة". وكقوله تعالى:﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ، أحدُهُمَا أبكَمُ، لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ، أينَما يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ وَمَنْ يَّأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾(النحل:76).

2- أنَّى: وهي اسم شرط للمكان بمعنى "أينَ"، ويكون في محل نصب ظرف مكان، مثل: "أنَّى تجلسْ أجلسْ"، ومثل: أنَّى يقوَ الوعيُ الصحي تقِلَّ الأمراضُ. وقول الشاعر:

خليليّ، أنَّى تقصِداني تقصِدا		أخاً غير ما يرضيكُما لا يحاولُ

يخاطب الشاعر صديقيه (خليليّ) قائلاً: أي مكان أو جهة تقصداني فيها، تجداني أخاً صالحاً لا يحاول

ولا يفعل إلا ما يرضيكما ويوافق هواكما ويحفظ ودكما.

وجه الاستشهاد: قوله "أنّى تقصداني تقصدا"؛ فـ"أنّى" اسم شرط جازم، وقد جاءت هنا بمعنى "أين"، فهي في محل نصب ظرف مكان، وجزمت فعل الشرط "تقصداني" وجوابه "تقصدا".

3- حيثُما: وهي اسم شرط للمكان أيضا، ويكون في محل نصب ظرف مكان، مثل: "حيثُما تذهبْ أذهبْ"، وقولهم: "حيثما تجدْ صديقا وفيّاً تجدْ كنزا نفيسا". ومثل:

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يَقْدِرْ لَكَ		اللهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

الشرح: أينما تستقم على الحق والصواب، يقدّر الله لك النجاح والتوفيق، في حياتك وفي مستقبل أيامك.

وجه الاستشهاد: قوله "حيثما تستقمْ يقدرْ لك"؛ فـ"حيثما" اسم شرط جازم يدل على المكان، وهو في محل نصب ظرف مكان، وقد جزم فعل الشرط "تستقم" وجوابه "يقدر".

4- كيفَما: هو اسم شرط، ويكون في محل نصب حال، ويجب أن يكون الفعلان بعدها من لفظ واحد، مثل: كيفَما تعاملْ الناس يعاملوك. فتلاحظ أن فعل الشرط والجواب متفقان باللفظ.

7.2.1.4 أدوات الشرط (غير الظروف)

1- مَنْ: اسم شرط جازم للعاقل، مذكرا كان أم مؤنثا، ويكون مبنيا على السكون في محل:

أ- رفع مبتدأ

إذا كان فعل الشرط بعده لازما، مثل: "مَنْ يَنَمْ يَسْتَرِحْ"، أو متعديا أخَذَ مفعوله، مثل قوله تعالى:﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾(النساء:123). ففي هذا المثال مَنْ اسم شرط في محل رفع مبتدأ، ويعملْ فعل الشرط، والفاعل ضمير تقديره (هو) يعود على مَنْ. وسُوءًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ويُجْزَ جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والباء حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر. وجملة الشرط والجواب في محل رفعٍ، خبرٌ للمبتدأ (مَنْ).

ب - نصب مفعول به مقدم

إذا كان فعل الشرط بعده متعديا ولم يأخذ مفعوله، مثل قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾(الأعراف:178). ففي هذه الآية مَنْ اسم شرط للعاقل في محل نصب مفعول به مقدم، ويَهْدِ فعل الشرط مجزوم، واللهُ فاعل، وجملة فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي في محل جزم جواب الشرط.

تذكَّرْ: إذا جاء فعل الشرط متعديًا، فانظر هل ذُكر مفعوله بعده أم لا:

- إذا استوفى مفعوله، أي ذُكر المفعول به بعد الفعل، تكون "مَنْ" مبتدأ، مثل: "مَنْ يقرأْ الكتابَ ينجحْ"؛ فـ"يقرأ" أخذ مفعوله "الكتابَ".
- وإذا لم يستوفِ مفعوله، أي لم يُذكر المفعول به بعد الفعل، تكون "مَنْ" مفعولًا به مقدمًا، مثل قوله تعالى :﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾؛ فـ"يَهْدِ" فعل متعدٍّ، و"مَنْ" مفعوله به مقدم، و"الله" فاعله.

2- مَا: اسم شرط جازم لغير العاقل، ويعرب إعراب (مَنْ) بحسب موقعها في الجملة، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِن خيرٍ يعلمْهُ اللهُ﴾(البقرة:197). ففي هذه الآية "ما" اسم شرط في محل نصب مفعول به

مقدم، وتَفْعَلُوا فعل الشرط، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، ويَعْلم جواب الشرط، والفاعل لفظ الجلالة: الله.

3- مَهْما: اسم شرط جازم لغير العاقل أيضا، ويعرب إعراب مَا ومَنْ تماما: مثل: "مَهْمَا تقرأْ يزدْك معرفةً وثقافةً". ومنه قول امرئ القيس:

أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي		وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

الشرح: هل خدعكِ أو أطمعكِ أن حبي لكِ شديد إلى درجة أنه يقتلني، وأن قلبكِ يستطيع أن يفعل به ما يشاء؟

وجه الاستشهاد: قوله "مهما تأمري القلب يفعل"؛ فـ"مهما" اسم شرط جازم لغير العاقل، وقد جاءت في محل رفع مبتدأ، وجزمت فعل الشرط "تأمري" وجواب الشرط "يفعل".

الإعراب:
مهما: اسم شرط في محل رفع مبتدأ (لأن الفعل بعده يأخذ مفعوله). تأمري: فعل الشرط مجزوم، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. القلبَ: مفعول به منصوب. يفعلِ: فعل جواب الشرط، وقد حُرِّك بالكسر لما تقتضيه القافية المكسورة، والفاعل ضمير مستتر (هو) يعود على القلب. وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَهْمَا).

4- أيّ: وهي اسم شرط معربٌ، وهي الوحيد المعرب من بين أدوات الشرط. وتصلحُ للعاقل وغيره، وللزمان، والمكان، وذلك بحسب ما تضافُ إليه:

- فهي اسم شرط يدل على العاقل إذا أُضيفت إلى العاقل، وتعامل في الإعراب معاملة مَنْ، مثل: "أيَّ رجلٍ تعاشرْ أعاشرْ". فـ أيَّ هنا مفعول به مقدم لأنه يأتي فعلُ الشرط بعدها فعلا متعديا لم يأخذ مفعوله. ومثل: أيُّ رجلٍ تعاشرْه أُعاشرهُ، ففي هذا المثال تعرب (أيُّ) مبتدأً مرفوعا لأن الفعل الذي يأتي بعدها قد أخذ مفعوله.
- وهي اسم شرط يدل على غير العاقل إذا أضيفت إلى غير العاقل، مثل: "أيَّ كتابٍ تقرأْ يُفدْك".
- وهي اسم شرط يدل على الزمان إذا أضيفت إلى ما يدل على الزمان، مثل: "أيَّ وقتٍ تستثمرْه يعُدْ عليك بالنفع"، فهي هنا كمتى وتعامل معاملة متى في الإعراب.
- وهي اسم شرط يدل على المكان إذا أضيفت إلى ما يدل على المكان، مثل: "أيَّ مصِيفٍ تُفَضِّلْ للاصطياف أُفَضِّلْ"، فهي هنا كأينَ، وتعامل معاملة أينَ في الإعراب.

وقد يحذف المضاف إليه بعدها فتُنَوَّنُ "أيّ" عوضا عن المضاف إليه، مثل: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(الإسراء:110)، تقديره: "أيَّ اسمٍ". وأيا هنا اسم شرط مفعول به منصوب للفعل الذي بعدها، "وتدعوا" فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وما زائدة. و(فله الأسماء الحسنى) جملة اسمية مقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط.

7.2.2 أدوات الشرط غير الجازمة

أدوات الشرط غير الجازمة هي: "إذا"، و"لَوْ"، و"لَولا"، و"لَوما"، و"أَمّا"، و"كُلّما" و"لَمّا". وهذه الأدوات تُستعملُ كثيرا في النثر واللغة الأدبية فمنها ما يغلب دخوله على الفعل الماضي، ومنها ما يدخل على الماضي والمضارع بحسب السياق. وسنشرح كل أداة من أدوات الشرط غير الجازمة فيما يلي.

1- إذا: أداة شرط غير جازمة في محل نصب ظرف زمان، وتختص إذا بالدخول على الجملة الفعلية خلافا لـ (إذا) الفجائية التي تختص بالدخول على الجملة الإسمية. وتُضافُ إذا الشرطية إلى الجملة الفعلية التي تليها. ولا تستعمل إلا عند التحقق من وقوع الشرط. وتستعمل غالبًا فيما يُتوقَّع وقوعه أو يُعلم وقوعه. وتدخل غالبًا على الفعل الماضي في الشرط والجزاء، فيُراد به الاستقبال بحسب السياق، مثل: "إذا جئت مساءً وجدتَني"، ومثل: إذا سَادَ التعاونُ الدَّوْلِيّ قَلَّتْ أسبابُ الحروب."

وقد تدخل "إذا" على الفعل المضارع، مثل: "إذا يُذكرُ اسمُ اللهِ تخشعُ القلوبُ"، ومثل قوله تعالى﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا﴾(الأنفال:31)، وكقول الشاعر:

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغّبتها		وإذا تُردُّ إلى قليل تَقنَعُ

الشرح: النفس بطبيعتها ترغب في المزيد، فإذا عوّدتها أو رغّبتها في المزيد ازدادت رغبتها، وإذا أُجبرت على القليل أو عُوّدت عليه رضيت به وقنعت.

وجه الاستشهاد: قوله: "إذا تُرَدُّ"، فقد دخلت "إذا" الشرطية على الفعل المضارع "تُرَدُّ".

إعراب "وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ":

- "وإذا" :الواو حسب ما قبلها، و"إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، غير جازم، مبني في محل نصب، وهو مضاف.
- "تُرَدُّ" :فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو فعل الشرط، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على "النفس".
- "إلى قليل": جار ومجرور.
- "تَقْنَعُ": فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هي".

والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل جر بالإضافة.

2- لَو: أداة شرط غير جازمة تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط في الزمن الماضي، مثل: "لو اجتهدتَ لَنجحتَ"، معناه: لم تجتهدْ، فلم تنجحْ، فقد امتنعَ النجاحُ لامتناع الاجتهادِ. وتقتضي "لو" تعليق شيء على شيء آخر، وهذا التعليق يستلزم – حتماً – أن يقع بعدها جملتان، بينهما نوع ترابط واتصال معنوي، يغلب أن يكون هو: "السببيَّة" في الجملة الأولى، و"المسببية" في الجملة الثانية، مثل:

- "لو تعلَّمَ الجاهلُ لنَهَضَتْ بِلَادُهُ"، لكنه لم يتعلم

- "لو عفَّ السَّارق لنجا من العقوبة التي نزلت به"
- "لو أتقن الصانع عمله بالأمس ما بارت صناعته".

فالجملة الأولى من المثال الأول هي: (تعلَّمَ الجاهل)، والثانية هي: (نهضت بلاده)، وبين الجملتين ذلك الارتباط المعنوي، لأن نهضة البلاد مسببة عن تعلُّم الجاهل، ولذا تسمَّى الأولى: "جملة الشرط"، وتسمى الثانية: "جملة الجواب". ومثل هذا يقال في الأمثلة الأخرى.

وإفادتها امتناع المعنى الشرطي في الزمن الماضي تقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى، (أي: لم يتحقق معناه في الزمن السابق على الكلام) فهي تفيد القطْع بأن معناه لم يحصل. كما تفيد أن تعليق الجواب عليه كان في الزمن الماضي أيضا، على خلاف المعهود في التعليق بالأدوات الشرطية الجازمة، حيث يتعين الاستقبال في شرطها وجوابها معاً – على الأغلب -. ومن أمثلة "لو" الامتناعية:

- لَوْ تَوَقَّفَتِ الأَرْضُ عَنِ الدَّوْرَانِ لَهَلَكَ الأَحْيَاءُ جَمِيْعاً مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ أَوِ الحَرّ
- لَوْ سَكَنَتِ الأَرْضُ مَا تَعَاقَبَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
- لَوِ امْتَنَعَ الغِذَاءُ لَمَاتَ الْحَيُّ
- لَوِ اخْتَلَّتِ الْجَاذِبِيَّةُ الكَوْنِيَّةُ لَانْفَرَطَ عَقْدُ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُوْمِ
- لَوْ تَوَقَّفَ الْقَلْبُ عَنِ النَّبْضِ نِهَائِيًّا لَمَاتَ الحَيْوَانُ

ومن أحكامها أنها لا تجزم، ويأتي بعدها فعل الشرط وجوابه. والأغلب أن يأتي الفعلان بعدها ماضيين، مثل: "لَوْ تَرَاحَمَ النَّاسُ لَعَاشُوْا إِخْوَانًا، وَلَمَا عَرَفُوْا البُؤْسَ وَلَا الشَّقَاءَ وَلَا العَدَاءَ".

وإذا كان جوابُ "لَو" مثبتا فالأرجح أن يقترن باللام، ويجوز تجرده منها، ومن الأمثلة قوله تعالى في الصمّ البُكْم الذي لا يعقلون: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيْهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ. وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُوْنَ﴾(الأنفال:23)، وقوله تعالى في الزرع: ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنٰهُ حُطٰمًا﴾(الواقعة:65)، وقوله تعالى – بعد ذلك مباشرة في الآية نفسها عن الماء الذي نشربه: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾(الواقعة:70).

وإن كان جواب "لو" منفيّا فالأرجح أن يتجرد من اللام، ويجوز اقترانه باللام، مثل: لو صُمت ما تعبتَ. ويجوز: لو صمت لما تعبتَ. ومثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾(الأنعام:112).

ملاحظة: ويقيس كثير من الناس "إن" على "لو" فيظنون أن اللام تدخل على جوابها، وهو خطأ شائع ينبغي عدم الوقوع فيه.

وتختص (لو) بالفعل مطلقا، وهذه طبيعتها مثل أدوات الشرط الأخرى. ولكنه قد تدخل على أنَّ واسمِها وخبرِها فتكون الجملة مِن أنَّ واسمها وخبرها مصدرا مؤولا، ويعرب المصدر المؤول فاعلا لفعل محذوف تقديره "ثبتَ" أو "تحقَّقَ"، مثل: لو أنَّك صبرتَ لفزتَ، فتقديره: لو ثبتَ صبرُك لفزت. وكقولك: لو أنَّ العربَ اتحدوا لما استهان بهم أحد، تقديره: لو ثبتَ أو تحققَ اتحادُ العربِ لمَا استهانَ بهم أحد. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾(الحجرات:5)، تقديره: ولو ثبتَ صبرهم، وقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾(البقرة:103)، تقديره: ولو ثبت إيمانهم، ومثل: لو أنَّ التاجر أمين لرَاجت تجارته، تقديره: لو ثبتتْ

أمانة التاجر، ولو أن الحارس غافل لاجترأ اللص، تقديره: لو ثبتتْ غفلة الحارس، وقول المعَرّي:

ولو أني حُبِيتُ الخلدَ فَرداً		لَما أحببتُ بالخلد انفرادا

تقديره: لو ثبت حَبْوي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(النساء:66).

إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(النساء:66).

- ولو :الواو حسب ما قبلها، و"لو" أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لامتناع.
- "أنهم": "أنَّ" حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، و"هُمْ" ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "أنَّ"، والميم علامة الجمع.
- فعلوا :فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و"الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر "أنَّ". والجملة من "أنَّ" واسمها وخبرها فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت فعلُهم.
- ما :اسم موصول بمعنى "الذي"، مبني في محل نصب مفعول به.
- "يوعظون به": "يوعظون" فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، و"به" جار ومجرور. والجملة صلة "ما" لا محل لها من الإعراب.
- "لكان خيرًا لهم": "كان" فعل ماضٍ ناقص، واللام لام جواب "لو". و"خيرًا" خبر "كان" منصوب، و"لهم" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"خيرًا". وجملة "لكان خيرًا لهم" جواب "لو" لا محل لها من الإعراب.

وقد يكون الجواب مسبوقاً بكلمة "إذاً" التي تفيده تقوية الجواب وتوكيده، مثل: "لو قصدتني إذاً لعاونتك"

وقد يحذف فعل الشرط إذا دلَّ عليه دليل، كوجود مفسر له بعد فاعله المذكور في الكلام، مثل: "لو مطرٌ نزل لاعتدل الجو"، والأصل: لو نزل مطر نزل ...

وقد يحذف قياساً فعل الشرط: "كان" ومعه اسمه أو خبره، مثل: اقرأ كل يوم ولو صفحةً أو صفحةٌ، على تقدير: ولو كان المقروءُ صفحةً، أو كانت مقروءةً صفحةٌ.

وتخرج "إن" و"لو" عن شرطيتهما فتصبحان أداتين لوصل الكلام، ولاتحتاجان إلى جواب، مثل: افعل الخير وإن لم يقدَّر لك، وأحِبَّ الناس ولو آذوك. و"لَوْ" خاصة تكون للتّمنّي، مثل: لَوْ زُرْتَنا، وتكون مصدرية مع وَدَّ ويودُّ، مثل: وَدَّ عليّ لَو فُزتُ، وتعرب هي وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به، تقديره: "فوزك".

3- لَوْلاَ- لَوْما: هما أداتا شرط غير جازمة تفيدان امتناع الجواب لوجود الشرط في الزمن الماضي، مثل: لولا العِلمُ لانتشر الجهلُ، معناه: لم ينتشرْ الجهلُ لوجودِ العلم. ومثل: لَوْما القضاءُ لسادتْ الفوضى، معناه: لم تسدْ الفوضى لوجود القضاء. وتدخل "لولا" و"لوما" دائما على المبتدأ والخبر كما رأيت، غير أن خبر "لولا" و"لوما" يحذف وجوبا في أكثر التراكيب، فالتقدير في المثالين المذكورين: لَولَا العلمُ موجودٌ لانتشر الجهلُ، ولوما القضاءُ موجودٌ لسادت الفوضى.

أما جوابُها فيكون مثل جواب "لو"، فيكون مصَدَّراً بفعل ماض لفظا ومعنىً، أو معنى فقط (كالمضارع

المسبوق بالحرف: "لم")، وكذلك يقترن الجواب باللام في الأغلب إن كان ماضيا مثبتا، مثل، قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾(سبأ:31).

إعراب قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾(سبأ:31).

- لولا: أداة شرط غير جازمة لا محل لها من الإعراب.
- أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف وجوبا تقديره (موجودون).
- لَكنا: اللام رابطة واقعة في جواب لولا. وكُنا: فعل ماض ناقص، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسم كان.
- مؤمنين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وجملة: "لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ" جوابُ الشرط لا محل لها من الإعراب.

ويتجرد الجواب من اللام في الأغلب إن كان منفيّا، مثل: لولا الكتابةُ ما حُفِظَ التُّراثُ الفكريّ، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾(النور:21)، وقول الشاعر:

لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلا

ويصح حذف الجواب إذا دل عليه دليل، مثل قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾(النور:10)، التقدير: ولولا فضل الله ورحمته لهلكتم ....

4- أمَّا: أداة تفصيل وشرط. وهي تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، أي يكون لها جواب شرط فقط. ومعناها "مهما يكن من شيء"، ويجب اتصال جواب شرطها بالفاء. مثل:

"الناس طبقات ... فأما الشريف فمن شرُفتْ أعماله، وكَمُلتْ خصاله، وإن كان فقيرا. وأما الدنيء فمن قَبُح صنعه، وساء طبعه، وإن كان غنيّاً. وأما العزيز فمن تَرَفَّعَ عن الدنايا، وأبى المهانَةَ، وإن كان قليل الأهل والأتباع. وأما الذليل فمن رضي الهوان، وإن كان كثير الأهل والأعوان".

فكلمة "أما" في هذا الكلام وأشباهه دالة على الشرطية، لقيامها مقام: مهما يكنْ من شيء. إذ المراد: مهما يكن من شيء فالشريف من شرفت أفعاله ... مهما يكن من شيء فالدنيء من قَبُح صنعه ... مهما يكن من شيء فالعزيز من تَرَفَّع ... وهكذا. وهي دالة على التفصيل فيه أيضا، بذكر الأقسام، والأفراد المتعددة المختلفة لشيء مجمل.

ويأتي بعدها اسم مرفوع أو منصوب. فإن كان الاسم مرفوعا أُعرب مبتدأ، خبره جواب الشرط. وإن كان الاسم بعدها منصوبا أُعرب مفعولا به مقدماً، مثل: أَمّا النتيجةُ فكانتْ حسنةً.

إعراب: أَمّا النتيجةُ فكانتْ حسنةً

- أما: أداة تفصيل قائمة مقام أداة الشرط.
- النتيجة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- فكانت: الفاء: واقعة في جواب أما. وكانت: فعل ماض ناقص، وهو جواب الشرط. والضمير المستتر: هي اسم كانت.
- حسنة: خبر كانت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة: فكانت حسنة، خبر للمبتدأ: النتيجةُ.

ومثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾(الضحى:9).

إعراب قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾(الضحى:9).

- أما: أداة تفصيل قائمة مقام أداة الشرط.
- اليتيم: مفعول به منصوب مقدم على فعله.
- فلا: الفاء: واقعة في جواب أما. ولا: ناهية جازمة.
- تقهرْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة "فلا تقهر" جواب الشرط لأمّا.

5- كُلَّمَا: هي أداة شرط غير جازمة، منصوبة على الظرفية، تفيد تكرار وقوعِ الجواب بتكرار وقوع الشرط، وتتكون (كلما) من كُلّ الظرفية وما المصدرية، وتدخل دائما على الفعلين الماضيين، مثل: كُلَّمَا زادَ الإنسانُ سناً زادتْ تجربتُه. فقد جاء فعلا الشرط والجواب ماضيين، وأن مدلول الثاني لا يقع إلا بعد وقوع مدلول الأول. ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾(آل عمران:37). وتعرب:

إعراب قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً﴾(آل عمران:37).

- كُلَّما: أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار.
- دخلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح (فعل الشرط).
- عليها: جار ومجرور.
- زكريا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر.
- المحرابَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- وجدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- عندها: عند ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
- رزقا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عل آخره. وجملة "وجد عندها رزقا" جواب شرط غير جازم.

6- لَمَّا: هي أداة شرط غير جازمة ظرف زمان بمعنى "حينَ"، تدل على وقوع شيءٍ لوقوع غيرِه، وتدخل على الماضي في الشرط والجزاء، مثل: لَمَّا ظهرَ الإسلامُ رَدّ إلى المُستضعفينَ حقوقَهم. ومما يلاحظ أن وجود الجملة الثانية مسبب عن وجود الجملة الأولى، فلو قلت: لمّا درستُ نجحتُ، فإن النجاح وقعَ بسبب وقوع الدراسة. ومثله قول الشاعر:

فلمَّا صارَ وُدُّ الناسِ خِبا جَزَيتُ على ابتسام بابتسام

فالفعل: صار فعل الشرط لـ لما. جزيت: جواب لمَّا، وهو فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير

متصل فاعله. وجملة جزيت، لا محل لها من الإعراب.

7.2.3 وقوع الاسم بعد أداة الشرط وتقدير الفعل المحذوف

واعلم أن أدوات الشرط الجازمة لا تدخل على الأسماء كما عرفنا. فإذا وقع بعدها اسم – والغالب أن تكون الأداة هي "إنْ" أو "إذا" – وجب تقدير فعل مناسب يفصل بينهما، بحيث تكون الأداة داخلة على الفعل المقدر، لا على الاسم الظاهر. ومن الأمثلة: إنْ امرؤٌ أثنى عليك بما فعلت فقد كافأك – إنْ جائع عاجز وُجد فمَن حوله آثمون إن لم يطعموه – وقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم مَلَكْته وإن أنت أكرمت اللئيم تَمَرَّدا

والتقدير: إن أثنى امرؤ أثنى عليك ... – إن وُجد جائع عاجز وُجد ... – إذا أكرمتَ أنت أكرمتَ ... وإن أكرمتَ أنت أكرمتَ ... – وإذا لم تعرف أنت لم تعرف ... – إذا لم أعطِ أنا لم أعط المكارم ... والأصل في هذا التقدير وأشباهه أن الفعل قد حذف وحده بعد أداة الشرط، وبقي فاعله. ومنه قوله تعالى:﴿إذا السماءُ انشقتْ ... وإذا الأرضُ مُدَّت ...﴾(انشقاق:16)، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقتْ ... وإذا مُدَّت الأرضُ مدَّت.

ومن أمثلة الحذف بعد "إن" قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أحدٌ من المشركين استجارك فَأجِرْهُ حتى يسمعَ كلامَ اللهِ﴾(التوبة:6) وقولهم: إنْ أحدٌ نال ما يستحق فاغْبِطْه، وإنْ أحدٌ نال ما لا يستحق فترقبْ أنْ تسلبَه الأيام ما نال. وقول أحد الخلفاء لقائد جيشه المنتصر:

"اتقوا الله في الأسرى، عامِلوهم برفق، وانزلوا معهم على حكم الدّين. وإنْ فتيةٌ منهم أضلَّهم الهوى فاهدوهم سواء الصراط، وإنْ شيوخٌ استبدَّ بهم ما ألِفوه فترفقوا بهم إلى حين، وإنْ نساءٌ لم يسْلَمن من الفزع، فأدخلوا السكينة على قلوبهن ...

ومن أمثلة الحذف بعد "إذا" الشرطية قوله تعالى في وصف يوم القيامة: ﴿إذا السماءُ انفطرتْ، وإذا الكواكبُ انتثرتْ، وإذا البحارُ فُجِّرَت، وإذا القبورُ بُعْثِرتْ – علمتْ نفسٌ ما قَدَّمتْ وأخَّرتْ﴾، وقول الشاعر:

إذا الملكُ الجبار صعَّر خدَّهُ مشَيْنا إليه بالسيوف نعاتبه

7.3 جملة الشرط (فعل الشرط)

بعد الحديث عن أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ننتقل إلى الركن الثاني لأسلوب الشرط، وهي جملة الشرط (أو فعل الشرط). وجملة الشرط هي الجملة التي يتعلق عليها حدوث الجواب أو الجزاء، وأحكامها كما يلي:

1- لا بد أن تكون جملة الشرط جملة فعلية، ويكون فعلها في الأغلب مضارعاً، ويمكن أن يكون ماضياً.
2- وجوب الترتيب بين أجزائها، فلا يتقدم فعلها، ولا شيء من معمولاتها على أداة الشرط. ولا يتقدم – في الغالب – شيء من هذه المعمولات على فعل الشرط.
3- امتناع وقوع فعلها ماضي المعنى حقيقة، فلا يصح: إن هطل المطر أمسِ يشرب النبات، وأما قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿إنْ كنتُ قلتُه فقد علمتَه﴾(مائدة:116) فالقرائن تدل على أن المراد: إن يثبتْ أني قلتُه فقد علمته. يدل على هذا سياق الكلام، ونصه: ﴿وإذ قال اللهُ يا عيسى بنَ مريمَ أأنتَ قلتَ للناسِ اتَّخِذُوني وأمّيَ إلهين من دون الله؟ قال: سبحانَك!! ما يكونُ لي أنْ أقولَ ما

ليس لي بحقّ. إنْ كنتُ قُلتُه فقد علِمتَه، تعلمُ ما في نفسي، ولا أعلمُ ما في نفسِك، إنَّكَ أنت عَلاّمُ الغيوبِ﴾(سورة المائدة، الآية: 116).

4- أن يكون فعلها فعلا خبريا، فلا يكون أمراً أو نهياً أو مضارعاً مسبوقا بلام الأمر، مثل: قُمْ، ولاتَقُمْ، وليَقُمْ، فإن هذه الأفعال كلها لا يصح أن تكون أفعال شرط. فلا يصح: إنْ اصفحْ عن المسيء يجتنب الإساءة.

5- أن يكون فعلها فعلا متصرفاً ولا يكون فعلاً جامداً، مثل: عسى، وليس، ونعمَ، وبئسَ، فلا يصح القول: "إن عسى" أو "إن ليس" لأن الفعلين جامدان.

6- أن لا يكون فعلها مسبوقا بالسين أو سوف، فلا يصح القول: "إن سوف يقرأ" أو "إن سيقرأ".

7- أن لا يكون فعلها مسبوقا بالحرف "قَد"، فلا يصحُّ: إنْ – قد – يعدلْ الراعي تسعدْ رعيته. لأن مجيء "قد" بعد فعل الشرط يقتضي تحقيق وقوع فعل الشرط، وتقريبه من الحال. مع أن فعل الشرط يقتضي احتمال أمرين، وقوع معناه وعدم وقوعه، كما يقتضي أن زمنه مستقبل محض.

8- أن لا يكون فعلها منفيا بلَنْ أو ما النافية، فلا يصح القول: "إن لن يقرأ" أو "إن ما قرأ".

9- وجوب جزمه لفظاً إن كان مضارعا، ومحلا إن كان ماضيا. وجازمُه في الحالتين أداة الشرط. أما الجملة الشرطية كاملة فلا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي "إذا"، فتكون ظرفاً مضافاً، والجملة الشرطية بعدها في محل جرّ، هي المضاف إليه، ومن الأمثلة قولهم: إذا انصرف الولاة عن العدل انْصرفت الرعيَّة عن الطاعة، وتقوّضت دعائم الملك، وأسباب السكينة والرفاهة.

الثانية: أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ، والجملة الشرطية هي الخبر، كقول الشاعر:

فمن يَلقَ خيراً ... يحمَدْ الناس أمره ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغيّ لا ئما

7.4 جملة جواب الشرط

الركن الثالث لأسلوب الشرط هي جملة جواب الشرط. وليس من الضروري في جملة الجواب أن تكون مطابقة لجملة الشرط زمنياً، فقد يكونان متطابقين، وقد يكونان مختلفين، وذلك على الأوجه التالية:

1- أن يكونا مضارعين، مثل: "إن تصُمْ يُثِبْك اللهُ" ومثل: ﴿إن تعودوا نعُدْ﴾(سورة الأنفال، الآية 19). وفي هذه الحالة يكون كل من الفعلين (الشرط والجواب) واجب الجزم. ومثال جزم المضارعين لفظاً قول الشاعر لأديب ليس من أقاربه:

إنْ يفترقْ نَسَبٌ يُؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

2- أن يكونا ماضيين، مثل: "إن صُمتَ أثابك الله"، ومثل: ﴿وإن عُدتم عُدنا﴾(الإسراء:8). وفي هذه الحالة يكون كل من الفعلين مبنيا في محل جزم، وهكذا يعرب الماضي دائما إن وقع فعل الشرط أو جوابه. والأصل في فعلي الشرط والجواب أن يكونا مضارعين مجزومين لفظاً، فكذلك يجزم ما يحلّ محلهما. ولما كان الماضي لا يُجزَم لفظاً وجب جزمه محلا. ومن الأمثلة: من أسرفَ في الأمَل، قصّر في العمل، ومثال آخر لجزم الماضيين جزما محليّاً قول الشاعر في حساده:

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرتُ به وإن ذُكِرتُ بسوء عندهم أَذِنوا

ويدخل في هذا الوجه: الماضي معنى دون لفظ، وهو المضارع المسبوق بالحرف "لم"، نحو: إن لم تتأهبْ للأعداء لم تتغلب عليهم- ومن لم يهيءْ للغاية وسائلها عوقب بالخيبة في إدراكها – ومن قصّر في الوسيلة لم يفزْ بتحقيق الأمَل. ومثل قول الشاعر:

ومن عاتَب الجُهّال أَتْعبَ نفسه ومن لَامَ من لا يعرف اللّوم أفسَدا

3- أن يكون فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا، مثل: "إن زرتَني تُفرحْني"، ومثل قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ يريدُ حرثَ الآخرةِ نزدْ لهُ في حرثه، ومن كانَ يريدُ حرثَ الدّنيا نؤتِه منها وما له في الآخرة من نصيب﴾(الشورى:20). وفي هذه الحالة يعرب الماضي مبنيا في محل جزم، ويكون المضارع مجزوما مباشرة. ومثل: من لم يغتنمْ الفرصة يعاقبْ بالحرمان، فعل الشرط في هذا المثال ماض باعتبار المعنى.

4- أن يكون فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، وهذا قليلٌ، مثل: "إن تَزُرْني فرحتُ"، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يقُمْ ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِر له". وقول عائشة عنْ أبيها وهي تحدث الرسول ﷺ: "إن أبا بكر رجلٌ أسيفٌ، متى يَقُمْ مقامَك رَقَّ". وحينئذ يجب جزم المضارع، ويعرب الماضي مبنياً في مجل جزم. ومثل قول الشاعر في حُسَّاده:

إنْ يَعلموُا الخير أخْفَوه، وإن علموا شرًّا أذاعوا، وإن لم يَعلموا كذبوا

ومهما كانت صيغة فعل الشرط أو جوابه فإن زمنهما لا بد أن يتخلص للمستقبل المحض بسبب وجود أداة الشرط الجازمة، بالرغم من أن صورتهما أو صورة أحدهما قد تكون – أحياناً – غير فعل مضارع، إذ من المقرر أن أداة الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلا خالصا، ومن المقرر كذلك أنَّ تَحقُّق الجواب ووقوعه متوقف على تحقق الشرط ووقوعه، ومعلَّق عليه، فإذا حصل الشرط حصل ما تعلق عليه، وهو: الجواب.

والجواب إذا كان مضارعا أو ماضيا غير جامد ولم يفصل بينه وبين جملة الشرط أي فاصل لم يحتج إلى رابط يربط بها كما ترى في الأمثلة السابقة.

7.5 اقتران جواب الشرط بالفاء

الأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط أي أن يكون صالحاً لأن يكون شرطا. لكن قد لا يصلحُ الجوابُ أن يكون شرطاً فيجب عند ذلك اقتران الجواب بالفاء. وهذه "الفاء" زائدة للربط المحض الدال على التعليل، وليست للعطف ولا لغيره، ولا تفيد معنى إلا عقد الصلة ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط، كي لا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما. وتعرب "الفاء" مع الجملة التي بعدها في محل جزم جواباً للشرط، ولا يصلح في الجملة الفعلية بعدها أن يكون الفعل وحده هو الجواب، ولا أن يُجزَم.

ويجب اقتران جواب الشرط بالفاء في المواضع الآتية:

1- إذا كان جوابُ الشرط جملةً اسميةً، مثل: إن تنصروا اللهَ فاللهُ ناصرُكم. وكقول الشاعر:

إنْ يحسدوك على فضل خُصصتَ به فكلُّ منفردٍ بالفضل محسودُ

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ يهدِ اللهُ فهو المهتدِ﴾(الإسراء:97).

﴿و إن تكفروا فإنّ الله غنيٌّ عنكم﴾(الزمر:7).

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(الأنعام:17). والإعراب:

فهو:الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط. (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

على:حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

كلِّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

شيءٍ:مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة عل آخره.

قديرٌ:خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

وقد تحُلُّ محلّ الفاء في الجملة الاسمية إذا الفُجائيّةُ، بشرط أن تكون الجملة اسمية غير دالة على طلب، ولا مسبُوقة بنفي، ولا بناسخ، مثل: ﴿وإنْ تُصِبْهُم سيِّئةٌ بِمَا قَدَّمتْ أيدِيهم إذا هُمْ يقنَطُونَ﴾(الروم:36). ومن الأمثلة:

إن يحسدوك إذا كل منفرد بالفضل محسود. إن تخلصْ إذا الإخلاص ينفعك، وقوله تعالى في المطر: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾(الروم:48)، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾(الروم:25).

بخلاف: إن يطع الولد أبويه فويحٌ له، وإن يعْصهما فويل له. أو: إن يعصهما فما له حظ من التوفيق، أو: إن يعصهما فإن خسرانه مبين. فالفاء واجبة في هذه الأمثلة وأشباهها. ولا يصح: "إذا".

واستخدام إذا الفجائية في ربط الجواب إذا كان جملةً اسميةً قليلٌ بالقياس إلى ربطها بالفاء.

2- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً طلبيّاً (ومِن أنواع الطلب: الأمرُ ، والنهيُ، والاستفهامُ، والدعاء، والتمني):

- فمثال الأمر: ﴿وَإذا قُرِئَ القرآنُ فاستَمِعُوا لَهُ وَأنْصِتُوا﴾(الأعراف:204). فالفعلُ استمِعُوا: فعل أمر، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وقد اقترنت بالفاء وجوبا. وقولهم: إذا غضبت فاسكتْ لتأمن زلل اللسان. وقول الشاعر:

  إنْ ملكتَ النفوس فابغِ رضاها فلها ثورة، وفيها مَضاءُ

- ومثال النهي: إنْ تتصدّقْ فلا تُبطِل صدقَتك بالمنِّ والأذى. ومَن يستشرْك فلا تكتمْ عنه صادق المشورة، ومَنْ يستنصحْك فلا تحجبْ عنه خالص النصح. المضارع مجزوم في هذه الأمثلة بـ"لا" الناهية، وليس جوابا مجزوما.

وقد اجتمع الأمر والنهي في قول بعض العرب: إذا بلغك أن غنياً افتقر فصدِّقْ، وإذا بلغك أنّ فقيرا اغتنى فصدِّقْ، وإذا بلغك أنّ حيا مات فصدِّقْ. وإذا بلغك أنَّ أحمق اكتسب عقلا ونطق حكمة فلا تُصَدِّقْ.

- ومثال الاستفهام: إنْ حدَّثْتُك بالسرِّ فهلْ تكتمُه؟ وقوله تعالى: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾(آل عمران:160)، ومثل: من تَسْنَحْ له الفرصة فهل يتركُها تفرّ؟ ومن تلوح له الآمال أفيقعدُ عن السعي وراءها؟

ومن الواجب أن تتقدم الفاء على أداة الاستفهام إن كانت الأداة غير الهَمزة، مثل: هل، وأين، ومتى ... ،

فإن كانت الأداة هي الهمزة وجب تقديمها على الفاء، كما رأيت في الأمثلة السابقة.

- ومثال الدعاء: ربّ: إنْ أدعُك لما يرضيك فاستجب، وإن أتَّجِهْ لما يغضبُك فلترشدْني للسّداد، ربّ، إن هفوتُ فلا تحرمْني المغفرة، وإن ضللتُ فلا تتركني ضالا.
- ومثال التمني: العافية أغلى ما في الحياة، إن وهبها الله لإنسان فليته يرعَى حقَّها. ومثل: الربيع شباب الزمان وجماله، إنْ يُقبِلْ فليت الناس يغتنمون إقباله، ويسارعون إلى التمتع بمباهجه ومفاتنه.

3- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً جامداً، مثل:

- إنْ تتعاونوا على الخيرِ فنِعمَ ما تصنعونَ، ومن يُطلقْ لسانه بذم الناس فليس له واقٍ من ألسنتهم، وإنْ تصبرُوا على الشدَّة فعسَى أنْ تنفَرِجَ. وقول الشاعر:

إذا المرء لم يخزُنْ عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزّان

- ومثل قوله عليه السلام: "مَنْ غَشَّنَا فليسَ مِنَّا":

فليسَ: الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط. (ليس) فعل ماض ناقص جامد اسمه مستتر تقديره (هو) يعود على مَنْ.

منَّا: من حرف جار مبني لا محل له من الإعراب، و(نا) ضمير متصل مبني في محل جر. وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب خبر ليس. والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

4- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً منفِيّاً بما النافية، مثل:

- مَهْمَا تَكُنْ الظروف فَمَا أكْذِبُ.
- ﴿فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَمَا سَألتُكم مِنْ أجرٍ﴾(يونس:72). فالفعل (فما سألتُ) فعل ماض منفي بما، وهو واقع في محل جزم جواب الشرط. وقد اقترن الجوابُ بالفاء وجوبا.

5- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً مُضارعاً منفِيّاً بلَنْ، مثل:

- "مَنْ لَبِسَ الحريرَ في الدنيا فلَنْ يلبَسَه في الآخرة". الفعل (فلن يلبس) فعل مضارع منفي بلن، واقترن الجوابُ بالفاء وجوبا. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾(آل عمران:115).

6- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً مسبوقاً بقَدْ، مثل:

- ﴿مَنْ يُطِعِ الرسولَ فَقَدْ أطاعَ اللهَ﴾(النساء:80). الجملة الفعلية (أطاع اللهَ) مسبوقة بقَدْ في محل جزم جواب الشرط، واقترنت بالفاء وجوبا. ومثل: من يحكمْ أمرَه فقد ضمن إصابة الهدف، ومن أساء الوسيلة فقد ضل السبيل إلى الغاية. وقول الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسنَ مرةً إليّ فقد عادت لهن ذنوبُ

7- إذا كان جوابُ الشرط فعلاً مسبوقاً بالسين أو سوفَ، مثل:

- إنْ تَزُرنا فَسَنُرَحِّبُ بِك، وإنْ تَزُرنا فسوفَ نُرَحِّبُ بك، الجملة الفعلية (فسنرحب بك وفسوف نرحب بك) في المثالين مسبوقة بالسين وسوفَ في محل جزم جواب الشرط. واقترنت بالفاء

وجوبا. ومثل: من يحسنْ فسيُجزَى على الإحسان إحسانا، ومن يسىءْ فسيَلقَى على الإساءة شرّاً وخسرانا، ومثل: إنْ يعدلْ الحاكم فسوف تستقيم له الأمور، وإنْ يظلمْ فسوف تنهار دَعائم حكمه، وتدور بعدها حسراته وآلامه.

8- إذا كان جوابُ الشرط مبدوءًا بكلمة لها الصدارة، (مثل: رُبّ – كأنّ – أدوات الشرط – أداة القسم عند كثير من النحاة)، مثل:

إنْ كانَ عادَكُم عيدٌ فَرُبَّ فتىً بالشوقِ قد عادَه من ذِكركُم حزَنُ

° ومثل قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:32)، وقولهم: منْ يأكلْ مال اليتيم فكأنه يأكلُ نارا. ومثل قوله تعالى يخاطب الرسول في أمر المعارضين: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾(الأنعام:35)، ومثل: متى تعتمدْ أمّة على أسباب القوة فوالله يخافها أعداؤها.

ويُلاحظ بأنه لا يُجْزَمُ جوابُ الشرط إذا اقترَنَ بالفاء، ويكونُ الإعرابُ حينئذٍ للجملة، فيقال إنها في محل جزمٍ.

7.6 جزمُ المضارع في جواب الطلب

يُجْزمُ المضارع جوازا إذا وقع في جواب الطَّلَبِ، أمراً كان أو نهْياً، مثل: "اِعمَلْ عملا صالحا تدخُلْ الجنة" ويجوز: "اِعملْ عملا صالحا تدخلُ الجنة" برفع تدخلُ. ومثل: "لا تكسلْ تنجحْ"، ويجوز: "لا تكسلْ تنجحُ" برفع تنجحُ.

وأساس الجزم هنا أن الطلب (الأمر أو النهي) يقوم مقامَ شرط محذوف، فالتقدير "إنْ تعملْ عملاً صالحاً تدخلْ الجنة" و"إن لا تكسلْ تنجحْ". ومنه قول الشاعر:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

والتقدير "إن تقفا نبك. ونبكِ: جواب الطلب مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، لأنه معتل الآخر.

ويشترط لصحة جزم المضارع بعد النهي أن يصح دخول "إنْ" الشرطية قبل النهي، مثل: لا تكذبْ تنجُ، فإنه يصح أن يقال: "إنْ لا تكذِبْ تنجُ"، فإن لم يصح دخول "إنْ" قبل النهي، وجب رفع المضارع، مثل: "لا تدنُ من الأسدِ يفترسُك" برفع يفترسُ، لأنه لا يصح أن يقال: "إن لا تدنُ مِن الأسد يفترسك" لفساد المعنى المقصود. ومثل: لاتكذبْ تندمُ برفع تندمُ لأنه لا يصح أن يقال: "إن لا تكذب تندم" لأن المعنى غير مقبول.

7.7 العطف على فعل الشرط وجوابه

إذا عُطِفَ المضارع على جواب الشرط بالواو والفاء، فإنه يجوز في الفعل المعطوف ثلاثة أوجه:

أ- الرفع على أن "الواو" و"الفاء" للاستئناف، فالجملة بعدهما استئنافية مستقلة في إعرابها عما قبلها، والمضارع فيها مرفوع – إن كان مجرداً من ناصب وجازم، ومن نوني التوكيد - مثل: إنْ تتفوّقْ أقدّمْ لك كتابا وأُهديْك قلما، فالفعل (أُهديْ) مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت حرف العلة (الياء) في

آخر الفعل المضارع. ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾(البقرة:284)، برفع المضارع: "يغفرُ" بعد فاء الاستئناف، وقوله تعالى: ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(الأعراف:186)، برفع المضارع: "يذرُ" بعد واو الاستئناف، وقول الشاعر يَمْدح:

فإنْ يَهْلِكْ أبو قابوسَ يهلِكْ ربيعُ الناس والبلدُ الحرامُ
ونأخذُ بعدَه بذِنابِ عَيشٍ أجَبِّ الظَّهْرِ، ليس له سَنَامُ

برفع المضارع: "نأخذُ" بعد واو الاستئناف.

ب- النصب على أن الواو واو المعية، والفاء فاء السببية، والمضارع يكون منصوبا بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية وفاء السببية مثل: إنْ تتفوّقْ أقدّمْ لك كتابا وأهديَك قلما، فالفعل (أهديَ) منصوب لأنه وقع بعد واو المعية. وكالأمثلة التي سبقت في الوجه الأول، ولكن بعد نصب الأفعال المضارعة: يغفرَ – يذرَ – نأخذَ.

ج- الجزم عطفا، باعتبارهما حرفي عطف – فلا يفيدان سببية ولا معية – والمضارع يكون بعدهما مجزوم، لأنه معطوف على جواب الشرط، مثل: إنْ تتفوّقْ أقدّمْ لك كتابا وأُهْدِك قلما، فالفعل (أُهْدِ) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) من آخره، لأنه معطوف على جواب الشرط (أقدمْ). وكالأمثلة التي سبقت في الوجه الأول، ولكن بعد جزم الأفعال المضارعة: يغفرْ – يذرْ – نأخذْ، وكقول الشاعر:

ومن يَتَتَبَّعْ–جاهداً كل عثرةٍ يَجِدْها، ولا يسلمْ له–الدهرُ – صاحبُ

وإذا عُطِفَ المضارعُ بالواو والفاء على فعل الشرط، جاز في الفعل المعطوف وجهان:

أ- الجزمُ عطفاً، لأنه معطوف على فعل الشرط المجزوم بالواو أو الفاء، مثل: إنْ تدرسْ وتجتهدْ تنجحْ، فالفعل (تجتهدْ) مجزوم لأنه معطوف على فعل الشرط (تدرسْ)، ومثل: إن تُذاكِرْ فتنجحْ أكافئْك، فالفعل (تنجحْ) مجزوم لأنه معطوف على فعل الشرط (تذاكرْ). ومثل قوله تعالى: "إنه من يَتَّقِ ويصبرْ فإن اللهَ لا يضيعُ أجر المحسنين"، ومثل: من يتكلمْ فيُسرفْ يكنْ عرضةً للزلل، ومن يتكلمْ ويكثرْ يكنْ عرضةً للزلل، بجزم الأفعال المضارعة: يصبرْ – يسرفْ – يكثرْ، لأنها معطوفة، والمعطوف عليه مجزوم، فهي تابعة له في الجزم.

ب- النصبُ على أن الواو واو المعية، والفاء فاء السببية، والمضارع يكون منصوبا بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية وفاء السببية، مثل: إنْ تدرسْ وتجتهدَ تنجحْ، فالفعل (تجتهدَ) منصوب لوقوعه بعد واو المعية. ومثل: إنْ تذاكر فتنجحَ أكافئْك، فالفعل (تنجحَ) منصوب لوقوعه بعد فاء السببية. ومن الأمثلة نصب المضارع: "يخضعَ" في قول الشاعر:

ومن يقتربْ منا ويخضعَ نُؤْوِهِ فلا يَخْشَ ظلماً ما أقامَ ولا هَضْمَا

7.8 اجتماع الشرط والقسم

قد يجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة، ويكون كل منهما بحاجة إلى جواب، فجواب الشرط يكون

مجزوما إذا سبقته أداة من الأدوات الجازمة أو يكون مقترنا بالفاء في أحوال خاصة، وجواب القسم لا يكون كذلك. وإذا اجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة كان الجوابُ للسابق منهما، ويكون جوابُ الثاني محذوفا لدلالة جواب الأول عليه، مثل: "إنْ تُسافرْ واللهِ أسافرْ"، قد اجتمع في هذا المثال الشرطُ (إنْ تُسافرْ) والقسمُ (واللهِ)، وقد تقَّدم فيه الشرطُ على القسم. وإذا تأملت الجواب فيه وجدته فعلا مضارعا مجزوما، فهو إذاً جواب الشرط لا جواب القسم. وحُذف جواب القسم فيه لدلالة جواب الشرط عليه. ومثل: من يراقبْ ربه واللهِ يَخْشَه الناس، وقول أحدهم: إنْ يكنْ واللهِ لي نصف وجه ونصف لسان – على ما بهما من قبح منظر، وسوء مخبر – يكنْ هذا أحبّ من أن أكون ذا وجهين.

أما في قولنا: "واللهِ إن تقمْ لأقومنَّ"، فقد تقدّمَ القسمُ فيه على الشرط، والجوابُ فيه فعل مضارع مقرون باللام مؤكّد، وهذا دليل على أن الجواب المذكور إنما هو جواب القسم لا جواب الشرط. وقد حُذف جوابُ الشرط فيه لدلالة جواب القسم عليه. ومثل: والله من يراقبْ ربَّه في عمله لا يخافُ شيئاً. فالمضارع "يخافُ" مرفوع، لأنه جواب للقسم المتقدم، وليس جوابا للشرط المتأخر، إذ لو كان هو الجواب لتحتم جزمه، فقيل: يخفْ. ومثله قول الشاعر:

لئن ساءني أن نلتَني بمَساءة لقد سرَّني أني خَطرتُ ببالِكَا

فالجملة الفعليَّة: (سرَّني) جواب للقسم الذي تدل عليه "اللام" الأولى لتصدير هذه الجملة "باللام وقد"، وليست جواباً للشرط المتأخر عن "لام" القسم، لأن الشرط لا يكون جوابه مقترنا "باللام وقد". فجوابه هنا محذوف.

ومثل: واللهِ إنْ رعيتَ اليتيم ليرعَيَنَّك الله، فالقسم محتاج لجواب، وكذلك الشرط، فحُذف جواب المتأخر منهما، وهو الشرط، لدلالة جواب المتقدم – وهو القسم – على المحذوف. ولهذا تعتبر اللام في المثال داخلة على جواب القسم، كدخولها عليه في قوله تعالى:﴿ولئنْ سألتَهم منْ خلقَ السَّمَوَاتِ والأرضَ وسخَّرَ الشمس والقمرَ لَيقُولُنَّ الله﴾(العنكبوت:61)، وفي قوله تعالى بلسان الكفار يهدِّدون الرسل﴿لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُم﴾(يسين:18)، فاللام الداخلة على أداة الشرط: "إنْ" هي علامة القسم، واللام المتأخرة داخلة على جوابه. أما جواب الشرط في الآيتين فمحذوف لتأخر الشرط. ويدل عليه في كل منهما جواب القسم المذكور.

وإذا اجتمع الشرطُ والقسمُ وتقَدّمَهما ما يحتاج إلى خبر فالأرجح أن يكون الجوابُ للشرط سواءٌ تقدّم على القسم أو تأخّر عنه، ولا ينظر حينئذٍ إلى السابق منهما، مثل: "أبوك إن تنجحْ واللهِ يكرمْك" و"أبوك واللهِ إن تنجحْ يكرمْك". الجواب للشرط لأن في الجملة ما يحتاج إلى خبر، وهو المبتدأ (أبوك). ومثل: القوانينُ واللهِ من يَحترمْها تَحْرُسْه، والقوانينُ من يحترمْها واللهِ تحرسْه، بجزم المضارع: "تحرسْ" في الصورتين، لأنه جواب للشرط، وجواب القسم محذوف فيهما.

7.9 حذف فعل الشرط وجوابه

قد تُحذفُ الجملة الشرطية (فعلها ومرفوعه معاً) بشرط وجود قرينة تدل عليها، وألا يذكر صريحا في الكلام بعدها ما يفسرها. ومن الأمثلة قول الشاعر:

متى .. تُؤخذوا قَسْراً بظِنَّة عامرٍ ولا ينجُ إلا في الصِّفادِ يزيدُ

يريد: متى توجدوا تُؤخذوا ...

وقد يُحذفُ فعل الشرط بعد "إنْ" المُدْغَمةِ في لا النافية، مثل: "تَكلَّمْ بخير، وإلاَّ فاسكُتْ"، وأصل الكلام: "وإلاَّ تتكَلَّم بخير فاسكُتْ، فحُذِف الشرط وهو "تتكلَّم" بعد "إن" المدغمة في لا النافية، وبقي الجواب.

ومن أمثلة حذفها قول الشاعر:

فإن تُولِني منك الجميل فأهلُه وإلاّ فإني عاذر وشكور

والأصل فيه: وإلاّ تُولِني ... وجملة الشرط محذوفة جوازا لأنها بعد "إن" الشرطية المدغمة في لا النافية. وقول الآخر:

فطلقْها فلستَ لها بكفء وإلاّ يَعْلُ مفرِقَك الحُسامُ

الأصل فيه: وإلاّ تطلقْها ...، فحذفت جملة الشرط وحدها مع بقاء الأداة، و"لا" النافية.

ومثله قوله عليه السلام في اللُّقطَة ... فإنْ جاء صاحبُها وإلاّ اسْتَمْتَعْ بها. والأصل: فإنْ جاء صاحبها أخذها، وإلاّ يجيءْ فاستمتعْ بها ... ، وقولهم: المرء مجزيّ بعمله، إنْ خيراً فخير ... ، أي: إنْ كان عملُه خيراً فجزاؤه خير. فقد حذف فعل الشرط واسمه، وبقي خبره.

وقد تحذف الأداة مع الجملة الشرطية المحذوفة. وجعلوا مما يصلح لأمثلة حذف الأداة وجملة الشرط قوله تعالى يخاطب المؤمنين، ويذكر انتصارهم على الكفار: ﴿فَلَمْ تَقْتلوهم، ولكنَّ اللهَ قتلَهم﴾(الأنفال:17)، والأصل: إنْ افتخرتم بقتلهم فلم تَقْتلوهم ... ، ومثله: قوله تعالى في المشركين: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾(الشورى:9)، التقدير: إنْ أرادوا الولي الحق فالله هو الوليّ الحق وحده. وقوله تعالى:﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾(العنكبوت:56)، والتقدير: إنْ لم يتيسر أن تعبدوني في أرض، فإياي في غيرها فاعبدون.

ويجبُ أن يُحذفَ جواب الشرط إذا تقدّمَ على الشرط ما هو الجواب في المعنى، وكان فعل الشرط ماضيا، مثل: "أزورك إن زرتني"، فقد سَبقَ فعلَ الشرط (إن زرتني) ما هو الجواب في المعنى، فحذف الجواب، والتقدير: "إن زرتني أزرك". ومثل: أنت عزيز إنْ تَرفعتَ عن الدنايا، وقول الشاعر:

ونحن أولُو المآثِرِ من قديم وإنْ جَحَدَت مآثِرَنا اللئامُ

وقد تُحذف جملة الجواب جوازا إذا تقع جملة الشرط جواباً لسؤال، مثل: أترشد الغريب؟ فتجيب: إنْ رأيتُه، والتقدير: إنْ رأيتُه أُرشدْه.

وقد يُحذف الشرط والجواب معاً بشرط أن تقوم قرينة تدل عليهما. والأغلب عند حذفهما أن تكون أداة الشرط هي "إن"، مثل قول الشاعر في فتيات ينصحن أخرى اسمها: سلْمَى – برفض الزواج من رجل فقير مُعْدِم:

قالتْ بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدماً قالت: وإنْ

والتقدير: يا سلمى: أتتزوجينه وإن كان فقيرا مُعدماً؟ قالتْ: وإنْ، أي: وإنْ كان فقيرا معدما أتزوجْهُ.

ومثل قول الشاعر وهو يودّع أحبابه:

نُودّعُكم، ونُودِّعُكم قلوبا لعلّ الله يجمعُنا، وإلاّ ...

يريد: وإلاّ يجْمعْنا هلكنا، أو شقينا .. أو نحو ذلك مما يساير المعنى الناشيء من الجملتين المحذوفتين.

ومن أمثلة حذفهما بعد أداةٍ غير "إنْ" قوله عليه السلام: "مَن فَعَلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا"، التقدير:

ومن لا يفعل فلا حُسْن منه. وكذا قول العرب: من يُسَلِّمْ عليك فسلمْ عليه، ومن لا فلا، أي: ومن لا يسلّم عليك فلا تُسلّمْ عليه، وقول الشاعر:

فإنّ المنية من يخشَها فَسَوف تصادفُه أينما ...

أي: أينما يذهبْ تصادفْه ...

ومثل ذلك إذا ترُدُّ على من يريد أن يصلح بينك وبين آخر أساء إليك بقوله: إنه سيعتذر لك، فتقول: وإنْ. تريد: وإنْ اعتذر فلن أقبل عذره. فحذفت هنا فعل الشرط: اعتذر، وجواب الشرط: فلن أقبل عذره. ويدل على ذلك الموقف الإنساني، والسياق.

7.10 التدريبات

1- استخرج فعل الشرط وجوابه مما يلي مبيّنا علامات الجزم في الأفعال المجزومة:

1) أغرَّكِ مني أنّ حبكِ قاتلي وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل
2) مَنْ يعمل سوءاً يجز به.
3) إن يسمعوا الخير يخفوه، وإن سمعوا شرا أذيع وإن لم يسمعوا كَذَبوا
4) مهما تأمر بالخير افعله.

2- استخدمْ أدوات الشرط الآتية في جمل مفيدة:

مَتى – أيّان – أينَ – أنّى – حيثُما – كيفَما – ما – أيّ

3- كَوِّنْ خمس جملٍ مستخدما أدوات الشرط غير الجازمة: إذا، ولو، ولولا، وكلَّما، ولَمّا.

4- عيّن فعل الشرط وجوابه مما يلي، وبيّن السبب في اقتران جوابه بالفاء:

"المصريون مِن أحسن خَلقِ الله استعدادا، فإن نافَسُوا غيرهم من الأمم في علم فما تُقَصِّرُ عن ذلك فِطَنُهُم، وإن سابقوا في الصناعات فلن تَبعُدَ عنهم غاية، وإن عَمَدوا إلى زراعة فَهُم أهل كَدْح وجِلاد، وإن يَرُومُوا مراما فثِقْ بأنهم أولو عَزم وهمّة، نسبهم عريق، ومجدهم أَثِيل، فإنْ نَهَضوا اليوم فقد كانوا أول الناهضين، وإن أخَذوا بأسباب الحضارة فإنهم يسيرون على سَنَنِ آباء عظام وأجدادٍ كرام، ومَن خالجه شك في عَظَمَتِهم فليقرأها في صحائف الآثار".

5- بيّن في الأمثلة الآتية كل وجه ممكن في إعراب الأفعال المضارعة التي تلي الواوَ أو الفاءَ:

1- إن تنجح يرض عنك والداك وتسعدهما.
2- إن تصدق وتخبرني بالحقيقة أعف عنكَ.
3- من يقرأ فيفهم يستفد.
4- إنْ تدخر المالَ ينفعك وينفع وطنَك.
5- من يخالط السفهاءَ يخسر فيندم.

6 - بيّن ما في العبارات الآتية من أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وعَيّن جملة الشرط وجملة الجواب في كل موضع:

1 - قال عُمرُ بنُ عُتْبةَ: لما بلغتُ خمسَ عشرةَ سنة قال لي أبي: يا بُنَي، قد تَقَطَّعتْ عنك شرائع الصِّبا، فالزم الحياء تكن من أهله، ولا يَغُرَّنَّك من مَدَحَك بما تعلمُ غيرَه من نفسك، فإنه من قال فيك من الخير ما لم يعلمْ إذا

رضِي، قال فيك من الشر مثلَه إذا سَخِط.

2 - لما ظفِر المأمون بإبراهيم بن المَهدِي استشار فيه وزيره، فقال الوزير: يا أمير المؤمنين، إنْ قَتلتَه فلك نُظَراء، وإن عفوتَ عنه فما لك من نظير.

3 - إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرتْ عنه سلبته محاسن نفسه.

4 - منْ حَفَرَ حفيرا لأخيه كان حَتْفهُ فيه.

5 - اسْتَحِ من ذم من لو كان حاضراً لبالغتَ في مدحه، ومَدحِ من لو كان غائباً لسارعتَ إلى ذمه.

7.11 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! وبنهاية المطاف من هذه الوحدة لقد توصلنا إلى النكات التالية:

- يُعدُّ أسلوب الشرط ذات أهمية كبيرة لدورانه على الألسن بكثرة. وهو اصطلاحا وحدة لها جملتان، ويكون حصول الجملة الثانية معلّقا على حصول الجملة الأولى، ويتكوّن أسلوب الشرط من ثلاثة أركان، هي: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة الجواب.
- وأدوات الشرط نوعان: أدوات الشرط الجازمة، وأدوات الشرط غير الجازمة. وأدوات الشرط الجازمة هي أدوات تجزم مضارعين، وهي نوعان: حروف وأسماء، والحروف إنْ وإذما، والأسماء ظروف وغير ظروف، والظروف هي: "متى وأيّان" للزمان، ومن الظروف "أنَّى وأينَ وحيثما" للمكان، و"كَيفَما" تأتي للحال، وغير الظروف: "مَنْ وما ومهما وأيّ". وتدل "مَنْ" على العاقل. و"ما" و"مهما" تدلان على غير العاقل، و"أيّ" تصلح للعاقل وغيره، وللزمان، والمكان، وذلك بحسب ما تُضاف إليه.
- وأمّا أدوات الشرط غير الجازمة فهي أدوات لاتجزم ما بعدها. وهي: إذا، ولو، ولولا، وكُلّما، ولمَّا. وتدخل "إذا" غالبا على الفعل الماضي في الشرط والجزاء فتحوّله في المعنى إلى المستقبل. وتفيد "لو" امتناع الجواب لامتناع الشرط. وتفيد "لولا" امتناع الجواب لوجود الشرط. وتفيد "كُلّما" تكرار وقوع الجواب بتكرار وقوع الشرط، وتدل "لَمّا" على وجود شيءٍ لوجود غيره.
- ويجب في فعل الشرط أن يكون فعلا خبريا، وفعلا متصرّفا، ولا يكون مسبوقا بالسين أو سوفَ أو قَدْ، ولا يكون منفيّا بلَنْ أو ما النافية.
- ويكون الشرط والجواب على الأوجه المختلفة: إمّا مضارعين، وإمّا ماضيين. وإمّا ماضيا فمُضارعا، وإمّا مضارعا فماضيا، وهذا قليل.
- ويجب اقترانُ جواب الشرط بالفاء إذا كان جوابُ الشرط جملةً اسميةً، أو كان الجوابُ فعلاً جامداً، أو كان الجوابُ فعلاً طلبيّاً، أو كان الجوابُ فعلاً منفيّاً بما النافية، أو كان الجوابُ مضارعا منفيّا بلَنْ، أو كان الجوابُ فعلا مسبوقا بقَدْ، أو كان الجوابُ فعلا مسبوقا بالسين، أو كان الجوابُ فعلا مسبوقا بسوفَ، ولا يُجزم جوابُ الشرط إذا اقترن بالفاء.
- ويُجزم المضارع جوازا إذا وقع في جواب الطَّلَب، أمراً كان أو نهياً.
- وإذا عُطِف المضارع بالواو والفاء على فعل الشرط جاز في الفعل المعطوف الجزمُ عطفاً، والنصبُ على أن الواو واو المعية، والفاء فاء السببية. وإذا عُطِف المضارعُ على جواب الشرط بالواو والفاء فإنه يجوز في الفعل المعطوف الجزمُ عطفاً، والنصبُ على أن الواو واو المعية والفاء فاء السببية، والرفعُ على أن

الواو للاستئناف.

- وقد يجتمع الشرطُ والقسمُ في جملة واحدة، ويكون كلٌّ منهما بحاجة إلى جواب، فإذا اجتمعا كانَ الجوابُ للسابق منهما.
- وقد يُحذف فعل الشرط بعد "إن" المُدْغَمةِ في لا النفية، ويجبُ أن يُحذفَ الجوابُ إذا تقدَّمَ على الشرط ما هو الجواب في المعنى، وكان فعلُ الشرطِ ماضيا.

14.12 أسئلة الاختبار النموذجية

7.12.1 أسئلة موضوعية:

1. أداة شرط معربة تصلح للعاقل وغيره، وللزمان والمكان، هي:

(a) مَنْ (b) أيّ (c) مَتى (d) أينَ

2. عيّن الجملة الخاطئة فيما يلي:

(a) إن تدرسْ فتنجحْ (b) إن تنصرني فأنا ناصركم (c) مَنْ غَشَّنا فليس منّا (d) مَهما تكن الظروف فما أكذبُ

3. يتكون أسلوب الشرط من.... :

(a) أدات الشرط (b) فعل الشرط (c) جواب الشرط (d) جميع ما ذكر

4. يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان...:

(a) جملة تدل على الطلب (b) مسبوقاً بالسين أو سوف (c) فعل الشرط جامداً (d) جميع ما ذكر

5. ليس من أدوات الشرط الجازمة:

(a) إذا (b) مهما (c) أينما (d) إن

6. من أدوات الشرط الغير الجازمة:

(a) إن، من، ما (b) مهما، متى، أين (c) أينما،إن،ما (d) إذا، لولا،كلما

7. "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" في هذه الآية "أما" تُعد من حروف الشرط...:

(a) الجازمة (b) غير الجازمة (c) الجازمة وغير الجازمة (d) لاشيء

8. أداتا الشرط اللتان تُستخدمان لغير العاقل هما:

(a) أنى، حيثما (b) إن، مَن (c) أين، أينما (d) ما، مهما

9. "حيثما يأتينا ضيف نكرمُهُ". ما الصورة الصحيحة لهذه الجملة عند تصويب الخطأ بها؟

(a) حيثما يأتِينا ضيف فنكرمَهُ (b) حيثما يأتِنا ضيف نكرمْهُ

(c) حيثما يأتينا ضيف نكرمْهُ (d) حيثما يأتِنا ضيف نكرمَهُ

10. "أين، أينما، أنَّى، كلما". أيُّ الأدوات السابقة غير جازمة؟:

(a) أينما (b) أين (c) كلما (d) أنى

7.12.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- ما المقصود بالشرط؟

2- ما الشروط اللازمة للفعل ليكون فعل شرط؟

3- ما الأوجه المختلفة التي يأتي عليها فعل الشرط وجوابه؟

4- ما الأوجه الإعرابية للفعل المعطوف على فعل الشرط وجوابه؟

5- متى يُحذف فعل الشرط وجوابه؟

6- عدِّدْ أدوات الشرط غير الجازمة مع الأمثلة.

7- ما الفرق بين لو ولولا في المعنى والإعراب.

8- أعرب البيت التالي الذي جاء ذكره مع "إذا" بناءً على ما درست:

إذا أنا لم أعطِ المكارمَ حقَّها فلا عزَّني خالٌ ولا ضمَّني أبُ

7.12.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- ما هي أدوات الشرط الجازمة؟ وما دلالة كل منها؟ اذكر مع الأمثلة.

2- ما هي أدوات الشرط غير الجازمة؟ وما دلالة كل منها؟ وضّح مع الأمثلة.

3- ما المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء؟ اكتب بالتفصيل.

4 - اكتبْ عن "لو" وأحكامها مفصَّلا.

5 - " إذا اجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة كان الجوابُ للسابق منهما" اشرح القاعدة مع الأمثلة.

7.13 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- جامع الدروس العربية، تأليف مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ولم يذكر تاريخ الطبع.

2- القواعد الأساسية في النحو والصرف، تأليف يوسف الحمادي، ومحمد محمد الشناوي، ومحمد شفيق عطا، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية لوزارة التربية والتعليم، القاهرة 1990م.

3- النحو الشافي الشامل، تأليف محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمّان، الأردن، الطبعة الثالثة 2013م.

4- الأساليب النحوية، تأليف محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمّان، الأردن، الطبعة الأولى 2007م.

5- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية، تأليف علي الجارم ومصطفى أمين.

6- تجديد النحو، تأليف شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة 2013م.

7- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثالث، عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر.

الوحدة: 8

التوابع: بدل، تأكيد، عطف، نعت

عناصر الوحدة

8.0 التمهيد

8.1 أهداف الوحدة

8.2 النعت

8.2.1 النعت الحقيقي

8.2.2 النعت السببي

8.2.3 أنواع النعت باعتبار اللفظ

8.3 التوكيد

8.3.1 التوكيد اللفظي

8.3.2 التوكيد المعنوي

8.3.3 توكيد الضمائر

8.4 البدل وأقسامه

8.5 عطف البيان

8.5.1 أوجه التشابه والتخالف بين عطف البيان والتوابع الأخرى

8.6 عطف النسق

8.6.1 حروف العطف ومعانيها

8.6.2 العطف على الضمير

8.6.3 واو العطف وواوُ المعية

8.7 التدريبات

8.8 نتائج التعلم

8.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

8.10 أسئلة الاختبار النموذجية

8.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

8.0 التمهيد

تنقسم الجملة إلى قسمين:

1. جملة اسمية، مثل: محمدٌ طالبٌ
2. جملة فعلية، مثل: كَتَبَ التِّلميذُ الدرسَ

والأسماء الواردة في الجملتين السابقتين عناصر أساسية في تكوين الجملة التامة. ولكننا قد نحتاج أحيانًا إلى مزيد من التوضيح أو التخصيص أو التوكيد، فنقول: «محمدٌ طالبٌ مجتهدٌ»، و«كتبَ التلميذُ نفسُهُ الدرسَ»، و«محمدٌ وعليٌّ صديقان»، و«كتبَ التلميذُ الدرسَ بعضَه»، و«أُعجبتُ بالقائدِ خالدٍ». ويكون هذا التوضيح أو التخصيص أو التوكيد من خلال ما نطلق عليه التوابع.

والتابع: كما يوحي به أصل الكلمة ت ب ع – تَبِعَ يَتْبَعُ كلُّ كلمة تأتي بعد كلمة أخرى، وتتبعُ ما قبلها في حركة الإعراب، فإنْ كان الاسمُ المذكور مرفوعا وجبَ الرفعُ أيضا في التابع، وإنْ كان الاسمُ المذكور منصوبا وجبَ النصبُ أيضا في التابع، وإنْ كان الاسمُ المذكور مجرورا وجبَ الجرُّ أيضا في التابع، كما ترى في الأمثلة السابقة.

والتوابعُ خمسةٌ، هي: 1-النعتُ 2- التوكيدُ 3- البدلُ 4- عطفُ البيان 5- عطفُ النسق.

8.1 أهداف الوحدة

بعد دراستك لهذه الوحدة يتوقع منك أن تكون قادرا على:

- توضيح مفهوم التابع، وتعريف أنواع التوابع: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق.
- القيام بالتفريق بين النعت الحقيقي والنعت السببيّ.
- القيام بالتفريق بين التوكيد اللفظيّ والتوكيد المعنويّ.
- القيام بالتفريق بين أنواع البدل.
- استخدام كل نوع من التوابع في جمل مفيدة.
- إعراب الجمل المشتملة على التوابع.

8.2 النعت

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين: حقيقيّ، وسببيّ.

8.2.1 النعت الحقيقي

النعت الحقيقي (ويُسمّى أيضا الصِّفةَ أو الوصفَ): هو تابعٌ يُذكر بعد اسمٍ يُسمّى "المنعوت"، لبيان صفةٍ في المنعوت، ويدل على معنى في نفسه، ويتبعه في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع. مثل: "جاءَ التلميذُ المجتهدُ"، و"حَضَرَ العالِمُ الجليلُ"، و"فازَ الرجلُ المخلصُ". فكلمةُ "المجتهِدُ" في المثال الأول بَيَّنَتْ حال موصوفها: "التلميذُ"، وهذا النعتُ يؤدي معناه في نفس منعوته، وكلمةُ "الجليلُ" في المثال الثاني بينت حال موصوفها: "العالِمُ"، وهذا النعتُ يؤدي معناه في نفس منعوته، وكذلك كلمةُ "المخلصُ" في المثال الثالث بَينت حال موصوفها: "الرجلُ"، وهذا النعتُ يؤدي معناه في نفس منعوته.

وفائدةُ النعتِ التفرقةُ بين المشتركين في الاسم. ثُمَّ إنْ كان الموصوفُ معرفةً ففائدة النعتِ التوضيحُ، وإنْ كان الموصوفُ نكرةً ففائدتُه التخصيصُ، فإنْ قلت: جاءَ سليمٌ الشاعرُ، فقَدْ أوضحتَ مَنْ هو الجائي مِنْ بين المشتركين في هذا الاسم. وإنْ قلت: أَكْرِمْ رجلا عالِما، فَقَدْ خصَّصْت هذا الرجل مِن بين المشاركين له في صفة الرجولية.

والأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل. وقدْ يأتي النعتُ اسما جامدا مُؤوّلا بمشتق، وذلك في الصُّور التالية:

1- اسم الإشارة، مثل: أكرِم عليّاً هذا، أي: المشارَ إليه، فـ (هذا) نعت أتى جامدا مُؤولا بمشتق، فإن المشارَ اسم مفعول.
2- العدد، مثل: حضرَ طلابٌ ثلاثةٌ، أي: معدودون بهذا العدد.
3- الاسم المنسوب، مثل: حضرَ طالبٌ مصريٌّ، (لحقته ياء النسبة) أي: منسوب إلى مصر.
4- الاسم الموصول المقترن بألْ، مثل: حضرَ الطالب الذي اجتهدَ، أي: المجتهدُ.
5- ما أفاد التشبيهَ، مثل: حضَرَ رجلٌ أسدٌ، أي: شجاعٌ.

والنعت الحقيقي يَتبعُ منعوتَه (موصوفه) في:

- الإعراب (رفعا ونصبا وجرّا) مثل: فازَ الطالبُ المخلصُ، ورأيتُ الطالبَ المخلصَ، وسلّمتُ على الطالبِ المخلصِ.
- والتعريف والتنكير، مثل: تأخّرَ الطالبُ الكسولُ، وتأخّرَ طالبٌ كسولٌ.
- والإفراد والتثنية والجمع، مثل: أقبلَ الفارسُ الشجاعُ، وأقبلَ الفارسانِ الشجاعانِ، وأقبلَ الفرسانُ الشُجْعانُ.
- والتذكير والتأنيث، مثل: تفوّقَ الطالبُ المُجِدُّ، وتفوقتْ الطالبةُ المجدّةُ.

ويجوزُ أن يتعدَّدَ النعتُ لمنعوت واحد، مثل: "جاءَني إنسانٌ مهذّبٌ، نشيطٌ، حسنُ السمعة".

وينبغي أن يُلاحظ أنه إذا كان المنعوتُ جمعَ ما لا يَعقلُ، يجوز في نعته الجمع، والمفرد المؤنّث، فيقال: "خيولٌ سابقاتٌ"، و"خيولٌ سابقة"، و"شجرات كثيرات"، و"شجرات كثيرة"، و"جبالٌ شاهقات"، و"جبال شاهقة".

وكذلك إذا كان المنعوتُ جمعَ التكسير لمن يَعقلُ، يجوز في نعته الجمع، والمفرد المؤنّث، فتقول: رجال طيبون، ورجال طيبة، وطلاب متفوقون، وطلاب متفوقة، وأطفال أذكياء، وأطفال ذكية.

8.2.2 النعت السببي

مَرَّ سابقا بأن للنعت نوعين: النعت الحقيقي، والنعت السببي. أما النعت الحقيقي فكثر استعماله، وقد درستم عن ذلك. وأما النعت السببي فاستعماله قليلٌ، وهو تابع يُذكرُ لبيان صفة في اسم مرتبط بالمنعوت. والنعت السببي ينعت اسما بعده، ويشتمل على ضمير يعود على المتبوع. ويغلب على النعت السببي أن يكون وصفا مشتقا، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، مثل: جاءَ الرجلُ المُتقِنُ عملُه.

وسمي سببيا لأن النعت لا ينعت ما قبله، وإنما ينعت في الحقيقة ما بعده، فإن الإتقان في المثال المذكور صفة للعمل وليس للرجل. ولكن العمل مرتبط بالرجل. ومن هنا سمي نعتا سببيا.

وهذا النعتُ يكونُ مفردا دائما، ويتبعُ ماقبله (المنعوت) في الإعراب (رفعا ونصبا وجرا)، وفي التعريف أو التنكير، ويتبع ما بعده في التذكير أو التأنيث فقط. ففي مثل: جاءَ الرجلُ الكريمُ أبوه، تجد أن النعتَ مفردٌ، وأنه قد وافَقَ المنعوتَ في الرفع، وفي التعريف، ووافَقَ ما بعده في التذكير.

وفي مثل: رأيتُ الرجلَ الكريمَ أبوه، تجد أن النعت مفرد كذلك، وأنه قد وافق المنعوتَ في النصب، وفي التعريف، ووافق ما بعدده في التذكير.

وفي مثل: أُعْجِبُ بكتابٍ مشوّقةٍ مادتُه، تجد أن النعتَ مفردٌ، وأنه وافَقَ المنعوتَ في الجرّ، وفي التنكير، ووافَقَ ما بعدده في التأنيث.

وفي مثل: هذا كتابٌ قَيِّمٌ مضمونهُ، تجد أن النعتَ مفردٌ أيضا، وأنه وافَقَ المنعوتَ في الرفع، وفي التنكير، وأنه وافقَ ما بعدده في التذكير.

وينبغي أن نلاحظ بأن النعت السببي يكون مفردا دائما سواء كان متبوعه مفردا، أو مثنى، أو جمعا. وكذلك يكون النعت السببي مفردا سواء كان الاسم بعده مفردا أو مثنّى أو جمعا. ولكن النعت السببي يطابق الاسمَ لما بعده في التذكير والتأنيث، فإن كان الاسمُ بعده مذكرا كان النعتُ السببي مذكرا، وإن كان الاسمُ بعده مؤنثا كان النعتُ السببي مؤنثا، ولا اعتبارَ للمنعوت في ذلك أصلا، تأمل في الأمثلة التالية:

هذا واعظٌ مستفيدٌ سامعُه، وهذا واعظٌ مستفيدٌ سامعاه، وهذا واعظٌ مستفيدٌ سامعوه، وهذان واعظان مستفيدٌ سامعُهما، وهؤلاء وُعّاظ مستفيدٌ سامعوهم، وهذه واعظة مستفيدة سامعاتُها، وهاتان واعظتان مستفيدة سامعاتهما، وهؤلاء واعظات مستفيدة سامعاتهن.

8.2.3 أنواع النعت باعتبار اللفظ

ينقسم النعت باعتبار لفظه إلى ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

1- النعت المفرد: وهو ما ليس جملةً، ولاشبهَ جملةٍ، ويجيء النعتُ المفردُ اسما مفردا، أو مثنّى، أو جمعا، مثل: المؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمنِ الضعيفِ، والفريقان المتباريان مُتعادِلان، والرجال المخلصون محبوبون.

2- النعت الجملة: تقع الجملة نعتا لما قبلها سواءٌ أ كانت جملة اسمية أم جملة فعلية، وتتبع ما قبلها في الإعراب، فإذا كان المنعوت مرفوعا كانت الجملة في محل رفع، وإذا كان منصوبا كانت في محل نصب، وإذا كان مجرورا كانت في محل جر، مثل: "صلاحُ الدين قائدٌ بطولاتهُ خالدةٌ"، فـ"بطولاتهُ خالدةٌ": جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهي في محل رفع صفة قائد. ومثل: "جاءَ رجلٌ يحملُ كتابا"، يحمل كتابا: جملة فعلية من فعل وفاعل ومفعول به، في محل رفع صفة: رجل.

ويأتي النعت جملةً بشرطين:

أ- أنْ تشتمل الجملة على ضمير يربطُها بالمنعوت، ويُطابقه في التذكير أو التأنيث والإفراد أو التثنية أو الجمع.

ب- أن يكون المنعوتُ نكِرةً، فإنَّ الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، تأمّلْ في المثالين:
شاهدتُ عصفوراً يغرِّدُ (جملة يغرّد في محل نصب، وتقع نعتا للعصفور لأنها جاءت بعد نكرة)
شاهدتُ العصفورَ يغرّد (جملة يغرّد في محل نصب، وتقع حالا لأنها جاءت بعد معرفة).

3- النعتُ شِبهُ جملة: وهو أن يأتي النعتُ ظرفا أو جارا ومجرورا، ويكون كالجملة في محل رفع، أو نصب، أو جر حسب موقع المنعوت، مثل: "هذه طائرةٌ فوق السحاب"، و"قابلتُ أستاذا في البيت"، و"تعشيتُ مع ضيوف مِن اليمن".

فوق السحاب: شبه الجملة من المضاف والمضاف إليه في محل رفع صفة: طائرة.

في البيت: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة: أستاذا.

من اليمن: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل جر صفة: ضيوف.

8.3 التوكيد

التوكيدُ (أو التأكيد) في اللغة يعني الإحكام والتثبيت. وهو لفظٌ تابعٌ يُذكر في الكلام ليؤكد متبوعه في ذهن السامع. ويتبع المؤكَّدَ في إعرابه رفعا ونصبا وجرا.

والتوكيد يكون في الأغلب للمُتشكِّك، وعلى سبيل المثال إذا قلت: "حادَثَني الوزيرُ"، فقد يستعظم السامعُ ذلك، لأن محادثة الوزراء ليست من الأمور الهيِّنة، وربما يتوهم أنَّ الذي حادثَك هو وكيلُه، أو أمينُ سرّه، أو رجل آخرُ من مساعديه، وأنك ذكرت لفظ الوزير سهواً، أو قصدت به شخصا آخر ممن ذكرنا، فإذا أردت ألاَّ يَتسَرَّب مثل هذا التوهم إلى ذهن السامع فاذكُر كلمة "نفسه" بعد لفظ الوزير، وقل "حادَثَني الوزيرُ نفسُه"، فإنك إذا فعلت ذلك تأكَّدَ المعنى الحقيقي، ولم يبقَ هناك مجال للتوهم؛ ومن أجل ذلك تسمى كلمة "نفسه" في المثال توكيدا، ويسمى اللفظ السابق (وهو الوزير) مؤكَّدا بفتح الكاف.

وكذلك إذا قلت: "حَضَرَ حَضَرَ الغائبُ"، و"جاءَ عليّ عليّ"، فبذلك لم تضف إلى الكلمة المؤكّدة دلالة جديدة بل أكّدتها فقط بتكرار لفظها، فحَضَرَ الثانية هي نفس حَضَرَ الأولى، وكذلك عليّ الثانية هي نفس عليّ الأولى. وفعلت ذلك ليتأكَّدَ المعنى الحقيقي، ولا يفهم السامع من اللفظ السابق خلاف المقصود. وينقسم التوكيد إلى قسمين: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي.

8.3.1 التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي يكون بتكرار المُؤكَّدِ بلفظه أو بمرادفه، اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملةً اسمية أو جملة فعلية. ويتبع المؤكَّدَ في إعرابه رفعا ونصبا وجرا. وبيان ذلك كما يأتي:

- التوكيد اللفظي بالاسم (توكيد الاسم بلفظه)، مثل: "المدرِّسُ المدرِّسُ شمعةٌ"، المدرِّسُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والمدرِّسُ: توكيد لفظي للمبتدأ (المدرِّسُ)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة على آخره. وشمعةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

  ومثل: "خالداً خالداً رأيتُ"، "خالداً": مفعول به مقدم وجوبا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و"خالداً": توكيد لفظي لـ (خالداً) الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ورأيتُ: رأى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- التوكيد اللفظي بالفعل (توكيد الفعل بلفظه)، مثل: "حَضَرَ حَضَرَ محمدٌ"، حَضَرَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح. وحَضَرَ: توكيد لفظي للفعل الأول (حَضَرَ) مبنيّ على الفتح. ومحمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- التوكيد اللفظي بالحرف (توكيد الحرف بلفظه)، مثل: "نَعمْ نَعمْ أحضُرُ"، نَعمْ: حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ونَعمْ: توكيد لفظي لـ (نعمْ) الأولى حرف مبني لا محل له من الإعراب. وأحْضُرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

ومثل: "لا لا أحضُرُ"، لا: حرف جواب نافٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ولا: توكيد لفظي لـ (لا) الأولى حرف مبني لا محل له من الإعراب. وأحضُرُ: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا.

- التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية (توكيد الجملة الاسمية بلفظها)، مثل: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ (سورة الشرح، الآية: 5- 6).

إعراب:

- "فإنَّ": "الفاء" حسب ما قبلها.
- "إنَّ" حرف مشبه بالفعل مبني لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد. "مَعَ": ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- "العسرِ":مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة في محل رفع خبر إنَّ مقدم.
- "يسراً": اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وجملة (إنَّ مع العسر يسرا) الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى.

وهكذا حالُ الجملة الثانية في الآية: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ (سورة القيامة، الآية: 34-35)، فالجملة الثانية المقترنة بثمَّ توكيد لفظي للجملة الاسمية الأولى. والحالُ نفسه مع "اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ"، لأن الجملة الثانية جاءت توكيداً لفظياً للجملة الأولى.

- التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية (توكيد الجملة الفعلية بلفظها)، مثل قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سيعلمونَ ثمَّ كَلاَّ سيعلمونَ﴾(سورة النبأ:4–5)

إعراب:

- كلا: حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد النفي والردع والزجر.
- سيعلمون: السين حرف استقبال.
- يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
- ثم: حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني لا محل له من الإعراب.
- وجملة (كلا سيعلمون) الثانية مؤكِّدة للجملة الفعلية الأولى توكيدا لفظيا.

ومن توكيد الجملة الفعلية بلفظها: "قدْ قامت الصلاةُ، قدْ قامت الصلاةُ". فجملةُ "قدْ قامت الصلاةُ" الثانية مؤكِّدة للجملة التي سبقتها وقد تكررت بلفظها. ومنه قولنا: "أحسِنْ إلى الجارِ، ثم أحسِنْ إلى الجارِ"، و"عادَ المسافرُ، عادَ المسافرُ".

8.3.2 التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: يكون بألفاظ مُعيَّنة توافقُ المؤكَّدَ في المعنى، وتخالفُه في اللفظ، كما أنَّ هذا التوكيد يتبع المؤكَّدَ في إعرابه. وألفاظ التوكيد المعنوي، هي: "نفسٌ"، و"عينٌ"، و"كُلٌّ"، و"جميعٌ"، و"عامةٌ"، و"كِلا"، و"كِلتا". ونشرح كُلا منها فيما يلي:

1. التوكيد بالنَّفس، والعَين

يؤكَّد اللفظُ بالنفس والعين حسب ما يلي:

أ- توكيد المفرد بالنفس والعَين: عند توكيد المفرد بالنفس والعين نقول: "جاءَ محمدٌ نفسُه"، و"رأيتُ محمداً نفسَه"، و"مررتُ بمحمدٍ نفسِه". و"جاءَ محمدٌ عينُه"، و"رأيتُ محمداً عينَه"، و"مررتُ بمحمدٍ عينِه". ويجوز جر النفس والعين بحرف جر زائد (الباء) للتوكيد، فنقول: "جاء محمدٌ بنفسِه" أو "بعينِه"، وتعرب الباء حرف جر زائد. ونفسه اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلا توكيد معنوي. وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ب - توكيد المثنّى والجمع بالنفس والعين:

لفظتا النفس والعين تُفردان مع المؤكد المفرد كما رأيت في الأمثلة المذكورة، وتُجمعانِ مع المؤكّدِ المثنى، والجمع، ويتصل بهما ضمير يعود على المؤكَّد، مثل:

- جاء الرجلانِ أنفُسُهما. جاء الرجلانِ أعيُنُهما.
- رأيتُ الرَجلينِ أنفسَهما. رأيتُ الرجلَينِ أعينَهما.
- أعجبتُ بالرجلينِ أنفسِهما. أعجبتُ بالرجلينِ أعينِهما.
- جاءت المرأتانِ أنفُسُهما. جاءت المرأتانِ أعيُنُهما.
- درّستُ الطالبتينِ أنفسَهما. درّستُ الطالبتينِ أعينَهما.
- أعجبتُ بالطالتينِ أنفسِهما. أعجبتُ بالطالبتينِ أنفسِهما

وكذلك لفظتا النفس والعين تُجمعان مع المؤكَّد الجمع، ويتصل بهما ضمير يعود على المؤكَّد، مثل:

- جاءَ الرجالُ أنفُسُهم جاءَ الرجالُ أعيُنُهم
- رأيتُ الرجالَ أنفسَهم رأيتُ الرجالَ أعينَهم
- أعجبتُ بالرجالِ أنفسِهم أعجبتُ بالرجالِ أعينِهم
- جاءت النساءُ أنفُسُهنَّ جاءت النساءُ أعيُنُهُنَّ
- لقيتُ النساءَ أنفسَهن لقيتُ النساءَ أعينَهن
- أعجبتُ بالنساءِ أنفسِهن أعجبتُ بالنساء أعينِهن

2. التوكيد ب"كُلّ"، و"جميع"، و"عامة":

يُؤَكَّدُ بها للدلالة على الشمول والعموم، ولكي تكون توكيدا معنويا يشترط فيها أن يتصل بها ضمير يعودعلى المؤكّد، وأن تتأخر عن المؤكَّد، مثل: "جاءَ الرجالُ كلُّهم".

ومنه قولنا: "رأيتُ الشعراءَ جميعَهم": (جميعَ) توكيد معنوي للشعراء منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. و(هم) ضمير متصل يعود على الشعراء مبني في محل جر مضاف إليه. ومنه قولنا: أعجبتُ بالشعراء عامتِهم. (عامة) توكيد معنوي للشعراء مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والضمير (هم) مبني في محل جر مضاف إليه يعود على الشعراء.

وتستعمل "جميع" و"عامة" منصوبة على الحالية عند ما تكون بعد المؤكد خالية من الضمير العائد، مثل: حضر اللاعبون جميعاً. فجميعاً هنا حال منصوبة وليست توكيداً. وكذلك عامة في قولنا: "وصل المسافرون عامةً". فعامة حال وليست توكيداً.

وقد تؤكد (كُل) بأجْمَعَ، مثل: "حصدَ الفلاحُ الزرعَ كلَّه أجمعَ". وتؤكد (كلها) بجُمعاءَ، مثل: "حفظتُ السورةَ كلَّها جمعاءَ"، وتؤكد (كلُّهم) بأجمعون، مثل: "جاء أهلي كلُهم أجمعون"، وتؤكد (كلهن) بجُمَعَ، مثل: "زرتُ أخواتي كلهن جُمَعَ".

ويجوز أن تأتي هذه الألفاظ مؤكدة من غير كُلّ، مثل:

- أستوعبُ الشرحَ أجمعَ
- فهِم المحاضرةَ جمعاءَ
- صافحنا الزائرين أجمعين
- شكرتُ المتفوقاتِ جُمعَ

وهذه الألفاظ (أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع) ممنوعة من الصرف عدا "أجمعين" فإنها تعامل معاملة جمع السالم كما لاحظتم.

3. التوكيد بكِلا وكِلتا:

تكون الأولى (كِلا) لتوكيد المثنّى المذكّر، والثانية (كِلتا) لتوكيد المثنّى المؤنّث. وتستعملان للتوكيد المعنوي بشرط أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد، وأن تتأخرا عن المؤكَّد. ويكون إعرابهما إعراب المثنّى، أي يُرفعان بالألف ويُنصبان ويُجرّان بالياء، مثل:

- حضرَ الصديقان كلاهما: (كلا) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو مضاف.
- رأيتُ الصديقين كليهما: (كليهما) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء وهو مضاف.
- أعجبتُ بالصديقين كليهما: (كليهما) توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء وهو مضاف.
- حضرَتْ الصديقتان كلتاهما: (كلتا) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو مضاف.
- رأيتُ الصديقتين كلتيهما: (كلتيهما) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء وهو مضاف.
- أعجبتُ بالصديقتين كلتيهما: (كلتيهما) توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء وهو مضاف.

والضمير المتصل بهما في الأمثلة المذكورة جميعها في محل جر مضاف إليه، وهو يعود على المؤكَّد.

وينبغي أن يُلاحظ أن لفظتا كِلا وكِلتا لا تكونان للتوكيد إلا إذا أضيفتا إلى الضمير، وجاءتا بعد مؤكَّد كما رأيت في الأمثلة السابقة. وأما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما لا تكونان للتوكيد، وتُعربان إعراب الاسم المقصور، وتكون علامات الإعراب مقدرة في جميع الحالات رفعا ونصبا وجرا مثل الاسم المقصور، مثل قوله تعالى:﴿كِلتا الجَنَّتين آتت أُكُلَها﴾(سورة الكهف:33).

إعراب:

- كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.
- الجنتين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.
- أتتْ: أتى فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.
- أُكلَها: "أُكُلَ" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل: "كِلا العَلَمين مُرَفرِفان"، و"حضرَ كلا الفريقيْن"، و"اشْتركْتُ كلتا الطالبتيْن في المسابقة"، و"اشتريْتُ كلا الكتابيْن"، و"قرأتُ كلتا القصتيْن"، و"استفدْتُ من كلا الكتابيْن"، و"استمتعْتُ بكلتا القصتيْن".

ونلاحظ أن "كلا" و"كلتا" إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر يكون ما بعد "كلا" و"كلتا" مثنى ويعرب مضافا إليه دائما كما ترى في الأمثلة السابقة. كما نلاحظ أنهما عند ما تأتيان مبتدأ فإن خبرهما يجوز أن يكون مفردا نظرا إلى لفظهما، مثل: كِلا الطالبين جديدٌ (فإنَّ الخبر "جديدٌ" جاء هُنا في صورة المفرد نظرا إلى أن لفظ "كِلا" مفرد). ويجوز أن يكون خبرهما مثنّى نظرا إلى معناهما، مثل: كِلتا الطالبتين جديدتان (إنَّ الخبر "جديدتان" جاء في هذا المثال في صورة المثنى نظرا إلى أن معنى "كِلا" مثنّىً). ومُراعاةُ اللفظ أكثرُ.

8.3.3 توكيد الضمائر

يُؤَكَّدُ الضميرُ توكيداً لفظِيّاً ومعنوياً، ففي التوكيد اللفظي يُؤكَّدُ الضميرُ المنفصلُ بإعادة لفظه، مثل:

- أنت أنت قلت

ويُؤَكَّدُ الضميرُ المستترُ والمتصلُ توكيدا لفظيا بضمير مرفوع منفصل، مثل:

- لَبّى هو نِداءَ الوطنِ هو: توكيد لفاعل "لَبّى" المستتر.
- عدتُ أنا منتصرا أنا: توكيد للتاء في: عدتُ.
- سلمتك أنت الراية أنت: توكيد للكاف.
- سلَّمني هو الراية هو: توكيد لفاعل "سلمني" المستتر.
- اتَّصَلت به هو هو: توكيد للضمير في: به.
- اتصل هو بي هو: توكيد لفاعل "اتصل" المستتر.
- أكرمتُك أنت أنت: توكيد للكاف.

ومن توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل قوله تعالى: ﴿يآدمُ اسْكنُ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ﴾(البقرة 35)، فإنَّ الفعل اسكُنْ فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتَ) يعود على آدم فجاء الضمير (أنت) الثاني توكيدا

لفظيا للضمير المستتر (أنت). وتعرب الآية هكذا: يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. وآدمُ: منادى مبني على الضم في محل نصب. واسكن: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت). وأنت: ضمير منفصل توكيد لفظي للضمير المستتر (أنت) مبني على الفتح. وزوجُك: الواو حرف عطف وزوج معطوف على الضمير (أنت) مرفوع وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. الجنةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي التوكيد المعنويّ يُؤَكَّدُ الضميرُ المرفوعُ، المتَّصِلُ أو المستترُ، بالنفس أو العين، ووجبَ توكيدُ الضمير المرفوع (المتصل أو المستتر) أوَّلاً بضمير مرفوع منفصل، مثل: جئتُ أنا نفسي، وحضرَ هو نفسه، وحضروا هُم أعينُهم، وعليٌّ سافَرَ هُو نفسُه.

أمَّا إذا كان الضمير منصوبا أو مجرورا، فلاحاجة إلى توكيد الضمير أوّلا بضمير مرفوع منفصل، مثل: أكرمتُهم أنفسَهم، ومررتُ بهم أنفسِهم. وكذلك لا حاجة إلى توكيد الضمير أولا بالضمير المرفوع المنفصل إذا كان التوكيدُ بغير النفس أو العين، مثل: الطلاب نجحوا كلُّهم، وسافرنا جميعُنا.

8.4 البدل

البدل: هو التابعُ المقصودُ بالحُكم بلا واسطة لفظية بينه وبين متبوعه، مثل، "عَدَلَ الخليفةُ عُمرُ". ويتضح تعريفه مما يأتي:

لو سمعنا من يقول: "عدَلَ الخليفةُ" لفهمنا المراد، وكادت الفائدة المعنوية تتمّ، لولا ما يشوبها من بعض النقص الواضح، إذ تتطلع النفس إلى معرفة هذا الخليفة، واسمه، وتتعد الخواطر بشأنه، أأبو بكر هو، أم عمر، أم عثمان، أم عليّ ؟

فلو أن المتكلم قال: عدَلَ الخليفةُ "عُمرُ"–مثلا– ما شعرنا بذلك النقص المعنوي، لأن "عمر" هو المقصود الأساسي بالحكم الذي في هذه الجملة، (أي: هو الذي ينسبُ العدل إليه)، فليس لفظ "الخليفة" هو المقصود الأصيل بهذا الحكم، وبهذه النسبة.

وكذلك لو قلنا: "اتسع مجال الحضارة في زمن: "ابن الرشيد"، لكانت الجملة مفيدة. لكن السامع – بالرغم من هذه الإفادة – يشعر بنقص معنوي كبير تدور بسببه أسئلة متعددة: مَن ابن الرشيد هذا؟ ما اسمه؟ ما زمنه؟ ... أهو الأمين، أم المأمون، أم غيرهما ... ؟

فإذا قلنا: "اتسع مجال الحضارة في زمن ابن الرشيد المأمون"، اكتملت الإفادة من هذه الناحية المعينة، وزال النقص بسبب ذكر: "المأمون"، الذي هو المقصود الأصيل من الحكم السابق، ومن نسبة اتساع المجال إليه.

فكلمة: "عُمَر" تسمى "بدَلا"، وكذلك كلمة: "المأمون"، وأشباههما من كل كلمة تكون هي المقصودة في الجملة بالحُكم بعد كلمة سبقتها، لتُمَهد الذهن للمتأخرة عنها، وتوجه الخاطر إليها، كما يسمى "الخليفة" و"ابن الرشيد" مبدلا منه. وليس بين الكلمتين رابط لفظي يتوسط بينهما.

ويتضح الفرق مما سبق بين البدل والتوابع الأخرى: فالنعت والتوكيد وعطف البيان، ليست مقصودة بالحكم، وإنما هي مكملة له. وعطف النسق لا بد فيه من الواسطة، وهي أداة العطف. هذا، إلى أن ما بعد هذه الأداة قد يكون مخالفا في الحكم لما قبلها فلا يكون مقصودا به، وقد يشاركه في الحكم ولكنه لا ينفرد به. فلا يكون هو المقصود وحده.

والغرض من البدل هو – في الغالب – تقرير الحكم السَّابق وتقويته بتعيين المراد، وإيضاحه، ورفع الاحتمال عنه. لأن هذا الحكم يُنسب أولا للمتبوع فيكون ذكر المتبوع تمهيداً للتابع الذي سيجيء، وتوجيهاً للنفس لاستقباله بشوق ولهفة. فإذا استقبلته وعرفته استقبلت معه الحكم وعرفته أيضا، فكأن الحكم قد ذكر مرتين، وفي هذا تقوية للحكم وتوكيد. ولأجل تحقيق هذا الغرض لا يصح أن يتحد لفظ البدل والمبدل منه إلا إذا أفاد الثاني زيادة بيان وإيضاح، فلا يصح في مثل: يا سعد سعد أنت زعيم موفق – إعراب: كلمة "سعد" الثانية بدلا.

والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب: رفعا ونصبا وجرّا.

8.4.1 أقسام البدل

البدلُ له أربعة أقسام: البدلُ المطابِقُ (ويُسمَّى أيضا بدلُ الكل من الكل)، وبدلُ البعض من الكلّ، وبدلُ الاشتمال، والبدلُ المباينُ.

1 - البدلُ المطابقُ (أو بدل الكل من الكل): يكون فيه البدلُ هو عينُ المبدل منه، مثل: "كانَ الإمامُ الغزاليُّ مُصلِحاً في الدين"، و"ذهبَ الدكتورُ ماجدٌ"، و"حضرَ الأستاذُ عليٌّ"، و"الطالبةُ زينبُ مجتهدة"، و"البوَّابُ سليمٌ نائمٌ"، و"الناظرُ أحمدُ غائبٌ"، و"الوزيرُ محمودٌ موجودٌ".

إذا نظرت إلى الأمثلة المذكورة أعلاه، عرفت أن الإمام هو نفسه الغزاليّ، والدكتور هو نفسه ماجد، وكذلك الأستاذ هو نفسه عليّ، والطالبة هي نفسها زينبُ، والبوَّابُ هو نفسه سليم، والناظر هو نفسه أحمدُ، والوزير هو نفسه محمود. وكلٌّ من الغزالي، وماجد، وعليّ، وزينب، وسليم، وأحمد، ومحمود بدلٌ مما قبله.

ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى: ﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ، صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(الفاتحة: 5)، فكلمة: "صراط" الثانية بدل الكل من الكل من الأولى، لأن صراط الذين أنعمَ الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تماما.

2 - بدل البعض من الكل: وفيه يكون البدلُ جزءا من المبدل منه، مثل: "قرأتُ الكتابَ ثُلُثَهُ"، و"نظرتُ في الكتاب صفحاتٍ منه"، و"حضرَ الطلابُ عشرونَ منهم"، و"اشتغل العمالُ خمسةٌ منهم". فكلٌ من: "الثلث"، و"الصفحات"، و"العشرين"، و"الخمسة" جزءٌ من كل، أو بعضٌ من جميعٍ، ولذلك يُسمَّى بدل البعض من الكل.

3 - بدلُ الاشتمال: يكون فيه البدلُ من مشتملات المبدل منه، وليس جزءا من أجزائه، مثل: "أعجبتني القصيدةُ فكرتُها"، و"سرَّني المكانُ منظرُه"، و"نفعني المعلِّمُ علمُه". المبدل منه في هذه الأمثلة يشتمل على البدل، ويرتبط به، فالقصيدة تشتمل على الفكرة، وكذلك المكانُ يشتمل على المنظر، والمعلّمُ يشتمل على العِلم، وكل من الفكرة والمنظر والعِلم من مشتملات المبدل منه، وليس جزءا منه.

وحتى يسهل التمييز بين بدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، نسوق لك الأمثلة التالية:

- أعجبتني الغرفةُ أبوابهاُ، نوافذُها، أرضُها، جدرانُها، سقفُها، بلاطُها، أعمدتُها.
- أعجبتني الغرفةُ مقاعدُها، ستائرُها، سجادها، مراوحها.
- أعجبتني الغرفةُ هواؤها، هندستُها، سعتُها، حسنُها.

ففي الجملة الأولى تعد الكلمات بعد الغرفة جزءاً من الغرفة، فكلٌ منها بدل البعض من الكل.

أما في الجملة الثانية فكلماتها بعد الغرفة لا تُعد جزءاً من الغرفة، لأن المقاعد والستائر والسجاد والمراوح أشياء وضعت في الغرفة بعد أن اكتملت الغرفة تماما، ويمكن أن تزال منها، ويؤتى بأشياء أخرى بدلا منها. ولذلك يُعد كل منها بدل الاشتمال، لأنها من مشتملات هذه الغرفة.

وكذلك الكلماتُ في الجملة الثالثة بعد الغرفة لا تعد جزءاً منها وإنما هي من مشتملات الغرفة، ولذلك يُعد كل منها بدل الاشتمال لأنها من مشتملات الغرفة. ومثل الجملة الأولى:

- جرح الجندي إصبعه، رأسه، قدمه، يده، بطنه، ظهره.

ومثل الجملة الثانية والثالثة:

- أعجبني الجندي مظهره، خلقه، حديثه، شجاعته، ثيابه، سلاحه، شعاره.

ويجب في بدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال أن يتصل كل منهما بضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع (التذكير والتأنيث)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) كما ترى في الأمثلة.

4 - البدلُ المبائنُ: هو بدلُ الشيء مِمَّا يُباينُه، بحيثُ لا يكون مطابقاً له، ولابعضاً منه، ولا يكونُ المبدلُ منه مشتملاً عليه. والبدلُ المبائنُ ثلاثة أقسام: 1- بدلُ الغَلَطِ 2- بدلُ النسيان 3- بدلُ الإضراب.

فبدلُ الغلط: هو ما ذُكِرَ ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبقَ إليه اللسانُ، فذُكِرَ غلطا، مثل: "أميرُ الشعراء البارودي، شوقي"، أردتَ أن تذكُرَ شوقي، فَسَبَقَ لسانُك، فذكرت البارودي غلطاً، فتَذَكَّرتَ غَلَطَك، فأبدلت منه شوقي.

وبدلُ النسيان: هو ما ذُكِرَ ليكون بدلاً من لفظ تَبيَّنَ لك بعد ذكرِه فسادُ قصدِه، مثل: "التقيتُ به ظهراً، عصراً"، توهّمتَ أنك التقيتَ به ظهرا، ولكنه اتَّضح لك أنك لم تلتق به ظهرا، بل التقيت به عصرا، فأبدلت منه عصرا. فبدلُ الغلطِ يتعلَّقُ باللسانِ، وبدلُ النسيانِ يتعلَّقُ بالجَنانِ.

وبدلُ الإضراب: ماكان في جملةٍ، قصدُ كلّ من البدل والمبدل منه فيها صحيحٌ، غيرَ أنَّ المتكلّمَ عدَلَ عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل، مثل: سافِرْ بالقطار، الطائرة، أَمَرَك أبوك أوَّلاً لتسافرَ إلى بلدِك بالقطار، ثم ظهَرَ له أن الطائرة أكثر آمنة من القطار، فأضرَبَ عن القطار إلى الطائرة، وجعلَ السفرَ بالقطار في حكم المتروك. وكل من بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب يكون تحت معنى متقارب، ولا يقعُ في كلام البُلغاء. والبليغ يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة "بل" دلالةً على غلطِه أو نسيانه أو إضرابه.

وقد يبدل الفعلُ من الفعل، مثل: قتله: رماه بالرصاص، لأن الفعل الثاني هو عين الفعل الأول. ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾(الفرقان:68)، فالفعل: "يُضَاعَف" بدل الكل من الفعل "يلق".

8.5 عطف البيان

عطفُ البيان: هُو تابعٌ جامدٌ، يُشبهُ النعتَ في كونه يكشف عن المراد كما يكشفُ النعتُ، ويُنَزَّلُ من المتبوع منزلةَ الكلمةِ الموضِّحة لكلمةٍ غريبةٍ قبلها. ونسوق بعض الأمثلة لإيضاحه:

قال أحد المؤرخين: (طَرَقَ الحُسينُ بنُ عليّ – رضي اللهُ عنهما – باب سيد كريم في قومه، هو: "امرؤ القيسِ الكلبيّ"، وخطب بنته: "الرَّبَاب" فرحب به أبوها، وملأت الفرحة جوانب نفسه، لعِلمه أن هذه المصاهرة

ستربطه ببيت الرسول: "محمد" عليه السلام، وتسجل له شرفاً خالداً على الأيام ... وتمَّ الزواج، وأنجبت الرَّبَاب، فكان من ذريتها: الأديبةُ المتفقهة "سُكَيْنَةُ" إحدى شهيرات النساء في الصدر الأول، والتي قيل فيها:

كانـت "سـكينةُ" تمـلأُ الـدنيا، وتهـزأ بـالرواةِ رَوَتِ الحـــديثَ، وفسَّـــرتْ آيَ الكتـــابِ البينـــاتِ

فلو أن المؤرخ قال: طرق "الحسين" باب سيد كريم لتَساءلنا: من هو "الحسين"؟ ولشعرنا أن هذا الاسم – برغم أنه معرفة بالعَلَمية – يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتبيين ليزيل عن حقيقة صاحبه، وعن ذاته شائبة الإبهام، إذ لا ندري أهو الحسين بن علي، أم غيره، لاشتراك هذا الاسم بين أفراد متعددة، كل منها يسمى "الحسينُ". لكن حين قيل: "الحسين بن عليّ: زالت تلك الشائبة بسبب كلمة: "ابن" الجامدة التي وضحت المقصود، وعينت المراد، والتي معناها هنا معنى: "الحسين"، لأن "الحسين" المقصود هو "ابن علي"، و"ابن علي" المقصود هو: "الحسين"، فالمراد من الكلمتين ذات واحدة، ولكن الثانية أوضحت الأولى – كما قلنا – مع أنها تخالفها لفظا، لا معنى وذاتا.

وكذلك خطب: "بنته" فإن كلمة: "بنت" هنا معرفة، بإضافتها إلى الضمير، لكنها – بالرغم من تعريفها – مُغَشَّاة بشيء من الشيوع والإبهام يجعلنا لا ندري حين نسمعها: أيُّ بنات الرجل هي؟ أتكون ذات "الرَّبَاب" أم ذات غيرها؟ ... فلما قال: "الرباب" تحدَّدَ الغرض، وتعينت ذات واحدة دون غيرها، بسبب كلمة: "الرباب" الجامدة التي أزالت الإبهام، وأوضحت المراد، وبينته بمعناها الذي هو معنى: "البنت"، لأن حقيقة البنت المقصودة هنا في الكلام هي حقيقة "الرباب" وذات "الرباب" المقصودة هي ذات البنت التي يدور بشأنها الكلام. فهما مختلفتان لفظاً، مع اتفاقهما معنىً وذاتا.

ومثل هذا يقال في كلمة "الرسول" السالفة. فما حقيقة الرسول المراد؟ وما ذاته؟ إنّ كلمة: "الرسول" برغم تعريفها هنا "بأل" تحتاج إلى تعيين أكمل وإيضاح أشمل، لانطباقها على عدد من الأفراد. فلما جاء اسم: "محمد" تم به التعيين الذاتي، وزال ما قد يحوم حول مدلول "الرسول" من شيوع وإبهام، بفضل كلمة: "محمد" التي عينت ذاته، لأنها بمعناها تماماً، والمراد منهما ذات واحدة.

ومثل هذا كلمة: "الأديبة". فهذه الكلمة – برغم تعريفها هنا "بأل" – لا تدل دلالة دقيقة على ذات واحدة معيَّنة دون غيرها، وإنما تصدق على أديبات متعددات، فلما جاء بعدها كلمة بمعناها، هي: "سُكينَة" الجامدة تَركَّزَ المراد: في ذات أديبة واحدة معينة، لا ينصرف الذهن إلى سواها، وهي الذات المقصودة التي تدل عليها كل واحدة من الكلمتين.

فنلحظ مما سبق أن كل كلمة من الكلمات التي عرضناها (وهي: "ابن" – الرباب – محمد – سُكينة ...) جامدة، قد أزالت عن المعرفة التي قبلها ما يشوبها من غموض، وشيوع، وأوضحت المقصود منها إيضاحاً لا يكاد يترك أثرا لإبهام أو اشتراك، وهي في الوقت نفسه بمعنى تلك المعرفة دون لفظها، فمدلولهما ذات واحدة، بالرغم من اختلاف لفظهما.

وكل واحدة من هذه الأربعة – ونظائرها – تسمى: عطف بيان.

وفائدة عطف البيان هي إيضاح المتبوع إنْ كان المتبوع معرفةً، كما ترى في المثال، وتخصيص المتبوع إنْ كان المتبوع نكرةً، مثل: اشتريتُ حُلِيّاً: سواراً. ويطابق عطفُ البيان متبوعَه في الرفع والنصب والجر، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع.

8.5.1 أوجه التشابه والتخالف بين عطف البيان والتوابع الأخرى:

من تعريف عطف البيان وتشريحه يتبين أن عطف البيان يشبه بعض أنواع النعت الحقيقي في إيضاح المتبوع أو تخصيصه. والفرقُ بينهما هو أن النعت الحقيقي لا بد من اشتماله على ضمير مستتر يعود على المنعوت، وأن الغالب على النعت الحقيقي: "الاشتقاق. وأنه لا يوضح ولا يخصص الذات الأصلية لمنعوته بلفظ يدل عليها مباشرة، وتكون هي المرادة منه، وإنما يوضح منعوته بصفة عرضية وأمر طارئ على الذات، كالفهم، والحسن، والطول، والقصر ...

أما عطف البيان فإنه يوضح أو يخصص الذات نفسها، لا بأمر عرضي طارئ عليها، وإنما بلفظ يدل عليها مباشرة وهو عين معناها، فهو بمنزلة التفسير للأول باسم آخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال من غير أن يتضمن حالة من الحالات العرضية التي تطرأ على الذات وتوصف بها. ولهذا يغلب أن يكون عطف البيان جامدا – أي: غير مشتق – فيكون كالعَلم المجرد، والكنية. فلا ضمير فيه، لأن الغالب عليه الجمود. ومن الجائز ألا يتحقق فيهما هذا الفرق الأغلبي، إذ يصح – بقلة – وقوع النعت جامدا مؤولا بالمشتق، ووقوع عطف البيان مشتقا، ولكن الأولى مراعاة الأغلب الأفصح.

أما المشابهة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل فغالبة، ويصح في أكثر حالاتهما أن يحل أحدُهما محلَّ الآخر من غير أن يتأثر الكلام بهذا التغيير، مثل: ما أعجبَ ملكةَ النحل، (اليعسوبَ). تدير مملكتها بحزم ومهارة، وتراقب رعيتها بيقظة واهتمام، ولا تستقر في قصرها (خَلِيّتِها)، إلا فترات قصيرة للراحة والهدوء.

فكلمة: "اليعسوب"، عطف بيان، أو بدل الكل من الكل، من النحلة، وكلمة: "خلية" عطف بيان، أو بدل الكل من الكل، من: قصر .

واعترض كثير من النحاة على التفريق بين عطف البيان وبدل الكل من الكل، واعتبروهما بابا واحدا، ورأوا أنَّ البدل وعطف البيان متشابهان من حيث الدلالة والتركيب، فكل اسم يصح الحكم عليه بأنه عطف بيان، يصح أن يكون بدل الكل من الكل، ماعدا صور قليلة يقول النحاة إنَّ البدل لا يصحُّ فيها، وهي صور افتراضية تقوم على التخيل، والحذف والتقدير، من غير داع، ومن غير فائدة ترتجَى. ولذلك لاداعي للتفريق بينهما، ويمكن الاكتفاء بباب واحد هو البدل أو عطف البيان، واصطلاح البدل أولى.

8.6 عطف النسق

عطف النسق: هو تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه حرفٌ من الحروف العاطفة، مثل: "محمدٌ وعليٌّ حاضرانِ". ويُسمّى التابعُ الذي يقعُ بعد حرف العطف معطوفاً، ويُسمَّى المتبوعُ معطوفاً عليه. والمعطوفُ يتبعُ المعطوفَ عليه في الإعراب، فإذا كان المعطوفُ عليه مرفوعا كان المعطوفُ مرفوعا، وإذا كان المعطوف عليه منصوبا كان المعطوف منصوبا، وإذا كان المعطوف عليه مجرورا كان المعطوف مجرورا.

8.6.1 حروف العطف ومعانيها

حروف العطف هي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وحتَّى، وأَوْ، وأَمْ، وبَلْ، ولا، ولكِنْ. وفيما يلي معاني حروف العطف:

1- الواو: تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحُكم والإعراب جمعا مطلقا، فلا تُفيدُ ترتيبا ولا تعقيبا، فإذا قلت: خَرَجَ محمدٌ وَمحمودٌ، كان المعنى أنَّ الاثنين خرجا، سواءٌ أكانَ محمدٌ قدْ خَرَجَ قبلَ محمود، أم

بالعكس، أم خرجا معا، وسواءٌ أكانَ هناك مهلةٌ بين خروجهما أم لم يكن. ومثل: إنتاجُنا يجودُ ويتضاعفُ، واجتهدَ محمدٌ وتفوَّقَ في الامتحان.

2- الفاءُ: تفيدُ الترتيبَ مع التعقيب، فإذا قلتَ: جاءَ عليٌّ فخالدٌ، فالمعنى أنَّ عليّاً جاءَ أوَّلاً، وخالدٌ جاءَ بعدَه بلامهلة بينَ مجيئهما. وإذا قلت: يأمُرُ القائدُ فيتحرَّكُ الجُندُ، فالمعنى أنَّ القائدَ يأمُرُ أولاً، والجندُ يتحركُ بعد أمر القائد بلامهلة.

3- ثُمَّ: تفيدُ الترتيبَ مع التراخي، فإذا قلت: ظهرتْ الأزهارُ ثُمَّ الثمارُ، فالمعنى أنَّ الأزهارَ ظهرت أولاً، والثمارَ ظهرت بعدها، وكان بين ظهورهما مُهلة وفاصل زمني. وإذا قلت: يزرعُ الفلاحُ القمحَ، ثمَّ يحصُدُه، فالمعنى أنَّ الفلاح يزرع القمح أوَّلاً، وبعد زمنٍ يحصده.

4- حَتَّى: تفيدُ الغايةَ، والعطفُ بها قليلٌ. وشروط العطف بها:

أ- أن يكون المعطوفُ اسماً ظاهراً.

ب- أن يكون المعطوفُ جزءا من المعطوف عليه، أو كالجزء.

ج- أن يكون المعطوفُ أشرفَ من المعطوف عليه، أو أخسَّ منه.

مثل:

- قرأتُ الكتابَ حتى الخاتمةَ
- وغَلَبَك الناسُ حتى الصبيانُ
- وأعجبتني الفتاةُ حتى غضَبُها
- ونَجَحَ الطلابُ حتى المتهاونونَ
- وأكرمنا الضيوفَ حتّى أطفالَهم.

ولا تقول: جاء الناس حتى أنت، لأنه لا يجوز عطف الضمير على الاسم الظاهر.

5- أَوْ: تكونُ لمعانٍ عدة، فإنْ وقعت بعد الطلب (الأمر مثلا) فهي إمّا للتخيير، وإما للإباحة، وإما للإضراب على النحو التالي:

- للتخيير، مثل: تَزَوَّجْ عائشةَ أو أختَها.
- للإباحة، مثل: جالِس العلماءَ أو الزُهّادَ.
- للإضراب، مثل: "اِذهبْ إلى السوق، أو دَعْ ذلك، فلاتذهب اليوم"، أي: بَلْ دَعْ ذلك، أمرتَه بالذهاب، ثم عدلتَ عن ذلك.

والفرق بين التخيير والإباحة، أنَّ التخيير لا يجوز فيه الجمعُ بين الشيئين، وأما الإباحةُ فيجوز فيها الجمعُ بين الشيئين.

وإنْ وقعت "أو" بعد خبر، فهي إما للشك،وإما للإبهام، وإما للتقسيم على النحو التالي:

- للشك، مثل: جلستُ عند محمد ساعةً أو نصفَ ساعةٍ.
- للإبهام، مثل: سأحضرُ غداً أو بعد غدٍ.
- للتقسيم، مثل: الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف.

6- أَمْ: وهي لِطَلب تعيين أحد الشَّيئَينِ، مثل: أ شايًا شرِبْتَ أم قهوة؟ وقدْ تأتي للتّسوِيَةِ، مثل: سواءٌ لَدينا وعدُ الاستعمار أم وعيدُه.

7- بَلْ: تفيدُ الإضرابَ (والإضرابُ بِبَلْ معناهُ: العدولُ عن الحكم المُتقَدَّم عليها، وإثْباتُه لما بعدها)،إذا وقعت بعد كلام مثبت، خبراً كان أو أمراً، مثل: أقبلَ محسنٌ بل خالدٌ، اكتبْ رسالةً بل بريدا إلكترونيا. وتفيد "بل" الاستدراكَ مثل "لكن" (ومعنى الاستدراك أن المتكلم أثبتَ حكما لما قبل الأداة (بل)، ثم استدرك فأثبت نقيضه لما بعدها) إذا وقعت بعد نفي أو نهي، مثل: ماعرفتُ الغدرَ بل الوفاءَ، ولا تصاحِب الأشرارَ بل الأخيارَ. ففي الجملة الأولى قرَّر المتكلمُ عدم معرفته الغدرَ، وأثبت لنفسه معرفته للوفاء، وفي الجملة الثانية نهى المتكلمُ عن مصاحبة الأشرار، وأمرَ بمصاحبة الأخيار.

8- لا: تفيدُ إثباتَ الحكم للمعطوف عليه، ونفيَه عن المعطوف، وتعطف (لا) على مُثبتٍ، ولا تعطف على منفي، مثل: أقبلَ راشدٌ لا خالدٌ.

9- لكِنْ: تفيدُ الاستدراكَ، ولا بُدَّ أن يسبِقَها نفيٌ أو نَهْيٌ، مثل:

- ماعرفتُ الغدرَ لكن الوفاءَ.
- ولا تصاحب الأشرارَ لكن الأخيارَ.
- ما قابلت أحدا لكن أخاك.

وكما يُعطَفُ الاسم على الاسم، كذلك تُعطفُ الجملةُ الفعليةُ على الجملة الفعلية، مثل: دخلَ الضيفُ وجلسَ. وكذلك تعطفُ الجملةُ الاسمية على الجملة الاسمية، مثل: الباب مغلق والنوافذ مفتوحة.

8.6.2 العطف على الضمير:

- ✓ يُعطَفُ الضمير على الضمير، مثل:
  - أنا وأنت صديقان.
- ✓ ويُعطفُ الاسمُ الظاهرُ على الضمير المنفصل، مثل قوله عليه السلام:
  - أنا وكافِلُ اليتيم في الجنة.(البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، 5304)
- ✓ كما يُعطفُ الضمير المنفصل على الاسم الظاهر، مثل:
  - سافَرَ سليمٌ وأنا.

ولا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل، فلايقال: قرأتُ وسعيدٌ، بل لا بد أن يُفصلَ - بين المعطوف عليه وهو التاء والمعطوف وهو سعيدٌ – بفاصلٍ إما ضمير وإما غيره، فيقال: قرأتُ أنا وسعيدٌ، أو قرأتُ الدرسَ وسعيدٌ.

وإذا كان العطف على الضمير المتصل المنصوب أو المجرور، فلاحاجة إلى فاصلٍ، مثل: أقدِّرك وأخاك لأنكما مثالُ الإخلاص، وإنما كان تقديري لك وأخيك لأنكما مثالُ الإخلاص. ويجوز في حالة الجر إعادة حرف الجر مع المعطوف أو عدم إعادته، مثل: إنما كان تقديري لك ولأخيك لأنكما مثالُ الإخلاص.

8.6.3 واو العطف وواوُ المعية

واوُ المعيةِ هي واوٌ تكون بمعنى "مَعَ" وتفيدُ المصاحبةَ والمعيةَ، ولا تُفيدُ اشتراكَ ما قبلَها وما بعدَها في الحكم، والاسمُ بعدها يكونُ منصوبا دائما على أنه مفعول معه، مثل:

- سِرتُ وطلوعَ الفجرِ

في هذا المثال تجد أن الاسم الذي جاء بعد الواو (وهو طلوع) منصوب غير تابع لما قبله في الإعراب. والسبب في ذلك هو أن الواو هنا غير عاطفة لأن العاطفة تقتضي اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في نسبة الحكم إليه كما درست، والاشتراك هنا غير موجود، لأن السير لا يمكن أن يصدر من طلوع الفجر. وكذلك تتعيَّنُ الواوُ للمعية إذا كان هناك مانعٌ من العطف.

أما واو العطف فتفيدُ اشتراكَ ما قبلَها وما بعدَها في نسبة الحُكم إليهما، والاسمُ بعدها يكونُ تابعا لما قبله في إعرابه، مثل:

- تخاصَمَ حامدٌ ومحمودٌ

ففي المثال المذكور تجد الاشتراكَ في الحكم بين الاسم الذي بعد واو العطف، والاسم الذي قبلها، فالمخاصمة قد وقعت من حامد ومحمود. وكذلك تجد الاشتراكَ بين الاسمين في الإعراب، لأن الاسم الثاني (محمود) تابع للاسم الأول (حامد) في إعرابه. فالواو التي بينهما إذا هي واو العطف. ولا يمكن أن تكون واو المعية، لأن فعل المخاصمة لا يمكن صدوره من واحد، بل لا بد من صدوره من متعدد، فلو كانت الواو للمعية لكان معنى ذلك أن الفعل الذي لا يصدر إلا من متعدد صادرٌ من واحد، وهذا غير معقول. وكذلك تتعيَّنُ الواوُ للعطف بعدَ ما لا يتأتّى وقوعُه إلا من متعدِّد.

ويجوز أن تكون الواوُ للعطفِ وأن تكون للمعيةِ إذا صحَّ العطفُ ولم يجبْ، مثل:

- ذهبَ محمدٌ وخالدٌ أوْ وَخالداً

تجد في المثال المذكور أن الفعل (ذهب) يصح أن يكون صادرا من الشخصين معا، كما يصح أن يكون صادرا من أولهما (محمد) بمصاحبة الثاني (خالد). وعلى الوجه الأول تكون الواو للعطف، ويكون الاسم الثاني مرفوعا بالتبعية. وعلى الوجه الثاني تكون الواو للمعية، ويكون الاسم الثاني منصوبا على أنه مفعول معه.

8.7 التدريبات

1- مَثِّل لما يأتي في جمل مفيدة:
   1) نعت حقيقي (رفعا ونصبا وجرّا)
   2) نعت سببي (رفعا ونصبا وجرّاً)
   3) نعت جملة اسمية
   4) نعت جملة فعلية
   5) نعت شبه جملة
2- استخرج النعوت مما يلي وأعربها:
   1) قدِمَ الشاعرُ المبدعُ.
   2) شاهدتُ الفتاةَ الحسنَ شكلُها.
   3) هذا طالبٌ فصيحٌ كلامُه.
   4) جلستُ في المقعدِ المريحِ.
   5) قرأتُ القصةَ الجميلَ موضوعُها.

6) أبصرتُ شاعرا يُنشدُ قصيدةً.
7) دخلتُ إلى حديقةٍ شجرُها كثيفٌ.
8) شاهدتُ طائرةً على الشجرة.

3- ميّز النعت الحقيقيّ من النعت السببيّ في العبارة الآتية:

حيدرآباد مدينة عظيمة في الهند تجمع بين الفن المعماري القديم وجمال المدنية الحديثة، وتمزج بين الماضي المجيد والحاضر المزدهر. هي مدينة تُنافس كثيراً من المدن الأوروبية في جمالها ورونقها، وقد زاد سكانها في السنوات الأخيرة زيادة عظيمة، وفيها كثير من الجسور والحدائق الجميلة، وإذا طفتَ في أنحائها وجدتَ قصوراً شامخاً بُنيانها، ومباني متعددة طوابقها، ومساجدَ عالية قِبابُها، وأحياءً متسعةً شوارعُها. وتعد المدينة مركز الأعمال في ولاية تِلنغانا، وتوجد فيها مؤسسات صناعية تقوم أبرزها على صناعة تكنولوجيا المعلومات، والصناعات اليدوية. ومن أبرز معالمها الشهيرة: "تشارمينار" النصب التذكاري المربع شكلها، والذي ترفع أركانه الأربعة منارات (مآذن) شاهقة. وبسبب معالم تاريخية وسياحية كثيرة فيها يَنزَح إليها السُّياح الموسِرون من أقطار العالم، فيقيمونَ ما شاءوا تحت سمائها الصافي أدِيمُها، ويتمتعون بهوائها المعتدل الجميل.

4- مَثِّل لما يأتي في جمل مفيدة:
1) اسم مُؤكَّد لفظيا (رفعا ونصبا وجرا)
2) فعل مؤكد لفظيا
3) حرف مؤكد لفظيا
4) جملة اسمية مؤكدة لفظيا
5) جملة فعلية مؤكدة لفظيا

5- اكتب ستَّ جمل للتوكيد من عندك تستخدم فيها ألفاظ التوكيد المعنوي: النفس، والعين، وكُل، وجميع، وكِلا وكلتا.

6- كيف يؤكَّدُ الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين؟ فسِّر في ضوء الأمثلة.

7- مَثِّل لما يأتي في جمل مفيدة:
1) البدل المطابق رفعا ونصبا وجرا.
2) – بدل البعض من الكل رفعا ونصبا وجرا.
3) بدل الاشتمال رفعا ونصبا وجرا.
4) البدلُ المباينُ رفعا ونصبا وجرا.

8- عيِّن في العبارات الآتية التوكيد والمؤكَّد واشكُلهما، وميّز التوكيد اللفظي من التوكيد المعنوي:
1) حضرَ حضرَ القومُ.
2) يُثني الناس جميعهم على العامل المُجدّ.
3) المُلك كله لله.
4) تفقدتُ أنا نفسي أشجارَ البستان، فوجدتُها جميعها مثمرة.

5) أطع والديك كليهما، واعطِف على إخوتك جميعهم.
6) إياك إياك النميمة.
7) عاد الرسول عينه يحمِل البُشرى.
8) ركبتُ السفينة عينها مع صديقَيَّ كليهما.
9) أجَل أجَل سيلقى الجاني جزاءه.
10) قطعنا نحن أنفسنا الطريق كلّه مشياً على الأقدام.
11) باع المسافر دارَيه كلتيهما وقبض الثمن كله.
12) واسيته أنا نفسي أكثر مما واساه أخواه أنفُسهما.
13) غَرَبت غربت الشمس.
14) حذارِ حذارِ من الإهمال.
15) جاء القائد نفسه.

9- مَيِّز البدلَ والمُبدل منه، وعيِّن نوع البدل فيما يلي:
1) سَطعَ القمرُ نورُه.
2) كان أبو الطيب المُتنبّي شاعرا حكيما.
3) سرَّني الخادم أمانته.
4) خُذ القلمَ، الورقةَ.
5) القائدُ خالدٌ شجاعٌ.
6) أكلتُ الطعامَ نصفَه.
7) كان الإمام الأعظم من أكبر رجال الدين.
8) تهدَّمَ المسجد منارتُه.
9) ذهب السُّياح أكثرهم لزيارة تشار مينار.
10) اشترى محمدٌ كتابا، قلماً.

10- مثِّل لما يأتي في جمل مفيدة:
1) عطف بيان.
2) حرف عطف يُفيدُ الجمع في الحكم.
3) حرف عطف يفيد الإضراب.
4) حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب.
5) حرف عطف يفيد الاستدراك.
6) حرف عطف يفيد التراخي.
7) حرف عطف يفيد التخيير.
8) حرف عطف يأتي لطلب التعيين.

11- أعرب الجمل الآتية، وبيّن المعانيَ المختلفةَ المستفادةَ من اختلاف حروف العطف فيها:
1) اشترى محمدٌ كتاباً وقلماً.

2) اشترى محمدٌ كتاباً فقلماً.
3) اشترى محمدٌ كتاباً ثم قلماً.
4) اشترى محمدٌ كتاباً أو قلماً.
5) أكتاباً اشترى محمدٌ أم قلماً؟
6) اشترى محمدٌ كتاباً لا قلماً.
7) اشترى محمدٌ كتاباً بل قلماً.
8) ما اشترى محمدٌ كتاباً لكن قلماً.

12- بيّن في أي الجمل الآتية تتعين الواو للعطف، وفي أيها تتعين للمعية، وفي أيها يجوز الأمران:
1) سافر خالد وأخوه.
2) قرأ محمد والمصباح.
3) اختلف التاجر ووكيله.
4) جلستُ والقمر.
5) جاء السيد وخادمه.
6) مشينا والظلام.
7) سار التلميذ والكتاب.
8) نجحت سعاد وأختها.
9) نام أخي وظلّ الشجرة.
10) ناقش المعلم وتلميذه.

8.8 نتائج التعلم

يمكن أن نُلَخِّصَ ما درسنا عن التوابع في هذه الوحدة في النقاط التالية:

- ينقسم الاسم إلى متبوع وتابع، والمتبوع: هو الاسم الموصوف، أو اسم الذات والمعنى. والتابع: هو كلُّ كلمة تأتي بعد كلمة أخرى لتعيينها أو تخصيصها أو توضيحها. والتابع يتبع ماقبلَه في الإعراب رفعا ونصبا وجرّا.
- التوابع خمسة: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق.
- النعتُ: تابعٌ يُذكرُ بعد اسم ليُبَيِّنَ بعض أحواله، مثل: محمدٌ طالبٌ مجتهدٌ. والنعتُ يجبُ أن يَتْبَعَ منعوتَه في الإعراب، والعدد، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير. والأصل في النعت أن يكون مشتقا، وقد يأتي جامدا مؤوَّلا بمشتق. ويكون النعت مفردا أو جملة أو شبه جملة. وللنعت صيغة (قَلَّ استعمالها) يقال لها النعت السببي، وهو تابعٌ يُذكرُ لبيان صفة في اسم مرتبط بالمنعوت، مثل: هذا رجلٌ متفوِّقٌ أخوه. وهذا النعت يكون مفردا دائما، ويتبع ماقبله في الإعراب والتعريف والتنكير، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث.
- والتوكيد: تابعٌ يُذكرُ في الكلام ليُؤَكِّد متبوعه في ذهن السامع، ويتبعه في الإعراب. وله قسمان: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي. ويكون التوكيد اللفظي بتكرار المُؤَكَّد بلفظه أو بمرادفه اسما أو فعلا أو

حرفا أو جملة. ويكون التوكيد المعنوي بألفاظ مُعَيَّنة توافق المُؤَكَّدَ في المعنى، وتخالفه في اللفظ. وألفاظ التوكيد المعنوي هي: النفسُ والعينُ وكُلٌّ وجميعٌ وعامةٌ وكِلا وكلتا. ويشترط في التوكيد المعنوي أن تتأخر ألفاظه عن المُؤَكَّد وتضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد، ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

- والبدل: هو التابعُ المقصودُ بالحُكم بلا واسطة لفظية بينه وبين متبوعه. ويُذكرُ المتبوع توطئة وتمهيدا للتابع. وللبدل أربعة أقسام: البدلُ المطابقُ، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، والبدل المباين. والبدلُ المباينُ يتضمَّنُ بدل الغلط، وبدل النسيان وبدل الإضراب.
- وعطف البيان: هو تابعٌ جامدٌ يُشبهُ النعت في إيضاح متبوعه، ويطابق متبوعَه في الإعراب، والنوع، والعدد، والتعريف والتنكير. والمشابهة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل غالبة، ويصح في أكثر حالاتهما أن يحل أحدُهما محلَّ الآخر من غير أن يتأثر الكلام بهذا التغيير، فكل اسم يصح الحكم عليه بأنه عطف بيان، يصح أن يكون بدل الكل من الكل، ماعدا صور قليلة يقول النحاة إنَّ البدل لا يصحُّ فيها، وهي صور افتراضية تقوم على التخيل، والحذف والتقدير، من غير داع. ولذلك لاداعي للتفريق بينهما، ويمكن الاكتفاء بباب واحد هو البدل أو عطف البيان، واصطلاح البدل أولى.
- وعطف النسق: هو تابعٌ يتوسّط بينه وبين متبوعه حرفٌ من الحروف العاطفة. وحروف العطف هي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وحتَّى، وأَوْ، وأَمْ، وبَلْ، ولا، ولكِنْ.
- الفرق بين واو العطف وواو المعية هو أنّ واو المعيةِ تكون بمعنى "مَعَ" وتفيدُ المصاحبةَ والمعيةَ، ولا تُفيدُ اشتراكَ ما قبلَها وما بعدَها في الحكم، والاسمُ بعدها يكونُ منصوبا دائما على أنه مفعول معه. أما واو العطف فتفيدُ اشتراكَ ما قبلَها وما بعدَها في نسبة الحُكم إليهما، والاسمُ بعدها يكونُ تابعا لما قبله في إعرابه.

8.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعاني
الخيول (واحد) خيلٌ	جماعة الأفراس
متفوق= من باب تَفَعُّل	مُتَقَدِّم
توطئة= مصدر وَطَّأَ	مقدمة، تمهيد وجيز يعرف بمضمون الكتاب

8.10 أسئلة الاختبار النموذجية

8.10.1 أسئلة موضوعية:

1- "هو تابعٌ جامدٌ، يشبه النعت في إيضاح متبوعه" تعريفٌ لـ:

(a) النعت (b) التوكيد (c) عطف النسق (d) عطف البيان

2- "أعجبتني القصيدةُ فكرتُها" مثال لـ:

(a) البدل المطابق (b) بدل البعض (c) بدل الاشتمال (d) البدلُ المباينُ

3- عيّن الجملة الخاطئة فيما يلي:

(a) قرأتُ ومحمد (b) كتبَ محمد نفسه (c) محمدٌ طالبٌ مجتهدٌ (d)جاءَ الدكتورُ محمدٌ

4- ما هو النعت؟

(a) هو تابع يصف ما قبله (b) هو تابع يؤكد ما قبله (c) هو الذي يبين هيئة صاحبه (d) هو التابع المقصود بالحكم

5- إعراب كلمة "خالد" في الجملة "انتصر القائد خالد بن الوليد في معركة اليرموك":

(a) بدل منصوب (b) بدل مرفوع (c) نعت مرفوع (d)توكيد مرفوع

6- التوابع أربعة هي:

(a) النعت، الحال، البدل، التوكيد (b) النعت، العطف، البدل، التوكيد

(c) النعت، العطف، الصفة، الحال (d)النعت، العطف، التمييز، التوكيد

7- التوكيد نوعان هما:

(a) مطابق وغير مطابق (b) لفظي ومعنوي (c) مطابق واشتمال (d)مطابق ومعنوي

8- وظيفة التوكيد هي:

(a) يوضح المؤكد (b) يؤكد المؤكد (c) يشترك مع المؤكد في الحكم (d)يصف المؤكد

9- "في مكتبتي كتب: ثقافية، علمية، سيايسة"، البدل في هذه الجملة...:

(a) سياسية (b) ثقافية (c) علمية (d)جميع ما سبق

10- قال تعالى: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ﴾ إعراب "دراهم "...

(a) بدل منصوب (b) نعت منصوب (c) بدل مجرور بالكسرة (d)بدل مجرور بالفتحة

8.10.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- ما معنى التابع؟ وما أقسام التابع؟

2- ما معنى النعت؟ وما أنواعه باعتبار لفظه؟

3- ما الفرق بين كِلا المضافة إلى اسم ظاهر ، وكِلا المضافة إلى ضمير في الإعراب؟

4- بيّن الفرق بين عطف البيان وبدل الكل من الكل.

5- استخرج التوابع فيما يلي وأعربها:

- مدحَ أعرابي رجلاً فقال: "ذاك والله رجلٌ يُعنى في طلب المكارم، ولو كانت الدنيا كلُّها له فأنفقها لرأى على نفسه بعد ذلك حقوقاً، وهو يبغي الخيرَ في أعماله جميعِها، وينزّه معروفَه عن المنّ والأذى. والوفاءُ نفسُه شعبةٌ من ذاته، والمروءةُ عينُها صفة من صفاته، إذا ناداه مستجير إليّ إليّ، الغوثَ الغوثَ، لبّى دعوته وأسرع لنجدته".
- كان الخليفةُ عمرُ بنُ عبد العزيز إماماً عادلاً محباً للرعاية، رفيقاً بها، وكان يخلو بنفسه الليلَ أكثرَه، ويبكي فيُسمع نحيبه بالبكاء.

8.10.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- ما الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي؟ وضِّح مع الأمثلة.

2- اذكر حروف العطف، وبيّن معانيها مع الأمثلة.

3- اذكر أنواع البدل بالتفصيل.

8.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- جامع الدروس العربية، تأليف مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ولم يذكر تاريخ الطبع.

2- القواعدُ الأساسِيّة في النحو والصرف، تأليف يوسف الحمادي، ومحمد محمد الشناوي، ومحمد شفيق عطا، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية لوزارة التربية والتعليم، القاهرة 1990م.

3- النحو الشافي الشامل، تأليف محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمّان، الأردن، الطبعة الثالثة 2013م.

4- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للمدارس الابتدائية، الجزء الثالث، علي الجارم ومصطفى أمين.

5- الأساليب النحوية، تأليف محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمّان، الأردن، الطبعة الأولى 2007م.

6 النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، الجزء الثالث، عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر.

ورقة الاختبار النموذجية

Maulana Azad National Urdu University
Examination Model Paper

Paper Code: BNAR301DSE Time: 1½ Hrs

Paper Title : Grammar-III Marks:35

اشتملت هذه الورقة على ثلاثة أجزاء، تلزم الإجابة من كل جزء وفق التعليمات.

الجزء الأول

أجب عن جميع الأسئلة (1x 5 = 5)

1- أسئلة موضوعية

1- يعرب جمع المؤنث السالم بـ..... نصبا.

(a) الكسرة (b) الضمة (c) الفتحة (d) الياء والنون

2- ..... يسمى ظرفا الزمان والمكان

(a) مفعولاً به (b) مفعولاً معه (c) مفعولاً لأجه (d) مفعولاً فيه

3- أي الجمل الآتية تشتمل على أسلوب مدح؟

(a)بئس ما فعل الكاذبُ (b) ساء خلقًا الخداعُ

(c) نِعْمَ الخُلقُ الأمانةُ (d) لا حبّذا التهاونُ

4- أداة شرط معربة تصلح للعاقل وغيره، وللزمان والمكان، هي:

(a) مَنْ (b) أيّ (c) مَتى (d) أينَ

5- "أعجبتني القصيدةُ فكرتُها" مثال لـ:

(a) البدل المطابق (b) بدل البعض (c) بدل الاشتمال (d) البدلُ المباينُ

الجزء الثاني

أجب عن خمسة أسئلة مما يلي، ولكل سؤال أربع علامات: (4x5=20)

1- عرف المفعول المطلق مع الأمثلة واكتب أنواعه.

2- اسْتَخْرِجِ الظُّروفَ مِنَ الْفِقْرَةِ التّالِيَةِ، ثُمَّ صَنِّفْها إلى زَمانٍ وَمَكانٍ.

خَرَجْنا يَوْمًا لِمُشاهَدَةِ الأهْرامِ، فَسارَ بِنا الْمُرْكَبُ الْكَهْرُبائي ساعَةً، وَلَمّا وَصَلْنا إِلَيْها ظُهْرًا، وَقَفْنا أَمامَها، وَمَشَيْنا حَوْلَها، وَصَعِدْنا فَوْقَها، فَشاهَدْنا النّيلَ يَجْري تَحْتَها، ثُمَّ جَلَسْنا مُدَّةً طَويلَةً، وَلَمّا قَلَّتْ حَرارَةُ الشَّمْسِ عَصْرًا رَجَعْنا عَلى الأقْدامِ، فَوَصَلْنا إلى بُيوتِنا مَساءً، وَنَحْنُ مسرورون.

3- عرف المفعول لأجله، واذكر أنواعه مع الأمثلة.

4- ما مفهوم التعجب في اللغة العربية؟

5- ما الفرق بين "بِئْسَ" و"ساء" من حيث الاستعمال؟

6- ما هي أدوات الشرط الجازمة؟ وما دلالة كل منها؟ اذكر مع الأمثلة.

7- استخرج التوابع فيما يلي وأعربها:

مدحَ أعرابي رجلاً فقال: "ذاك والله رجلٌ يُعنى في طلب المكارم، ولو كانت الدنيا كلُّها له فأنفقها لرأى على نفسه بعد ذلك حقوقاً، وهو يبغي الخيرَ في أعماله جميعِها، وينزّه معروفَه عن المنّ والأذى. والوفاءُ نفسُه شعبةٌ من ذاته، والمروءةُ عينُها صفة من صفاته، إذا ناداه مستجير إليّ إليّ، الغوثَ الغوثَ، لبّى دعوته وأسرع لنجدته".

8- ما الفرق بين ظرفي المكان والزمان؟ اشرح بالأمثلة.

الجزء الثالث

أجب عن سؤال مما يأتي (1x10=10)

1-متى يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً؟ أكتب بكل شرح وبسط.

2- اذكر أنواع البدل بالتفصيل.

****